



ابراهيم هاشم فلال

طيور الأبايل

شعر

الطبعة الثانية

١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م

جدة - المملكة العربية السعودية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الناشر

تَهَامَة

جدة - المملكة العربية السعودية
ص.ب. ٥٤٥٥ - هاتف ٦٤٤٤٤٤٤

الإهداء

إلى التي زرعت في قلبي حب الحق والحرية
والخير والجمال "أمي".

وإلى التي تحملت معي متاعب المشوار الطويل "زوجتي".
وإلى التي ضحت بسعادتها لتسعدني وتسعد أبنائي
"ابنتي منيرة".

فلقد أشد من إليّ أفضل ما تُسدي الأسرة لرعيها.
وإني لأرى حياتهن وبذلهن مثلاً عالياً وأسوة حسنة
لمن أراد أن يتأسى بالصالحات.

مقدمة

بقلم الأستاذ / عبدالله عبد الجبار

الفلاحي

— كأبي زيد الهلالي

حين يدعى للنزال —

لايالي

ضلّة ، ماذا يُبالي ؟

وجنود الحرف من فيه

تُغني للنضال

كلماتٍ كالنصال ، كالنبال

كخطي جريل ، أو خفق جناحيه

على غار حراء في الليالي

يتهدى صوته الحرُّ

بآيات القتال

ويصُب اللعنة الكبرى على

آل صهيون حُثالات الحُثال

★ ★ ★

يا لصوتٍ من بلال !

يا لطيمٍ من « قُبَيْس » !

يا أبابيل « إلال » !

ترجُمُ الكفران والعدوانَ
والطغيانَ في كلِّ مجال
تتحدى كلَّ تمثالٍ شقيٍّ للضلال
وطواغيت الليالي
لا تبالي
إنه شعر الفلال
إنه الحرفُ زعيم لا ييالي !

سمات وسجايا : منذ عهد بعيد ، وفي بواكير « السبعينات »
العربية . وبمكتبي في دار البعثات السعودية بالقاهرة كان أول لقاء بيني وبين
الفلال وإن كنت قد عرفته من آثاره قبل ذلك . وبعد تحية حارة قلت له في
لهجة جدية :

— ياسيد .. ديوانك « الحاقى » لذيد !

قطَّب جبينه ثم (فردّه) واتسعت حدقتاه .. وكأني الآن أنظر إليه وأقرأ
ما كان يدور في ذهنه آنذاك : « أئىُّ أستاذٍ هذا الذى لا يفرِّق بين غذاء
الجسوم وغذاء الأرواح ؟
وسرعان ما علق :

— « أَلحاقى » بالنون لا بالتاء يا أستاذ !

فضحكت وضحك الفلال .. وكانت هذه الدعابة مفتاح صداقة
سأظل أعتز بها على مدى الأيام .

كان الفلال متوسط القامة معروق الجسم تكسو وجهه النحيل أدمة
(سُمرة) عربية محببة ، وفي أنفه الأفنى تقرأ معانى الأنفة والشمم والإباء ، وفي
شفتيه المزمومتين روح العزم والاصرار ، وفي عينيه بريق الذكاء .. أما جبهته التى
ازدادت سعة حين انحسر الشعر قليلاً عن مقدمة رأسه فى صحراء العمر ،

فتوسطها « سجدة » هي آية التقوى والصلاح ... وفوقها هامة كثيفة
الجنيات استحال لونها الأبيض بصبغة سحرية إلى لون مزيج من الفضة
والرصاص .

وفعلت الشيخوخة في الرجل الصلد الفتى القلب ما فعلت ، ولكنه
لا يزال ما دام نبض الابداع في قلبه متوقد الإشعاع .:

إن رأيت الشعر شابا والإهاب الغض غابا
والثنايا البيض مادت واحتدت ضرساً ونابا
لا يرعك الأمر وانظر بين جنبيك اللبابا
تلق نبضاً في فؤاد مبدعاً معنى شبابا

كان فصيح اللسان ، جهير الصوت ، جهير البيان ، يفكر بصوت
عالٍ ، لا يعرف المواربة في الحق أو ما يعتقد أنه الحق ، يجامل ولكن في غير
نفاق .. وفيه لباقة ، وقدرة فائقة على حل المشكلات وفض المنازعات ...
احتدم الخلاف مرة بين زوجين ، وحاولت وحاول غيري إصلاح الحال بينهما
دون جدوى ، وأوشك الأمر أن يصل إلى القطيعة والطلاق واستنجدت بأبي
الكلام — وهذه كنيته التي أدعوه بها — فشرع يرم الجسور المنهارة بطريقته
الخاصة ، طلب أولاً إلى أقرباء الزوجة أن يتعدوا عنها في فترة وساطته .. ثم
تحدث مع المتخاصمين ، كل على انفراد .

وتحدث إلى الزوج — وكان صديقاً — حديثاً فياضاً ، فمن قرآن إلى
حديث إلى حكم وشعر ، إلى حجج منطقية وعاطفية أيضاً حتى فتأ غليان
الزوج .. ورجاه أن يعود إلى بيته وحده فوراً وكان الوقت ليلاً .. وسمعت الزوج
يقول له : « إنها عنيدة وأخاف ان تطردني فأرعى عليها اليمين » ، فقال له :
« لا .. لن يحدث هذا ولن تطردك » ثم همس في أذنه بما لا أعرف ، وفي
اليوم التالي ساد الصفاء وقلت للفلالى : « يا لك من حلال للعقد ! » ولكن
قل لي : كيف وبماذا همست في أذنه ؟ فأسر إليّ بما أدهشني وضحكنا جميعاً
وقلت له « يا له من علاج ناجع ، وشفيع لا يُرد ! » .

وكان — رحمه الله — باراً بأمه حفيماً بأهله وأبنائه وبناته وسائر ذوى قرباه .. ونظرة إلى إهداء « الديوان » تكشف عن عمق تقديره لمن ضحوا براحتهم فى سبيله ... وكان أخوه الوحيد « هاشم » سنده بعد الله فى الحياة يحبه أعمق الحب ، ونظم فيه قصيدة شجية ... حدثنى قائلاً : مرتين فى حياتى شعرت بصوت الانفجار داخل كيانى « بُم .. بُم .. بُم » الأولى حين اضطرب ابنى البكر ، والثانية حين توفى هاشم .

وما أكثر ما عانى فى سبيل توفير لقمة العيش لأسرته الكبيرة التى يدنو عدد أفرادها من العشرين ! ومع ذلك قل أن تجده يشكو حتى فى أخرج الأوقات ... وأحياناً يقابل الأزمة بضحكة رنانة تملأ جنبات الدار ؛ لأنه يؤمن دائماً بأن الله معه وأن الشدة يعقبها الفرج ! ومازلت أذكر قوله : يا أبو عبده ... « ما تضيق إلا على سيفله » .

وكان يرى أولاده تربية اسلامية صحيحة ، ويث فى نفوسهم حب العروبة والقيم السامية ... وهم يرون فى حياته قدوة صالحة ، وفى مواقفه أمثلة حية يحتذى بها .

وربما بقى فى يده ما يتناع به فاكهة غالية كالتفاح ، فكان يقسم بينهم بالسوية إن لم ينل الفرد تفاحة كاملة فنصف تفاحة .. فاذا قالوا له : « وأنت يا بابا » أجاب : « أنا أكلت قسمتى » ولم يكن قد طعم غير الرائحة .

ومع ذلك فالكرم من سجايه وربما جاع أولاده ليطعم ضيفه ! وكثيراً ما ضحى بحقوقه لأنفته فيه أو لحرص على علاقاته بأقربائه أن تشوبها شائبة — وكثيراً ما كانت الخلافات على المادة سبباً فى تمزق الأسر — فطيلة المدة التى قضاها بمصر كانت تأتية من مكة نقود ضئيلة من ريع الأوقاف أو الطوافة . ولم يقل مرة واحدة : « هذا قليل أو ان الحساب غير صحيح وان حقى أضعاف هذا » !

ووصيته لأبنائه أن يتخذوا مع أقربائهم الموقف ذاته .

لاجسود :

والفلالى متدين فى غير تزمت .. يعشق جمال الطبيعة وجمال الانسان
أينما كان ويهوى الفنون الجميلة على اختلافها ، ويطرب للألحان الشرقية والأغاني
العربية وتشجيه الأنغام الحجازية ، وكان من أسعد لحظاته أن يُصغى لصديقه
« حمزة شحاته » يتلو قصائد من شعره أو يعزف على العود .

وهو يُبشع الرسم والتصوير ويشجع الفن والفنانين ... وولده عدنان
الذى وصفه فى إحدى قصائده بأنه « يهيم » غداً فناناً مستقر الحياة على
عمل حر بجدة وهو الذى رسم وصمم غلاف ديوان والده « طيور
الأبابل » .

ولا يرى فى الغناء حرجاً مادام لا يُلهى عن الصلاة ولا يُغرى بالفساد
كما كان يجيز صلاة الجمعة مقتدياً بالامام فى « التليفزيون » .

وكان يدعو إلى التجديد وينعى على الجامدين جمودهم فالإسلام دين
الحياة والتجدد :

يا أيها الفقهاء فى الدين الحنيف ف ألا افقهوا دين الحياة وجددوا
ودعوا مقال الجاهلين فانكم إن تجمدوا فالدين لا يتجمد
لا ترجعوا الأفكار عن تجوالها فالنور من تجوالها يتولد
والله يأمر أن نحل عقالها والكون للفكر الطريق معبد

ومن هوايات الفلالى تقطير الزهور واستخراج الروائح الجميلة كروح
الفل والورد والياسمين والكادى وغيرها .. يعبثها فى زجاجات صغيرة كل لون
على حدة .. ولا يكتفى بهذا بل إنه يمزج بين الألوان فيحصل على عطور
مختلفة الشذى ، وكان يهدى أصدقاءه بعضاً منها ، وربما عرض بعضها للبيع
فيسعد بها من يتعطر بها ! ولو عاش الفلالى فى باريس لاتخذها أرباب هذه
الصناعة خبيراً فى العطور والروائح !

شعره :

لم يكن الفلالي بدعاً في الشعراء إزاء تأثرهم بالتراث ؛ فلا بد لهذا الفن الشعري بما يحمله من معانٍ وألفاظ وصور وأخيلة وتراكيب ورواسم وموسيقى وأوزان ، أن يؤثر فيهم وأن يقلدوه على وجه ما على اختلاف في درجة هذا التأثير والتقليد .. حتى المجددون بل الموعولون في التجديد لابد أن تكون لهم جذور ما في تربيتهم الأدبية والفنية الأصيلة ، ولذا فان عبارة « جذوره في خطوه » التي أطلقها « أدونيس » تعبيراً عن انطلاق الفنان في الحداثة ليس لها أساس من الواقع .

وكل ما يطلب من الشاعر — بالاضافة إلى محاولته « الابداع » — أن يكون على درجة رفيعة من الذوق في الانتقاء شعوريا وغير شعوري ، وأن تبرز شخصيته في شعره .

وقد قرأ الفلالي ذخائر الأدب العربي ، وآلّم بالثقافة العربية والاسلامية واتصل بأطراف من الثقافة الحديثة عن طريق المترجمات .. ولم يك بد من أن تؤثر أنماط الحياة في القرن العشرين واقتحامات العلم الحديث والحضارة الجديدة في نفسيته وعقليته سلباً أو إيجاباً كما كان لازماً أن يتأثر بحياة العرب والمسلمين وما تعرضت له هذه الحياة من احتلال وغزو حقيقى وغزو فكرى على يد الصهيونية والاستعمار سواء أكان وافداً من الشرق أو من الغرب .

كل ذلك كان له أثره العميق أو أثره السطحي في نتاج الفلالي شعراً كان أم نثراً وإنك لواجد في هذا الديوان بالذات ما يدعم هذه القضية ..

أما من ناحية الفن الشعري فقد قرأ الفلالي كثيراً من دواوين الشعر العربى قديمه وحديثه على السواء ، وكان يهتم بشعراء العاطفة والغزل عذرياً أو غير عذرى بصفة خاصة وقد بلغ من حبه لعمر بن أبى ربيعة أن ألقى عنه محاضرة قيمة ستصدرها تهمامة إن شاء الله في سلسلة « الكتاب السعودى » .

وأشهد أن الفلالى كان يتمتع بذهن مرهف فى اختيار ألفاظه وموسيقاه ، وأن تجاربه الشعرية تصطبغ بعواطفه وانفعالاته ونظرته الذاتية ، وأن شعره ينم عن شخصيته وطريقته الخاصة فى التصوير والتعبير فى كثير من الأحيان .

وبما ارتسم فى ذهنى من خصائصه الفنية وأسلوبه التعبيرى الخاص الذى استقر عليه بعد طول مراس ، أجد نفسى قلماً أخطئ فى نسبة قصيدة مجهولة القائل — للفلالى — إذا كانت من شعر الفلالى .

ومن أساليبه التى اتخذها لتوليد صوره ومعانيه ، أسلوب الاستفهام ، الذى كثيراً ما يمتزج بالدهشة والسخرية والاستنكار ... يبدأ به أو يأتى به بعد تقرير ، ويحجب عليه باقتضاب هو فصل الخطاب ، أو يفيض من مشاعره وحججه المنطقية والشعرية ، فاذا كوكبة من الأبيات الرائعة تتسم بالوحدة الشعرية ولا تستطيع أن تقدم بيتاً على آخر دون أن ينهار البناء الفنى للرباعية أو (المقطوعة) .

وربما وجدت فى شعره رباعية تقوم كلها على الاستفهام كقوله من رباعيات « الأرض المضيفة » !

هل فاض فى الأرض الضياء فأشرقت	كالشمس حين تطل من خلف الأفق ؟
فعلام تبدو من علاء كوكباً	متألقاً ، فاذا هبطنا لا ألق ؟
هل نورها لا يستبين لناسها	إذا ارتفعوا بعلم أو خلُق ؟
أنفوسنا غسق يُغلف وجهه	هل نحن ليل فجره لا ينبثق ؟

وكان الشاعر قد رأى فى مجلة « العربى » صورة للأرض بالألوان ، التقطت من مدار القمر ، فأوحت إليه هذه التجربة الجديدة التى ضمنها تلك الرباعيات . ولنلاحظ لطف تعليله لظلمة الأرض أعطى وجهها غسق النفوس البشرية ؟!

وربما اختتم التجربة باستفهام يبلغ أبعد المدى في التأثير .. هذا إمام المسجد فقير مدقع عليه خلق الثياب .. لا أحد يسأل : أوجد طعاماً وشرباً أم لم يجد .. وعاش حياته يمضغ الحرمان ، حتى إذا مات تذكره وذكروا محاسنه ومناقبه .. قالوا :

وكان الناسك الصوّماً ولم يكتفوا بهذا بل « وبنو عليه قبة ومقاما » فاذا الفلال يقرع هؤلاء الناس الذين ذرفوا عليه سخي الدمع بهذا المقطع الحاسم : ياذارفين على الفقيد دموعكم لِمَ في الحياة منعتموه ذمّاما؟! وشاعرنا يؤثر نظم الرباعيات ، ويختار لها غالباً الأوزان القصيرة الراقصة وقد واكبّت حياته الفنية ، منذ « صباية الكأس » حتى هذا الديوان .

وقد وصف أستاذنا السحرتي موسيقى « الصبا » « بأنها موسيقى سلسلة سريعة » (ص ١١٣ « الشعر المعاصر على ضوء النقد الحديث ») كما أشاد الشاعر الوجداني المعروف على بصدق الشاعر إذ يقدم في شعره « إحساساً مشبوحاً في تعبير بسيط رائع وشعور قوى صادق » (مقدمة ديوان : صباية الكأس » وأثنى على جرأته « في إثارة هذا النسق الشعري الذي يلتقي بمذاهب شعراء المهجر الأمريكي ، وطرائق المجددين من شعراء مصر والشام » وقارن بينه وبين الخيام فقال « غير أن هذه النزعة الخيامية في شعر شاعرنا لا تذهب به مذهب صاحبها الأول في الشك ، وإنما هو رغم ما يقاسى من الزمان ومن الناس ورغم الجحود بالخير والحق نراه هادئاً مؤمناً بالحياة العليا ومثلها الرفيعة إيماناً قويا مطلقاً ، وذلك سر الشاعر البدوي المسلم إذا ضاق بزمنه وبرمت به حياته ونزعت تأملاته منازع الصوفية أو الفلسفة » (راجع مقدمة « صباية الكأس ») .

ومازال النقاد حيارى إزاء الخيام : أكان شهوانى النزعة متكالباً على اللذات وخمره خمر حقيقية أم كان صوفياً متسامياً وخمره خمر روحية؟! وإذا كانت قضية الخيام لم تحسم بعد ، فإن قضية « الفلال » وبنّت

ألحانه أقل تعقيداً .. ومما لاشك فيه عندى أن طرفاً منها هروب رومانسي ،
والطرف الآخر وسيلة فنية اتخذها الشاعر لتصوير أفكاره ومشاعره ... وأن
جوهر المعاقرة رمزي أكثر منه فعلاً حقيقياً بنسبة ٧٥٪ .
هذا إذا شك الناقد في قسم الشاعر ، أما إذا صدقه فستحسم القضية
لصالحه ١٠٠٪ إذ يقول :

نفثت الشعر من صدرى فنوناً تعجب الناسا
وقلت : الخمر أشربها علاجاً تدفع الباسا
وقلت : مدامتى يحكى سناها التبر والماسا
ولا والله ما رشفت شفاهى الخمر والكاسا

فماذا شرب إذن ؟ ولقد شرب خمر جراحه التى جعل كؤوسها من
شعره وبيانه :

ليس كأسى من مدام عنقودها فى الدنان
إن خمرى من جراحى وكؤوسى من يمانى

فخمره إذن رمزية .. هى شعره الذى ينفس به عن كروبه وجراحه
النفسية .

وفى هذا الاطار ينبغى أن نفهم رباعياته « لا تياس » فى ديوان « طيور
الأبايل » بعد سنين طويلة من « صباية الكأس » إذ يقول :

أمور تضحك المحزو نَ أو تبكيه سيان
فضحكته ، ودمعته مع البلوى شبيهان
فعدّ للحنان يا قلبى وداعبْ غادة الحان
فبنت الحان ما كذبت ولا نَمَتْ بانسان

دع الجاسوس والنمّاء مَ والواشي ومن حقدًا
ولا تذكرُ ضمائرهم فقد بيعتُ لمن نقدا
ولا يقلقك ما صنعوا فكل صنيعهم فسدًا
ألم ترنا وقد عشنا — برغم شقائنا — سَعْدًا ؟!

حنين ووجدان :

ما قرأت شعر الفلالى فى الغزل أو الحنين إلى الوطن إلا خامرنى إحساس بإيقاع النغمات الشعبية الحجازية التى كان يؤديها أمثال الشيخ « حسن جاوا » والتى حفظها لنا « التليفزيون » السعودى فى أداء الفنانين طارق عبد الحكيم وعبد الله وصالح مريعانى ومحمد سन्दى وغيرهم ، إنه إيقاع بسيط ولكنه عميق التأثير فى النفس ، وله شخصية خاصة .. هذا هو شعورى بروح موسيقا الفلالى الشعرية فإذا امتلأت هذه الموسيقا برّياً الرحاب الطاهرة والحنين إلى المشاعر المقدسة بلغ هذا الشعور ذروته كما فى هذه المقاطع من قصيدته « ما سلونا » :

من رأى الكئيبان يوماً	أو « حراءاً » و « الحجونا »
أو قباباً حانيات	تشبه الصدر الخنونا
أو رأى البطحاء ضمت	فى مداها المحرمينا
أو رأى البيت المفدى	قائماً نوراً وديننا
أو رأى الفيحاء تزهو	بالرعيل الطاهرينا
لم يلم صبا مشوقا	ذاب وجدداً وحنينا

★ ★ ★

يا حبيبي ما سلونا	ما لهونا ما نسينا
شعلة فى القلب تبقى	فى الحنايا ما حيننا
وانظر الأجفان أضحت	تذرف الدمع السخينا
أيها الحاني علينا	بجنانٍ ما شفيننا

زمزم أشفى وأروى لغليل الظامئينا !

ومن رباعياته « حنين » نقتطف ما يلي :

شفاه الجرح قد نطقت وأنطق صحتها الألم
فهل علمت بأشواق بلاد كلها حرم
ولو علمت بما ألقى لرق لزفرتي الألم
ورق البيت والبطحا ء والأعلام والخيم

★ ★ ★

فيا رنى شعاع الشيب ب فى فودى قد ظهرا
وجسمى فى سرى الأيا م من أحداثها ضمرا
فهل لى أن أرى الأعلام م والأستار والحجرا
وأنظر مسجد الهادى وألثم قبو العطرا

★ ★ ★

فأخشى ركض أيامى بهم بخطوى الوانى
ويرشف من شرايينى بقايا من دمي القانى
ويُلقينى ببطن القبـ ر ملفوفاً بأكفانى
ولم يحفل بآمالى وما يحويه وجدانى

أما غزلياته — بعامة — فتختلط فيها المعانى المطروفة والرواسم المألوفة
بتجربته الذاتية وأحاسيسه الخاصة ولفتاته الفنية البارعة ، ولانعدم فى كثير منها
نبض الوجدان .

(ك)

فقصيدة « في سماء الحب » لوحة حيّة تمثل فرحة اللقاء والوصال .
وبعد هجران دام أعواماً إذا الحب يعود بكرةً عابق الشدى وإذا العاشقان لم
يعد لهما مطلب سوى الحب ، وكل الأمانى الأخر فدى لهذا الحب الذى ارتقيا
سماءه :

كيف عاد الحب بكرةً	عابقاً فينا شذاه
فاستعدنا ما فقدنا	من صابنا وصباه
رفرف الحب علينا	فدخلنا في حماه
وارتشفنا الكأس نوراً	وصفاءً من لماه
فسكرنا وانتشيناً	وارتقيناً لسماه
ووهبنا كل شيء	من أمانينا فذاه
قد رضينا الحب حتى	لم نعد نرضى سواه

ويمكن للقارئ أن يتصل بقصائده الوجدانية قلباً لقلب مثل صدى
الأطلال ، وياحبيى وقانون القبيلة ليستمتع بها أو يدرس ما بها من صور
وعواطف ومثاليات .. وحسبى أن أشير هنا إلى أن الفلالى مهما بلغ به
الشغف ، فإن كبرياه أكبر من الحب . وهذه سمة كبار النفوس الذين
لا يقبلون الذل والركوع حتى ولو كان للحبيب ! يقول :

أنا لن أزورك لو همى	دمعى وذابت أضلعى
وبكت ليالى أنسنا	والذكريات بكت معى
والكأس لو دمعت بكفى	من تقطر أدمعى
شفقاً إليك ورحمة	لقضيتى لم أركع

ويشيد الفلالى بالحب العفيف الطاهر لأنه فيض من نور الإله :

ليس يخشى الحب قلب طاهر فهو نور فاض من نور الإله
ونداء الحب فيما بيننا صوت أبرار تنادوا للصلاه

ومن شعره في اللهفة والشوق ولظى البعاد ، وطيب اللقاء بعد الفراق
ما هو جدير أن يتغنى به مطربونا مثل قوله من رباعيات « والتقينا » :

إن في دقات قلبي أغنيات لم أقلها
إن في قطرات دمعي أمنيات لم أنلها
فاعطها لي واستمع مني صداها
من فؤادي من دماي من لظاها
من ليالينا الحوالى من دجاها
من دموعي ، من ضلوعي من أساها
فارتشفت أكواب حبي من طلاها
وانس مثلي ما شربنا من سواها
واترك الأشواق نلهو في سماها
وتغنى : والتقينا

النزعة الانسانية :

نظم الفلال نشيداً للشباب ، ما أجدر أن يردده شباب العرب في كل
مكان فهو يمثل جوهر العروبة والاسلام والانسانية ، وفي مفاتحه يختمهم على
التسامي لغزو القمر :

شباب العروبة دُكُوا الصعابَ وخطوا المفاخر فوق السحاب
فإن الزمان زمان الغلاب زمان التسامي لغزو القمر

وعلى الشباب أن يرفعوا اللواء ويصنوا الشعار ، ويشقوا الطريق بالنور
والنار لا لخير أنفسهم فحسب ، وإنما لخير الانسانية جمعاء :

وحيا اللواء وصنوا الشعار وشقوا الطريق بنور وناز
وكونوا جميعاً يطل النهار ويسدو الزمان بوجه أغر

سنورى الزناد بهذى الزنود ونمحووا الظلام ، ونلغى السدود
ونبنى السلام لبيض وسود ونهدى الشعوب شهىّ الثمر

حتى الشيوخ ، مهما بلغ بهم الضعف الجسدى ينبغى ألا يتدنى
مبتغاهم ، بل أن يترفعوا عن رفاه العيش ، وأن يظلوا مثلاً للمعانى النبيلة ينيرون
فى الظلم وإلا فسيصبح وجودهم كالعدم :

لا يعيب الشيخ وهنٌ أو مشيَّبٌ قد علاه
لا يعيب الشيخ إلا ان تدنَّى مبتغاه
وابتغى عيشاً رفياً حين لا يُجدى الرفاه
هل رفاه العيش يُجدى فانياً خارت قواه ؟

★ ★ ★

من يُرجى للمعانى من يُرجى للقيم ؟
لو رفاه العيش أضحى غاية الشيخ الهرم
أي فضل لشيوخ لم ينيروا فى الظلم ؟
أى معنى لوجودٍ مظلّم مثل العدم ؟

والقلالى يخاطب الانسان من حيث هو إنسان — وبخاصة العربى
المسلم — يطلب إليه أن يضىء بقلبه جذوة الايمان وأن يسلك السبيل التى
ترضى الرحمن وأن يضحى بالجسد الفانى فى سبيل مبدئه فلا قيم للأبدان ادون
المبادئ والمعانى :

أشعل بقلبك جذوة الإيمان واسلك سبيلك فى رضا الرحمن
لا تحش من دق العظام وكسرها ليس الخلود حماية الأبدان
ما قيمة الأبدان فى هذا الورى لو لم تقم بمبادئ ومعانٍ
فالمرء لم يخلد بفضل أديمه لكن بفضل المبدأ الانسانى

ومنذ عهد بعيد أعلن « وردز ورث » أن هدفه من شعره « أن يعلم الشباب وذوى النفوس الصافية من كل الأعمار لكى يصبروا ويفكروا ويحسوا ، وبذلك يصبحون شرفاء فى إيجابية واطمئنان » .

وهذا القول أكثر ما يكون انطباقا على رسالة الفلالى الشعرية فهو — كما رأينا — يخاطب الشباب والشيوخ وكل الأعمار أن يتركوا السفح ويرتفعوا إلى قمم المبادئ والمثل بالايحاء حيناً وبالخطابة المجلجلة فى معظم الأحيان ، بل إنه ليضرب المثل بنفسه وموقفه من أفاعى الطريق وتساميه حتى بلغ الذروة فى الانسانية بالاحسان إلى الأعداء :

يا حبيسى لا تبالى	ما يقول الناس فينا
نحن قوم قد شعرنا	بالذى لا يشعرونا
إن ضحكنا قد ضحكنا	بالمآسى ساخريننا
أو بكينا قد أحلنا	دمعنا الهامى رنيننا
أو شكونا قد جعلنا	شكونا الباكى فنونا
فليقولوا ما أرادوا	من كذاب القائلينا
لم يعد فينا مكان	لاستماع الكاذبيننا
قد سمونا وارتقيننا	فى مراقى الملهمينا
وليسيعوا القول دوما	— فى هوانا — والظنوننا
أو يلوموا لم يرونا	بملام حافليننا
لن يرانا الله إلا	للأعداى محسنينا!

حقا ! إن جزءاً من عظمة الفنان أن نستروح منه أرج الانسان !

التأمل الفلسفى :

فى ديوان « صباية الكأس » نجد بذرة صغيرة للحية أمام لغز الوجود والعدم ؛ ففى رباعية « لا أدرى » يقول :

(س)

هي الأقدار قد حكمت على الانسان في السر
بأن يأتي إلى الدنيا بلا علم ولا خبر
ونخرجه بغير رضا ه محمولاً إلى القبر
ولا ندري بيطن الرمـ س بعد الموت ما يجري

ولكنه في الرباعية التالية مباشرة وهي بعنوان « أدري » يقر بالبعث وإن
كان يجهل حقيقة ما يلقاه أتعذيب أم غفران :

نعم أدري بأن النا س مبعوثون لا نكرا
ولكننا على جهل بما نلقاه في الأخرى

وكثيراً ما نجد — بدلاً من التفكير في طلاسـم الكون — نبذ هذا
التفكير فقديماً باء العلماء الذين فكروا في العلة والمعلول بالخسران والزلل :

ضلال الناس في الجدل فصب الخمر واتكل
فإن العقل لا يسمو لحلّ قضية الأزل
فقدماً فكر العلماء في المعلول والعلل
فهل باعوا بغير الكف ر والخسران والزلل

أما في ديوان « طيور الأبايل » — وفي قصيدته خواطر حزينة
بالذات — فقد تناول قضية الوجود والعدم بعمق أكبر .. ويحسن للمقارنة أن
نورد للرصافي أبياتاً في فلسفة المبدأ والتغير والمصير يقول الرصافي :

من أين من أين يا ابتدأ ثم إلى أين يا انتهأ ؟
أمن فناء إلى وجود ومن وجود إلى فناء ؟
أمن وجود له اختفاء إلى وجود بلا اختفاء ؟
خرجت من ظلمة لأخرى فما أمامي وما ورأى ؟
مازلت من حيرة بأمرى معانق اليأس والرجاء ؟

وهى أبيات ، على سلاستها وحسن تقسيمها ، يشوبها شيء من برود
التفلسف وليس بها من وهج الشعر إلا قوله : « أعانق اليأس والرجاء » .

أما رباعيات خواطر حزينة الفلسفية ، فلأنها نظمت إثر صدمة قوية هي
فجيرة الفلالي في أخيه هاشم فقد اتسمت بحرارة الألم الصارخ ، يقول
الشاعر :

قد ذاب ما جمعت يداى ، وذاب فى نفسى الأمل
والطب ما أغنى ولا يغنى إذا حلّ الأجل
والعلم يجهل ما توا رى خلف أستار الأزل
وأنا وأنت أمام سـ رُّ الكون أجهل من جهل

★ ★ ★

ما شأنا أنا أتىـــــــــــــــــنا للىحاة وما استشرنا
وإذا دعينا للرحيـــــــــــــــــل بلا مشيتنا رحلنا
ونعـــــــــــــــــيش بين المعضلا ت وفى دجاها كم عثرنا
وإذا أثرنا شكــــــــــــــــلاً فى ليلها قالوا : كفرنا

★ ★ ★

من أين جئنا ؟ أين نمـــــــــــــــــضى ؟ فىم نشقى ؟ هل علمنا
شاب الغموض قضية بسؤالنا عنها اتهمنا

ولكنه مع هذا الغموض والسؤال الحائر الذى يزلزل عقله وقلبه ،
ما يلبث أن يعود إلى طبيعته وهى الايمان بالقدر .

أما أنا فلقد جهــــــــــــــــلــــــــــــــــت ولست أدرى ما استر
وقد اعترفت بقوة جبارة تدعى القدر
لعبت بنا فجميعنا فى كفها مثل الأكر

(ف)

ومن البدهي أن ليس للفلالى تلوينات إيليا أى ماضى فى طلاسمة التى
تلتزم عبارة « لست أدرى » كما أنه بعيد كل البعد عن ذلك التمرد الميتافيزيقى
الذى عُرف به الزهاوى فى « نزعاته » وفى ملحمة ثورة فى الجحيم .

مواقف :

ولأن الفلالى لا يند عن فلسفته فى الحياة بل يتمسك بآرائه ومواقفه
غالباً حتى أصبحت حياته وأفكاره ومواقفه وأشعاره وآثاره الفكرية بعامة تكون
جميعها سيمفونية منسجمة رائعة ، فإنى أؤثر أن يدرس الفلالى — لا على النمط
التقليدى وهو دراسة الأغراض — بل على دراسة المواقف ..

وعلى الدارسين أن يتعرفوا على موقفه من هذه القضايا :

العروبة — المسلمون — الحضارة الغربية — الحضارة الاسلامية —
الاستعمار — الصهيونية — فلسطين — الحرب والسلام — العلم الحديث —
غزو الفضاء والهبوط على القمر — العنصرية — الجمود — الحرية .. الخ .
ولا يتسع المجال إلا للمحات عابرة عن بعض هذه المواقف :

موقفه من القضية الفلسطينية :

لفلسطين « حضور حى » واضح الملامح والقسمات فى نفس الفلالى
وشعره ؛ ففى ديوانه « ألحانى » استوحى مأساة فلسطين فى القصائد التالية :
صهيون — أين السلاح — إنا لنشعلها — إنذار — العروبة فى مأتم — يا قومى
— غارة صهيون .

وقد استشهد صديقنا الدكتور « كامل السوافيرى » فى كتابه
« الشعر العربى الحديث » فى مأساة فلسطين بقصيدة من هذا الديوان عنوانها
« تحية الجيش السعودى العائد من فلسطين » ومطلعها :

يا جند مكة والحطيم أعدتم العهد القديم

أما في هذا الديوان « طيور الأبايل » فنجد : يا أيها
العربي — دعاء — الصهيوني الدخيل — من وحى العاصفة — شعب محمد
— أثر النكسة .

ومع إيمان الفلال بالسلام فإن التجربة العربية علمته أن النار هي منطق
العصر ودونها لا تصل الشعوب إلى حقوقها ، وأن السلام الذي عفره
الصهاينة لا ينجلى إلا بسيل من الدماء :

يا أرض يعربنا الأبي تفجری بصواعق تصلى العدا وتسعري
بالنار إن النار منطق عصرنا حق الشعوب بغيرها لم يظهر
ودعى سطور المحتفين بأمتنا فالأمن لا يُجنى بحسن الأسطر
وجه السلام معفر لا ينجلى إلا بسيل من نجيع أحمر

موقفه من العنصرية :

ويشج الفلال أسطورة تفوق الجنس الأبيض ويسخر منها ومن معتنقيها
في رباعياته « الجلد الأبيض » وفي مفاتها يقول :

يا من تنمر للوجود كأنه رب الوجود، وليس يدركه البشر
أتظن جلدك وهو أبيض ناصع صنعته آلهة الضياء من القمر ؟
أما الذين تنوعت ألوانهم فمن التراب ، وصنع آلهة أخر
اترك تماويل الضلال ولا تكن في معبد الطغيان طاغوتا أشر

ويعصف سماحة الاسلام ومساواته بين الأجناس والألوان فيقول :

وسماحة كل الوري في ظلها عرفوا الإخاء ومنطلق الإخوان
لا غل يغلى في الضلوع ولا هوى يهوى بشاخ صرحنا الفينان
فالأسود الزنجي مثل شقيقه الـ غربي كالصيني ، كاليوناني

موقفه من تناقضات الحضارة الغربية :

ويشيد الفلالى بالعلم الغربى وارتياذ الغربين للفضاء لكنه يشج طغيانهم
ووحشيتهم :

قد سقت للقمر المنير مراكبا ركاها من خيرة الشجعان
وجلوت بالعلم الجليل مجاهلاً عزت على الماضين بالتبيان
وبلغت مجداً بالعلوم مخلداً لكن أضعت المجد بالطغيان
كما قتلت الآمنين بدارهم وسرقت ثروتهم بكل مكان

★ ★ ★

قتلوا جرائم الوباء فأحسنوا لكن أساءوا قتلة الانسان
حرقوا الحقول وقتلوا أصحابها وقضوا على الباقيين بالحرمان
وتصدقوا بطعام من قتلوا على الأيتام والبؤساء والنسوان

ونختم هذه اللمحات بهذه الدرر المفردة المضيئة :

العلم فى الدين الخفيف محم لا يستقيم بغيره الايمان

★ ★ ★

هيات تثبت للبناء دعائم ويد الفساد تعبت فى البنيان

★ ★ ★

هل يخون العهد حرّ عاش للعهد أميناً
إن للأحرار تقوى قد تفوق المتقيناً

رحم الله «أبا أسامة» الشاعر الرجل الانسان ..

جدة — عبد الله عبد الجبار

١٤٠٣/٦/١٤ هـ

١٩٨٣/٣/٢٨ م

(ر)

كلمة لادب عنها

إن الذين يزعمون بأنهم تقدميون ، وينعقون بما يسمونه الشعر الحديث ، أو الشعر الحر هم جهلاء المثقفين ، أو مثقفو الجهلاء ، إذ لو لم يكونوا كذلك لتبينوا أن شعرهم إنما هو عودة لأسلوب الكهان في زمن الجاهلية وقد مات هذا الأسلوب ، وعفا عليه الزمن لأنه يتنافى مع الذوق العربى المرفه ، والطبيعة العربية الأصيلة المتحضرة .

لقد مر الشعر بمراحل تاريخية أصّلت جذوره في أعماق العرب مما جعل الذوق العربى لا يستسيغ الغريب والدخيل وقد ألقى العرب في مسيرتهم الطويلة النفايات والشوائب التى تعرضت لحياتهم ، ولم تبق إلا ذكراها والتندر بها في الكتب والمجالس .

إن الشعر يأبى أن يرتدى (المايوه) و (المينى جوب) و (الميكرو جوب) و (المكس) المقطوع الذراعين المشروخ الظهر ، لأنه لا يريد أن يفقد سحره وشدة أسره ، وجماله الأخاذ . يأبى أن تكون أنغامه تشنجات عصبية تفزع السامع وتصم الآذان . الشعر العربى مثل الموسيقى العربية الأصيلة النابعة من النفس العربية وبيئة العرب ومناخهم .

إن الطبيعة العربية المتحضرة المهذبة لا تنبع منها التشنجات ولكن تنبع

منها الموسيقى الحلوة الناعمة وهذه الموسيقى ضوابط ككل فن إنساني رفيع يخلد مع الزمن ويثبت أمام العواصف والأعاصير .. ويؤدي دوره الفعال ، في تحريك المشاعر الإنسانية العليا ، والارتفاع بالذوق إلى مستوى الإنسانية الكريمة الشائخة أما الشوائب والنفايات الوافدة فإنها تهبط بالذوق والمشاعر إلى أسفل .

إن الذين يعجزون عن التحليق في سماءات الشعر العرى يسترون عجزهم بالنعيق المتواصل ويسمون هذا النعيق شعراً حراً .

مع أن الحرية تأبى الفوضى ، ولكنه المنطق الأحمق الذى لا يركز إلى قاعدة . انهم يريدون الهبوط بمشاعرنا إلى أسفل .

إن بعض شعرائنا المحلقين في سماءات الشعر إذا جنحوا عن أصالتهم في بعض الأحيان فإنما هم يريدون إثبات قدرتهم على ركوب الموجة الطائشة الدخيلة . ولكن هل يسلم راكب الموجة من الهبوط إلى القاع ؟ إن الشحنة في النفس أو في المدفع إذا لم يكن لها ضوابط لا تصيب الهدف ولكنها تتبدد في الهواء .

إبراهيم هاشم فلالي

رباعيات

الله أكبر

أَتُرُومَ رُؤْيَةَ رَبِّنَا بِالْجَهْرِ أُمَ رَمَتْ كَشْفَ وَجُودِهِ فِي الْخَبْرِ
فَارْفُقْ بِعَقْلِكَ لَا تَكُنْ مُتَعَدِيَا حَدًّا يَجَاوِزُ عَقْلَ كُلِّ مُفَكِّرِ
مَا أَنْتَ إِلَّا ذَرَّةٌ فِي كَوْنِهِ وَالْكَوْنُ شَيْءٌ لَا يَحْدُ لِمَبْصِرِ
وَاللَّهُ أَكْبَرُ فِي عُلَاهُ وَمَجْدِهِ مِنْ كُلِّ كَوْنٍ ظَاهِرٍ أَوْ مُضْمِرِ
★ ★ ★

ظَلَعْتُ مَطَايَا الْعَقْلِ فِي تَسْيَارِهَا مِثْلَ الظَّوَالِجِ فِي الطَّرِيقِ الْمَصْحَرِ
مَا عَادَ رَائِدُ رَكْبِهَا بِمِرَادِهِ فَالْدَرْبُ أَطْوَلُ مِنْ مَسِيرِ الْأَعْصَرِ
وَالْمَصْحَرُونَ الْوَاعِلُونَ بِقَفَرِهِ شَرَبُوا السَّرَابَ مِنَ الْفَضَاءِ الْأَغْبَرِ
لَا تَنْبُتُ الْبِيدَاءُ أَدْوَاخَ الْمَنَى فَالْبِيدُ مَا رَشَفَتْ رَحِيقَ الْأَنْهَرِ
★ ★ ★

وَالْوَاخَةُ الْخَضْرَاءُ قَلْبٌ مُؤْمِنٌ فِي ظِلِّهِ الْمَمْدُودِ حَوْضُ الْكَوْثَرِ
فَاغْرِفْ لِعَقْلِكَ غَرْفَةً مِنْ حَوْضِهِ فَإِذَا ارْتَوَيْتَ مُنَحْتٌ شَوْفُ الْمَبْصَرِ
وَرَأَيْتَ عَقْلَكَ وَمُضَةً عُلوِيَّةً هَبَطَتْ عَلَيْكَ مِنَ الضِّيَاءِ الْأَكْبَرِ
وَعَلِمْتَ أَنَّكَ قَدْ مِثَلْتَ بِقِصَّةِ مَا أَنْتَ فِيهَا غَيْرَ بَعْضِ الْأَسْطَرِ
★ ★ ★

والمبدعُ الجبَّارُ فوقُ وجودنا
في قصَّةِ كبرى تشيِّرُ سُطورها
فإذا انتهى إفصاحنا عن دورنا
لكننا نرتاعُ إنْ مدَّ الظلَّ

★ ★ ★

دنيا يُضللُ خمرها ألبابنا
ضاعتُ قضايا الحقِّ في تهوينا
فمضتْ مواكبنا تُتْبِئُهُ بِسُكرها
مَنْ ليسَ يدري كيفَ جاءَ إلى الحياة،

★ ★ ★

أم كيف يكفر بالذى أوحى الهدى
وهدى النجوم فما تصادم خطوها
وحبا النفوس حياتها وهو الذي
وهو الذى جعل الطموح يشدنا

★ ★ ★

في عالم يَعْيَا الحجا عن حصره
والمجهرُ الكشفُ فوق عُيوننا
والعقلُ فينا كالذبالة في الدجى
فدع الذبالة تستمدُ ضياءها

★ ★ ★

يا أيها الإنسانُ حسبك أن تطلَّ
فأدقُّ ما في الكونِ يحْمِلُ نوره
والضوءُ في الكونِ الكبير مُشعشعٌ
على الوجودِ بقلبِكَ المفتوحِ
إنْ كنتَ ذا قلبٍ ذكيٍّ فالبحرُ
ماضنٌّ بالأشعاعِ للمستوضحِ

فَاللّٰهُ اَعْلٰى مِنْ عُلُوِّ عَقُولِنَا وَاللّٰهُ نُوْرُ الْكَائِنَاتِ فَسَبِّحْ
★ ★ ★

هَلْ قَامَ مَسْرَحُنَا الْكَبِيْرُ بِصَدْفَةٍ عَشَوَاءُ تَخِيْطٍ فِي رَحَابِ الْمَسْرَحِ
مِنْ غَيْرِ قِيَوْمٍ يَدَبِّرُ أَمْرَهُ عَجَبًا لِعَقْلِ الْخَمَارِ مَرْنَحٍ
عَشَوَاءُ لَمْ تَحْسِنْ نِظَامًا مُعْجَزًا مَتَوَحِّدًا فِي زَاجِفٍ وَمَجْنَحٍ
وَالْكُوْنُ سِفْرٌ لَا يُضِلُّ مِنْ تَلَا آيَاتِ سَفَرٍ بِالضِّيَاءِ مُوشَّحٍ
★ ★ ★

وَانْظُرْ لِعَقْلِكَ لَوْ سُلِيَتْ وَجُوْدُهُ مَا اسْطَعْتَ إِيجَادًا لَمَّا لَمْ تَمْنَحْ
وَعُدُوْتَ كَالْجَذَعِ النَّخِيْرِ مُطْلَحًا مِنْ غَيْرِ لُبٍّ مِثْلَ أَيِّ مُطْلَحٍ
فَاشْكُرْ لِرَبِّكَ أَنْ حَبَاكَ مَعَ الْحَجَا حِفْظَ الْحَجَا وَحَبَاكَ تُنْقِ الْمَفْصَحِ
فَاقْدَحْ زَنَادَكَ قَبْلَ إِيْتَانِ الرَّدَى إِنَّ الرَّنَادَ — إِذَا أَتَى — لَمْ يَقْدَحْ



رباعيات

رحلة آدم

هَبَطْتُ حَقِيقَةَ آدَمِ وَهُبِطُهَا قَدْ كَانَ فِي عِلْمِ الْإِلَهِ مُقَدَّرَا
وَرَعَى التَّرَابُ جَنِينَهُ فِي جَوْفِهِ كَالَأَمِّ تَحْفَلُ بِالْجَنِينِ لِيَكْبُرَا
وَعَنَايَةُ الرَّحْمَنِ تَرْقُبُ خَطْوَهُ حَتَّى يَسِيرَ مَسِيرَهُ الْمَتَطَوِّرَا
كَذَبَ الَّذِي حَسَبَ السَّنِينَ لِمَكْثِهِ فِي رِحْلَةِ الظُّلُمَاءِ حَتَّى أَبْصُرَا

★ ★ ★

وَمَشَى عَلَى قَدَمَيْهِ طِفْلاً نَاشِئاً حُلُو الْمَلَامِحِ نَابِهاً مُتَبَصِّراً
بِسَوَاعِدٍ مَفْتُولَةٍ ، وَإِرَادَةٍ تَدْنِي الْعَصَى فَلَا يَرَاهُ مَعْسِراً
وَتَفْجَرَتْ أَشْوَاقُهُ بِمَشَاعِرِ عَلِيَا أَضَاءَتْ دَرْبَهُ فَتَحَرَّراً
وَتَفْتَحَتْ لِحَيَاتِهِ أَبْوَابُهَا الـ كَبُرَى فَسَادَ عَلَى الْوُجُودِ وَعَمَّراً

★ ★ ★

مَا عَابَهُ مَا كَانَ مِنْ تَصْعِيدِهِ فِي سُلَّمِ الْأَحْيَاءِ حَتَّى يَكْمَلَا
هَلْ عَابَ عَطُرُ الْوَرْدِ أَنَّ جُذُورَهُ غُذِثَ (دُبَالاً) كَانَ كَمَا مُهْمَلَا
فَاشْكُرْ إِلَهَكَ أَنْ حَبَاكَ بِنَفْحَةٍ مِنْ رُوحِهِ حَتَّى تَكُونَ مَفْضَلَا
وَمَوْهَلًا لَخَلَافَةِ جَلَّتْ مَقَاماً عَنْ مَقَامِ فِي السَّمَوَاتِ الْعُلَا

★ ★ ★

لا تجحد الرَّحْمَنَ واشكُرْ لطفه
ما كنتَ تعرفُ قطبها وَرَحَاتِها
حتَّى بدتْ خلقاً سَوياً طامحاً
لَمْ يكفه طولُ البحارِ وعرضُها
بمُجاجةٍ مِثْلَ الهَلَامِ المائِرِ
ومدارها خَلْفَ الظلامِ الغامرِ
ثُرَّ المطامحُ كالأتى القاهرِ
فمضى إلى القمرِ المنيرِ الباهرِ

★ ★ ★

يا ليتهُ دعمَ المحبةِ والسلامِ
وتحيلَ عمرانَ البلادِ خرائباً
وتميتُ قبلَ الموتِ بُقيا من حيا
حتى تضيءَ العبقريّةُ والنبو
كدعمهِ لمطامعِ تذكي الشرورِ
أنقاضها تنعى المُدافعَ والمغيرِ
ةٍ كَانَ يحيا في مَظلتها الضميرِ
غ ويختفى الوحشُ الرهيبُ من الصدورِ



العلم والدين

لَوْ حَارَبَ الدِّينَ الْعُلُومَ لَمَا حَبَا الدِّ
وَاخْتَصَّهُمْ بِمَعْزَةٍ لَا يَرْتَقَى
لَكِنَّهُمْ إِنْ أَطْفَأُوا مِصْبَاحَهُمْ
كَانُوا كَمَنْ لَعِبَ الْخَمَارُ بِرَأْسِهِ
عِلْمَاءٌ دُونَ سَوَاهِمُو — الْعِلْيَاءِ
لِسَمَائِهَا مَنْ يَجْهَلُ الْأَسْمَاءِ
بِيَدِ الضَّلَالِ ، وَخَالَفُوا الظُّلْمَاءِ
فَمَضَى يُعْرِبِدُ عَابِثًا عَدَاءِ

★ ★ ★

مَنْ ظَنَّ مِنْ هَوَسِ الْخَمَارِ بِأَنَّهُ
وَمَضَى يُدْمِرُ مَا بَنَاهُ لِيَعْتَلَى
لَا يَجْتَلِي ضَوْءَ الْحَيَاةِ لِأَنَّهُ
فَسْنَا الْحَضَارَةِ لَا يَضِيءُ بِغَاشِمِ
رَبِّ الْوُجُودِ وَمِنْ عَدَاةِ فَضُولَا
فَوْقَ الْأُنَامِ ، وَيَفْرَضُ التَّبْجِيلَا
وَعَلَّ يُضَارِعُ فِي الْقَفَارِ وَعُولَا
أَبْدًا فَمَا كَانَ الْغَشُومُ رَسُولَا

★ ★ ★

مَا قِيَمَةُ الْعِلْمَاءِ فِي هَذَا الْوَرَى
وَقَضُوا عَلَى أَمْنِ النُّفُوسِ وَأَغْمَضُوا
مَا الْكَهْرِبَاءُ وَمَا الْبَخَارُ إِذَا الشُّعُورَى
هَلْ يَعْظُمُ السَّفَاخُ إِنْ قَتَلَ الْحَيَا
إِنْ صَيَّرُوا صَرَخَ الْعُلُومِ رُكَامَا
عَيْنَ الصَّبَاحِ ، وَخَطَمُوا الْأَحْلَامَا
بُ رَأْتُهُمَا لَا يَنْجَبَانِ سَلَامَا
ةَ وَقَامَ بَيْنِي لِلْقَتِيلِ مَقَامَا

★ ★ ★

أُمتاجر في الكتبِ يحسبُ عالِماً أُنفورُ فيه مَشاعِرُ العلماءِ
 كلاًّ فما الأُسُفارُ في وجدانِهِ للعلمِ بَلْ لزيادةِ الإثراءِ
 وإذا تعدَّى حدَّهُ ، وبدتْ لَهُ أنيابُ وحشِ كاسِرِ عَداءِ
 أترأهُ في سُوقِ التجارةِ تاجراً أم قاتلاً ، يعدو على الأحياءِ ؟

★ ★ ★

إنَّ الذي جعل الحضارةَ سلعةً في السوقِ قيمتها الهوانُ أو الدما
 وهو الذي سرق الحضارةَ مِنْ ذُوِيهِ ها باغياً ، وكأنها بَعْضُ الدُّمَى
 ومضَى يَعيثُ بعرضِها وجمالِها لينالَ مِنْها ما يشاءُ ويغنما
 هل نرتجيه لأمننا وسلامنا ومَنْ الذي يَرجو الأئيمَ المجرما ؟



رباعيات

الراعي والقطيع

سَأَقِ الرِّعَاءَ قَطِيعَهُمْ لِلْظَى الْحُرُ
وَبَكَى الْعَجَائِزُ وَالشَّيُخَ عَلَى الشَّمْسِ
وَبِرَاعِمْ مِثْلَ الزَّهْوَرِ تَفْتَقَتْ
سَحْقاً لِرَاعٍ لَا يِرَاعُ مِنْ الدِّمَا
بَ وَلَيْسَ يَدْرِ فِيمَ تَشْتَعُلُ الْحُرُوبُ ؟
سِ الزَّاحِفَاتِ بِرِغْمِهَا نَحْوُ الْغُرُوبِ
عَسْفاً وَغَاضَ لِعَسْفِهِنَّ دَمَ الْقُلُوبِ
وَيُرْوَعُهُ عَطْفُ الشُّعُوبِ عَلَى الشُّعُوبِ

★ ★ ★

زَعَمَ الْمِدْلُ عَلَى الْوَرَى بَثْرَائِهِ
وَبِقُدْرَةٍ ذَلَّ الْفَضَاءُ لِبَاسِهَا
إِنَّ الشُّعُوبَ إِذَا نَأَتْ عَنْ ظِلِّهِ
لَكِنَّهُ مَا رَادَ بُعْدَ إِبَائِهَا
وَعَتَادِهِ ، وَبِكَثْرَةِ الْأَجْنَادِ
حَتَّى تَطَامِنَ شَامِخُ الْأَبْعَادِ
سَيَقَتْ إِلَى الْأَجْدَاثِ بِالْأَصْفَادِ
لَوْ رَادَهُ مَالَجٌّ فِي الْإِرْعَادِ

★ ★ ★

كَمْ رَائِدٍ قَدْ ضَلَّ فِيهِ وَلَمْ يُفْذَ
أَوْ مَا تَرَى « فَيْتَنَامَ » كَيْفَ تَمْنَعَتْ
وَالْحَالِمُونَ بِقَهْرِهَا وَهَوَانِهَا
هَلَا تَرَاجَعَ حَاقِدٌ عَنْ غِيهِ
فِي بَعْدِهِ الْجَبَارِ عِلْمَ الْأَذْكِيَاءِ
بِإِبَائِهَا ، وَمَضَتْ تَذُلُ الْأَقْوِيَاءِ
لَمْ يَعْرِفُوا شَرَفَ الْحَيَاةِ وَلَا الْحَيَاءِ
وَغِبَائِهِ وَنُضَا رَدَاءِ الْكِبَرِيَاءِ

★ ★ ★

لَا الْأَرْضُ تَرْضَى وَهِيَ أُمٌّ أَنْ تَضِدَّ
وَالشَّمْسُ مَاضَتْ عَلَيْنَا بِالسَّنَا
لَكِنَّ أبنَاءَ التَّرَابِ كَوَاسِرٌ
لَا تَنْتَهَى سُودَ الْقُلُوبِ عَنِ الْأَذَى
نَّ عَلَى بَنِيهَا بِالطَّعَامِ أَوْ الشَّرَابِ
وَالسُّحْبُ مَا فَتَتْ تَجُودُ عَلَى التَّرَابِ
وَأَشَدُّ رَوْعاً غَابُهُمْ لَوْلَا الثِّيَابِ
إِلَّا إِذَا مَلِئَ الدَّلَاءُ مِنَ السَّرَابِ



رباعيات

المجلد الأدبي

يا مَنْ تَنَمَّرُ لِلْوُجُودِ كَأَنَّهُ
أَتَظُنَّ جِلْدَكَ وَهُوَ أَبْيَضُ نَاصِعٌ
أَمَّا الَّذِينَ تَنَوَّعَتْ أَلْوَانُهُمْ
أَتَرَكْتَ تَهَاوِيلَ الضَّلَالِ وَلَا تَكُنْ
رَبُّ الْوُجُودِ، وَلَيْسَ يَدْرِكُهُ الْبَشَرُ
صَنَعْتُهُ آلَهُهُ الضِّيَاءِ مِنَ الْقَمَرِ؟
فَمِنَ التَّرَابِ، وَصُنِّعَ آلِهَةٍ أُخَرُ
فِي مَعْبَدِ الطَّغْيَانِ طَاغُوتاً أَشْرُ

★ ★ ★

وَأَرْجِعْ لِعِقْلِكَ، أَوْ لِقَلْبِكَ، أَوْ لَذَا
وَأَسْأَلُ أَوْلَثَكَ، أَى شَيْءٍ سَيَّرَ الْأَ
لَوْ أَخْطَأْتُ فِي سَيْرِهَا وَمَدَارِهَا
مَا كُنْتُ مُبْتَدِعَ الْوُجُودِ وَلَنْ تَكُو
تَكْ كُلِّهَا، مَا جَلَّ مِنْهَا أَوْ صَغُرُ
فَلَكَ سَيَرًا مُسْتَدِيمًا مُسْتَمِرُّ
لَغَدَتْ هَبَاءً فِي الْفَضَاءِ الْمُنْتَشِرُ
نَ سَيِّوَى الضَّعِيفِ أَمَامَ رَبِّ مُقْتَدِرُ

★ ★ ★

فَاشْكُرْهُ أَنْ أَعْطَاكَ عَقْلاً لَيْسَ تَذَرِكُ
فَهُوَ الَّذِي خَلَقَ الْوُجُودَ بِقَوْلِ (كُنْ)
وَبَنُورِهِ أَبْصَرْتَ كَوْنًا رَائِعاً
وَبَأَمْرِهِ صَوَّرْتَ كَوْنًا جَامِعاً
كَيْفَ هَذَا الْعَقْلُ يُوْحَى بِالْفِكْرِ؟
وَبِقَوْلِ (كُنْ) جَاءَ الْوُجُودُ كَمَا أَمْرُ
قَدْ كَانَ مِثْلَكَ فِي خَفَاءِ مُسْتَرُّ
لِلْكَائِنَاتِ فَجِئْتَ فِي أَحْلَى الصُّورِ

★ ★ ★

صُنِّتْ مَوَائِدُهُ خِدَاعاً لِلْبَصْرِ
يَغِيّ الْغِذَاءَ، وَجُرْعَةً الرِّىَ الْخَصِرُ
مِنْ ثَوَانِيَا حَتَّى يَزُولَ وَيَنْحَسِرُ
فَالنَّبْعُ فِي جَنَبِكَ بَاقٍ لَمْ يَغُرْ

★ ★ ★

فَأَرَبَا بِنَفْسِكَ أَنْ تَكُونَ بِمَقْصِفٍ
مَا فِيهِ رَى أَوْ غِذَاءٌ لِلَّذِي
فَاتَرَكَ بَرِيقاً خَلْباً لَا يَسْتَقِي
وَاطْلُبْ غِذَاءَ الرُّوحِ مِنْ يَنْبُوعِهِ

كَالْعَيْسِ فِي الْبِيدَاءِ يَقْتُلُهَا الظُّلُمَا
لَمْ تَدْرِ أَنَّ ظُهُورَهَا وَقَرَّتْ بِمَا
لَا يَلْتَقِي فِيهِ التَّرَابُ مَعَ السَّمَاءِ
مَا دَامَ زَيْتُكَ لَمْ يَزَلْ مُتَضَرِّمًا

★ ★ ★

وَارْشَفْ كَوْوَسَ الضَّوءِ مِنْهُ وَلَا تَكُنْ
وَالْمَاءِ فَوْقَ ظُهُورِهَا لَكِنَّهَا
لَا تَتْرِكُ الْإِنْسَانَ فِيكَ مُضِيعاً
فَأُضِئْ حَيَاتَكَ مِنْ سَرَاجِكَ عَاجِلاً

فَظْلَامُ لَيْلِكَ يَسْتَمِرُّ وَيَعْتَكِرُ
وَالشَّمْسُ تَصْدُفُ عَنْ رَحَابِكَ وَالْقَمَرُ
نَهراً لَدَيْكَ، وَلَا ظِلَالٌ، وَلَا شَجَرٌ
وَمَنْ الذِّى يَجْنَى الزُّهُورَ مِنَ الْحَجَرِ

★ ★ ★

فَشَرَارَةُ الْإِيمَانِ إِنْ أَطْفَأَتْهَا
وَالصَّبْحُ لَمْ يَيْسَمِ بِأَفْقِكَ تَغْرُهُ
وَإِذَا اسْتَنْمَتَ إِلَى دَجَاكَ فَلَنْ تَرَى
مَنْ يَجْتَنِي شَوْكَ الْقِتَادِ لِسَرِيهِ

صَنَعَ الْوُجُودَ كَمَا أَرَادَ وَقَدَّرَا
مَنْ فِي الْقُلُوبِ لِمَنْ وَعَى وَتَبَصَّرَا
وَنَرَاكَ مِنْ بَعْدِ الظُّلَامِ مَنْوَّراً
تَ ، وَلَا أَنَا ، فَالْأَمْرُ كَانَ مَدْبَراً

★ ★ ★

بُنِيَ الْوُجُودُ عَلَى الضِّيَاءِ بِأَمْرِ مَنْ
فَالنَّارُ تُكْمِنُ فِي الْحَصَا، وَالنُّورُ يَكُ
فَاقْدَحِ زَنَادَكَ كَيْ تَرَى أَضْوَاءَهُ
مَا أَنْتَ رَبٌّ هَلْ أَتَيْتَ كَمَا أَرَدُ

وَانْظُرِ فِتُونَ الْحَسَنِ فِي تَبْيَانِهِ
كَلِمٌ تَدْفُقُ مِنْ خَفَوِقِ جَنَانِهِ
نَسَانٍ حِينَ يَعْبُثُ مِنْ وَجْدَانِهِ

فَاعْشُقْ جَمَالَ الْكَوْنِ فِي إِنْسَانِهِ
فَالسَّفْنُ تَفْصَحُ فِي الْخَضَمِ بِأَنَّهَا
وَمَرَاكِبُ تَشَاوُ الْخِيَالَ بِقُدْرَةِ الْإِلَهِ

وَإِذَا رَأَيْتَ رَوَائِعاً ، وَبَدَائِعاً تَتَرَى الْحَيَاةَ فَمِنْ بَلِيغِ بَيَانِهِ

★ ★ ★

فَاحْقَنْ دَمَ الْإِنْسَانِ لَا تَسْفِكْهُ أَصْدُ فَرَّ فَاقِعاً ، أَوْ كَانَ مِنْ سَوَادِنِهِ
وَانْظُرْ إِلَى حَقْلِ الزُّهُورِ فَإِنَّهُ مَامَاَزَ نَرْجِسُهُ عَلَى رِيحَانِهِ
لَوْلَا تَنَوُّعُ زَهْرِهِ وَثَمَارِهِ مَا نَلَتْ خَصْباً مِنْ جَنَى أَغْصَانِهِ
وَالْكُونُ لَمْ يَكْمَلْ جَمَالَ وَجُودِهِ لَوْ كَانَ يَخْلُو مِنْ حُلَى أَلْوَانِهِ

★ ★ ★

أَوْ فَانْتَسَبَ لِسُلَالَةٍ مِنْ غَيْرِ آ دَمَ كِي نَرَاكَ لِأَيِّ جَدٍ تَنْتَمِي
وَاهْدَمْ مَحَارِيبَ الصَّلَاةِ فَمَا أَقِيمَ تَ كِي يُبَاحُ بِظِلِّهَا سَفْكَ الدَّمِ
وَاعْبُدْ إِلَهًا غَيْرَ مِنْ بَرَأِ الْوُجُودِ لِيَجْتَبِيكَ بِأَنْفِكَ الْمُتَوَرِّمِ
فَلْعَلَّهُ يُعْطِيكَ كَوْنًا آخَرَ مَا فِيهِ مَنْ يَرْقَى إِلَيْكَ بِسَلَمِ



*
الأرض من الفضاء

هل فاضَ في الأرض الضياءُ فأشرقَت كالشمس حين تُطل من خلف الأفق؟
فعلام تبدؤ من علاءٍ كوكباً مُتألقاً فإذا هبطنا ... لا ألق؟
هل نورها لا يستبينُ لناسها إلا إذا ارتفعوا بعلمٍ، أو خلق؟
أنفوسنا غسقٌ يُغلّفُ وجهها هل نحن ليلٌ فجرُهُ لا ينبثق؟

★ ★ ★

يا ليت مَنْ رَادَ الفضاءَ وجابه حتّى تخلى جسمهُ عَنْ وزنه
يرتأدُّ أبعادَ النفوسِ فإنها أعلى وأبعدُ مِنْ مَسابيحِ سُفنه
فإذا انتحى لِسمائها بسفينة مِنْ رُوحهِ يحظى برفعةِ شأنه
مَنْ خَفَّ وَزْناً في الفضاءِ فما عليه إِذا تخفّفَ مِنْ مَطالِبِ بطنه؟

★ ★ ★

مَنْ شَقَّ أغلفةَ الفضاءِ بجسمه ومشى به رَغَمَ المخاطرِ للقمرِ
يسطيعُ تصعيدَ المشاعرِ والحِجا ليسقُّ أغشيةَ الطموحِ المحتقرِ

* نشرت الصحف ومنها مجلة العربى الصادره في شهر صفر سنة ١٣٨٩ مايو سنة ١٩٦٩ في العدد ١٢٦ — وكانت صور العربى بالألوان — وفيها صورة رائعة للأرض من مدار القمر وقد اوحى بالأفكار والخواطر التى جاءت في هذه الرباعيات .

ويقيمُ أبنيةَ الحضارةِ بالمحب
فتشيرُ اكباراً أصابعنا إليه
ة كى يَضوءَ وجوده بين البشر
بأنه ذاك النبي المنتظر

★ ★ ★

يَا لَيْتَ آلامَ العجائزِ تستبينُ
ونرى الخرافةَ في يديك حقيقةً
ونرى فؤادك مثل ذهنك نيراً
ونراك تبنى بالعلوم مفاخرأ
رموزها ، في ضوئكَ المتفجرِ
ملموسةً ونراك خيراً مفسرِ
كى لا تحيدَ عن الصراطِ النيرِ
ثُملى عليك من الفؤاد الخيرِ

★ ★ ★

قَدْ سَقَتْ للقمر المنيرِ مراكباً
وجلوت بالعلمِ الجليلِ مجاهلاً
وبلغت مجدأ بالعلوم مخلصأ
لَمَّا قَتَلْتَ الآمنينَ بدارهم
ركابها من خيرة الشجعانِ
عزّت على الماضينَ بالتبيانِ
لكن أضعت المجدَ بالطغيانِ
وسرقت ثروتهم بكل مكان

★ ★ ★

ليسَ الحضارةُ والسلامُ بأن تكو
وبنو الحياة كأنهم في غابةٍ
أمنَ الحضارةُ أن يُعَذَى نابه
هذاكَ أنت ، وقد سكرت من الدما
نَ محلقأ فوق الكواكبِ والقمرِ
الحكمُ فيها للنيوبِ وللظفرِ
بشرائح جاءته من جُثثِ البشرِ
ء ، وقد دنوت إلى أشد من الخطرِ

★ ★ ★

هذاكَ أنت ، وما نشأت بغابةٍ
لكن نشأت - كما زعمت - بموطنِ
فتلاأث بالكهرباءِ سطوحه
لن ننكر العلمَ المضيءَ وإنما
بعدت عن التمددين والأضواءِ
قامت دعائمه على العلماءِ
أما القلوبُ فبؤرة الظلماءِ
ماذا نقولُ لقاتلي الأحياءِ

★ ★ ★

قتلوا جرائمِ الوباءِ فأحسنوا لكن أسأؤوا قتلة الانسانِ

حَرَقُوا الْحَقُولَ ، وَقَتَلُوا أَصْحَابَهَا
وَتَصَدَّقُوا بِطَعَامٍ مَنْ قَتَلُوا عَلَى الْأُ
أَوْ مَا تَرَاهُمْ رَاحِمِينَ لغيرهم

★ ★ ★

وَالْعِلْمُ نُورُ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ
وَبِهِ يَرَى الْأَلْوَانَ وَالْأَدْيَانَ قَدْ
لِيُضْمِعَهَا لِحَنَاقِهِ كَقَوَادِمِ
حَتَّى يَطِيرَ مَحَلَقًا لَا يَتَنَبَّه

★ ★ ★

أَعْطَيْتَ قَلْبًا كَيْ تَكُونَ مُحَقِّقًا
وَأَسْمَعُ نِدَاءَ الْكَادِحِينَ كَأَنَّهُ
مَنْ صَمَّ أَذْنًا عَنْ صَرَخِ الْهَاتِفِ
حَقُّ الشُّعُوبِ حَيَاتِهَا فِي أَرْضِهَا

★ ★ ★

فَالْأَرْضُ مَا زَالَتْ تَجُودُ إِذَا تَعَاوَدَ
وَعُنَاصِرُ الْكَوْنِ الْكَبِيرِ لِحَدَمَةِ الْإِ
وَحَلِيفَةُ الرَّحْمَنِ أَنْتَ وَلَنْ يَكُونَ
وَعَلَيْكَ تَرْتَكِزُ الْحَيَاةُ فَإِنْ قَضِي

★ ★ ★

فَأَدْرَ صَوَارِيخَ الدَّمَارِ لِحَيَةٍ
فَهِيَ الَّتِي قَدْ غَالَتِ الْإِنْسَانُ لَمْ
وَبِسْمِهَا الْقِتَالُ تَسْتَبِقُ الْجَنَائِزَ

فامدُّ يديكَ إلى يديَّ لنهتدي بعد اجتيازك للفضاءِ إلى المصير

★ ★ ★

فلعلَّ نورَ الأرض يشرقُ باهراً وتنبهُرُ المجرَّةُ والسديم
وتصحُّ أحلامُ الشعوبِ ويهتدي ركبُ الحياةِ بشعلةِ الخلقِ العظيم
ونقيمُ حفلاً يجمعُ الأديانَ والأُ لوانَ تحتَ سرادقِ رحبِ فخيم
ونعيشُ في ظلِّ السلامِ ونحتسى خمرَ العلومِ بساحةِ العيشِ الكريم



ليس الحياة من التراب

يا من بدأ مثل الصباح إذا سفر ومضى يُفكر في الوجود ويبتكر
من أين جئت ؟ وكيف جئت ؟ وما استشرت
وفيم تمضي ؟ ما الزمان وما القدر ؟
فلديك عقل قد صنعت به العجا ئب، وارتقيت بما صنعت إلى القمر
أرأيت من بين الكواكب كوكباً كالأرض أنخم بالمشاعر والفكر ؟
★ ★ ★

ماذا علمت عن الوجود وسره أرأيت في رحب الفضاء جواباً ؟
ما العقل فينا، ما الحياة وما الردى وعلام نرجع في التراب تراباً ؟
أفصح فإن الفكر أصبح لاهثاً في الموحشات ، وما وعاه كذاباً
واظن أنك مثله في مجهل جم المصاعب ظلمة ويابا
★ ★ ★

يا من دفعت المركبات إلى الفضاء هلاً دفعت الموت عنا والألم ؟
ما دمت تصعد للكواكب باقتدا رك كيف تشرب مرغماً كأس العدم ؟
أمن التراب إلى التراب وفوقه تمشي الحياة من الظلام إلى الظلم ؟
ليس الحياة من التراب وإنما مما يجعل عن التراب لمن علم

لَمْ يَحْظَ ظَنُّكَ بِالْحَقِيقَةِ وَالصَّوَابِ
 إِنَّ الَّذِي خَبَرَ الْفَضَاءَ وَجَابَهُ
 مَا كَانَ شَيْئاً كَالْتَرَابِ وَمَا ارْتَضَتْ
 مَا الشَّوْقُ فِي جَنْبِهِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ

★ ★ ★

لَنْ أَنْكَرَ الطِّينَ الَّذِي جَبَلْتُ بِهِ
 مَنْ يَنْكَرُ الثَّوْبَ الْجَمِيلَ إِذَا ارْتَدَّتْهُ
 إِنَّ شَاقِنَا حَسَنَ الثِّيَابِ فَقَدْ حَوَتْ
 إِنْ كُنْتَ يَقْظَانَ الْفَوَادِ فَلَا تَقِفْ

★ ★ ★

فَالنَّاسُ مِثْلَ الْعَيْرِ يَقْتُلُهَا الظُّمَأُ
 وَمَشُوا عَلَى الرَّمْضَاءِ بَيْنَ مَجَاهِلٍ
 هَلْ يَنْبُتُ الصَّخْرُ الْأَصْمُ أَزَاهِراً
 وَالطِّينُ مَا أُعْطِيَ الشَّمْسُوسَ ضِيَاءَهَا

★ ★ ★

لَمْ يَرْضَ «بُودَا» أَنْ يَعِيشَ لِعَرْشِهِ
 فَنَضَى ثِيَابَ الْمَلِكِ عَنْ أُعْطَافِهِ
 فَاتَتْ لَهُ الْأَتْبَاعُ تَرْقُلُ سِيرَهَا
 لَا يَرِغُمُ الْإِنْسَانُ إِلَّا عَشْقَهُ

★ ★ ★

لَمْ يَجِدِ الْأَدْيَانَ إِلَّا ظَالِمٌ
 تَنْزُ عَلَيْهِ الْمَوْبِقَاتُ بَرَجْسَهَا
 فَيَصُدُّ كُلَّ سَفِينَةٍ عَنْ سِيرَهَا
 لِتَضِلَّ ، حَتَّى لَا تَقُومَ مَنَارَةٌ

★ ★ ★

لَمْ يَرِغْ حَقَّ الْقَلْبِ وَالْوَجْدَانِ
 وَتُصَمُّهُ عَنْ وَحْيِ كُلِّ جَنَّانٍ
 بَغِيّاً ، وَيُطْفِئُ نِيرَ الشُّطَّانِ
 تَهْدِي الْوَرَى بِضِيَائِهَا الرَّبَّانِي

★ ★ ★

إِنَّ الَّذِينَ تَبَلَدَتْ أَذْهَانُهُمْ
لَمْ يَرْضَ مُوسَى وَالْمَسِيحُ وَأَخَذَ
لَيْسَ الْحَضَارَةُ أَنْ يَقُومَ وَجُودُهُمْ
لَكِنَّهُمْ سَكُرُوا بِخَمْرَةِ بَغْيِهِمْ
وَمَشُوا عَلَى الْأَشْلَاءِ وَالْأَكْفَانِ
عَنْ كَفَرِهِمْ بِكَرَامَةِ الْإِنْسَانِ
فَوْقَ الْوُجُودِ بِسَطْوَةِ الْعُدْوَانِ
وَرَضُوا الْمَقَامَ بِحَانَةِ الشَّيْطَانِ

★ ★ ★

فَتَأَلَّهُوا وَتَأَلَّهَتْ أَهْوَاؤُهُمْ
فَبَنُوا صَوَارِيخَ الدَّمَارِ وَقَدَّمُوا
وَمَشُوا بِمِبْخَرَةِ الْحُرُوبِ عَلَى الْوَرَى
لَكِنَّ أَعْدَاءَ الْحَيَاةِ تَسَوَّقُهُمْ
وَتَأَلَّهَتْ أَهْوَاؤُهُمْ
فَبَنُوا صَوَارِيخَ الدَّمَارِ وَقَدَّمُوا
وَمَشُوا بِمِبْخَرَةِ الْحُرُوبِ عَلَى الْوَرَى
لَكِنَّ أَعْدَاءَ الْحَيَاةِ تَسَوَّقُهُمْ

★ ★ ★

كَمْ شَامِخَ غَرَّتْهُ أَفْوَاجُ الْمَنَى
وَبَرِيقِهَا الْخِلَابُ أَثْقَلَ رَأْسُهُ
فَمَضَى يُعْرَبِدُ كَالسَّكَارَى لَا يَرَى
حَتَّى وَهَتْ أَرْكَانُهُ وَتَهَالَكَتْ
لَمَّا أَتَتْهُ بِمَا أَرَادَ لَهُ هَوَاهُ
وَطَوَاهُ تَحْتَ ذِرَاعِهِ وَطَوَى حِجَاهُ
شَيْئاً يُغَايِرُ مَا رَأَى وَمَا جَنَاهُ
فَأَفَاقَ ، لَكِنْ بَعْدَمَا نَزَفَتْ دِمَاهُ

★ ★ ★

يَا أَيُّهَا السَّارَى عَلَى غُلُوَّائِهِ
وَقَرَأْتَ آيَاتِ الْكِتَابِ فَإِنَّهُ
وَعَرَفْتَ نَفْسَكَ فَالْبَصِيرَةُ لَمْ يَزَلْ
أَقْبَلَ إِلَيْهَا لَا تَخَفْ إِشْعَاعَهَا
هَلَّا أَتَأَدَّتْ ، وَلَمْ تَسُرْ مُتَعَجِّلًا
نُورٌ يَفِيضُ مِنَ السَّمَوَاتِ الْعَلَا
إِشْعَاعَهَا بَيْنَ الشَّغَافِ مُهْلَلًا
مَا أَحْرَقَتْ يَوْمًا حَفِيًّا مُقْبَلًا

★ ★ ★

وَاسْأَلْ فَوَادِكَ فِيمَ يَدَأُبُ خَافِقًا
وَالنُّورُ فِي عَيْنِكَ سَلْ أَعْصَابَهَا
وَاسْتَفسِرِ الْأَفْلَاكَ عَنْ دَوْرَانِهَا
مَنْ أَنْبَأَ الْأَزْهَارَ حِينَ تَبَسَّمَتْ
مَنْ انْشَأَ اللَّحْمَ الْأَصَمَّ عَلَى الدَّأْبِ؟
هَلْ شَعَّ فِيهَا النُّورُ مِنْ بَطْنِ الْعَصَبِ؟
مَنْ نَظَّمَ الدُّورَانَ تَنْظِيمًا عَجَبْ؟
أَنْ الرِّبْعَ أَطْلَ مِنْ خَلْفِ الْحَجَبِ؟

★ ★ ★

فلعلَّ نفسك تستجيبُ إلى الهدى ولعلَّ فكركَ يستمد سنى الأله
ولعلَّ نبضاً في فؤادك يستحثك للرجوع إلى مصافحة الحياة
صرحُ الحضارة لا يقوم على الدما أبداً ولا يعلو بأرغام الحياة
والنور لم يشرق على هذا الورى من صوت قاذفة تزجرُ في سماه



يَا أَيُّهَا الْعَرَبِيَّ

يا أَيُّهَا الْعَرَبِيُّ فِي كُلِّ الْوَرَى
أَعِدْ سِلَاحَكَ عَاجِلًا إِنَّ الْعَدُوَّ
وَالْقَبْلَةَ الْأُولَى نَعَتْ حَرَمَاتِهَا
إِنْ كُنْتَ تَحْمِلُ ذَرَّةً مِنْ غَيْرَةٍ

إِنْ كُنْتَ تَسْكُنُ فِي السَّهْوِلِ أَوْ الذَّرَى
وَعَلَى بِلَادِكَ قَدْ أَقَامَ وَعَسْكَرَا
أَسْرِعْ إِلَيْهَا قَبْلَ أَنْ تَنْعَى «حَرَا»
فَاغْضِبْ لَعَلَّكَ أَنْ تَكُونَ مَغْيِرَا

★ ★ ★

فَتَرَى الْحُمَى أَجْسَادَ أَجْدَادٍ لَنَا
هَلْ نَتْرُكُ الْوَطْنَ الْمَجِيدَ وَلَمْ نَقْلُ
إِنَّا هُنَا، بِفِمْ الْمَدَافِعِ، وَالْقَنَابِلِ
لَغَةٌ تَرَدُّ الظَّالِمِينَ لُرُشْدِهِمْ

وَهُمُ الْأُولَى حَفَظُوا مَوَاطِنَنَا لَنَا
لِلْغَاصِبِينَ حَقُوقَنَا .. إِنَّا هُنَا
وَالْقَذَائِفِ، وَالْخَنَاجِرِ، وَالْقَنَا
وَبَيَانُهَا تَصْغَى لَهُ كُلُّ الدُّنَى

★ ★ ★

انْقُذْ بِلَادَكَ فَالْتَرَابُ قَدْ اشْتَكَى
أَوْ مَا تَرَى «تِيرَانَ» تَشْكُو لِلْخَلِيجِ
وَعَدُونَا قَدْ حَامَ فِي بَدَوَاتِهِ
فَالْيَوْمَ إِنْ نَمْنَا فَإِنَّا لَمْ نَجِدْ

مَنْ وَطءَ أَقْدَامَ الْعَدَا وَتَذَمَّرَا
هُوَانَهَا فَبَكَى «الْخَلِيجُ» تَحْسُرَا
حَوْلَ الْحُمَى وَعَنِ «تَبُوكَ» وَ«خَيْرَا»
إِلَّا الْهُوَانَ، أَوْ الْوُجُودَ الْمُنْكَرَا

★ ★ ★

إن الذئاب تنمرّت ، وعدّونا
 إن نامت الآسادُ في غاباتِها
 يابن العروبة لا تكن متأخراً
 فالنار أشعلها اليهودُ بقدسنا
 ماضٍ « ليثرب » حاقداً متمراً
 سخرت كلابُ البحر من أسد الشرى
 فالأمر أصبح من مماتك أخطراً
 أفلاصحت من التواكل والكرى

مسرى النبي محمد قد أحرقوا
 راعوا المسيح وروعوا أتباعه
 فحضارة الانسان من وجدانه
 ودعامة التجديد نور تراثنا
 ه وأحرقوا قرآننا والمسجدا
 والمسلمين ولم يسروا الملحد
 نبعت ولا يرضيه أن تبثدا
 لولاه ما كان الخلود مجدداً

وعظام من سكّنوا القبور تملمت
 من عهد عاد والعماليق الأولى
 ما مات من ترك البلاد عصية
 إن تختفى الشمس المضيفة لحظة
 وغدت تهب بكل حرّ للنضال
 أجيالنا حمت البلاد بلا كلال
 بسلالة جبارة تأبى الزوال
 لا يختفى أبطالنا تحت الظلال

من كان يحقن لليهود دماءهم
 هل كان يبقى نافخ في نارهم
 أو لم نبارك سعيهم ، أتوهموا
 أيذر العاني الضعيف بكفه
 أيام كانوا في حمى « الحمراء » ؟
 لولا العروبة أمة السمحاء ؟
 أن السماح شيمة الضعفاء ؟
 طوداً حباه بنعمة الابقاء ؟

لكنه الطبع اللئيم وقد رأى
 ومضى يدبر للسلام مكائدا
 أيروم سلب الحق من أصحابه
 هيهات فالبركان ليس بخامد
 منا الرعاية أنكر الإحسانا
 تقضى عليه ، وأشعل الأضغانا
 أيطاول الأبطال والشجعانا ؟
 وشبابنا قد فجر البركانا

مَنْ أَخْرَجَ الرُّومَانَ بَعْدَ مَقَامِهِمْ فِي قَدْسِنَا ، مِنْ شَيْدِ الْأُمَجَادَا ؟
وَبَنَى الْمَسَاجِدَ وَالْكَتَائِسَ وَالْمَعَا بِدَ مَا حَيًّا مِنْ بَيْنِنَا الْأَحْقَادَا ؟
مَنْ دَوَّخَ الْأَفْرَنْجَ حِينَ تَقَاطَرُوا زُمْرًا إِلَيْهِ وَجَدَّدَ الْأَعْيَادَا ؟
وَمَنْ الَّذِي سَحَقَ التَّارَ بِبَاسِهِ وَأَذَاقَهُمْ كَأْسَ الْهَوَانِ جَلَادَا ؟

★ ★ ★

هَلْ قَامَ (مُوشَى) أَوْ (آلُون) وَ(مَائِر) ^(١) أَمْ قَامَ (عَمْرُو) لِلطَّرَادِ وَ (خَالِد) ؟
هَلْ تُنَكِّرُ الْأَيَّامَ أَنَا أُمَّةٌ مِثْلَ الزَّمَانِ لَنَا الدَّوَى الرَّاعِدُ
يَا مَنْ تَسَلَّلَ لِلْبِلَادِ يَسُوقُهُ هَوَسُ التَّمْنَى وَالْخِيَالِ الْفَاسِدِ
إِنَّا عَلَى عَهْدِ الْجُدُودِ بِمُوطِنٍ مَا فِيهِ إِلَّا ثَائِرٌ وَمَجَاهِدُ

★ ★ ★

يَا أَرْضَ يَعْزِبُنَا الْأَبَى تَفْجَرِي بِصَوَاعِقِ تَصْلِي الْعِدَا وَتَسْعَرِي
بِالنَّارِ إِنَّ النَّارَ مَنْطِقُ عَصْرِنَا حَقُّ الشُّعُوبِ بِغَيْرِهَا لَمْ يَظْهَرِ
وَدَعَى سَطُورَ الْمُحْتَفِينَ بِأَمْنِنَا فَالْأَمْنُ لَا يُجْنِي بِحَسَنِ الْأُسْطَرِ
وَجْهَ السَّلَامِ مُعَقَّرٌ لَا يَنْجَلِي إِلَّا بِسِيلٍ مِنْ نَجِيعِ أَحْمَرِ

★ ★ ★

(١) مُوشى ديان وزير حرية العصابة اليهودية وإيجال آلون أركان حرب العصابات ، وجولدا مائير رئيسة وزرائها .

دُعَاء

يَا رَبِّ لَا تَغْضَبْ عَلَيَّ أَوْطَانَنَا
فَنَفُوسُنَا مَفْتُونَةٌ بِعَقُولِنَا
لَكِنَّ حِلْمَكَ لَا يَضِيقُ بِمَذَلِّجٍ
وَلَنَا يَبَابُكَ مَوْقِفٌ مُتَضَرِّعٌ
إِنْ ضَلَّ مَرْكَبُنَا عَنْ الشَّيْطَانِ
وَمِنْ الْعُقُولِ مَعَاقِلُ الشَّيْطَانِ
بَيْنَ الْمَجَاهِلِ حَائِرُ الْوُجْدَانِ
يَرْجُو الْهَدَى لِعُرُوبَةِ الْأَوْطَانِ

★ ★ ★

يَا رَبِّ لَا تَرْغَمْ مَعَاطِسَ أُمَةٍ
وَأَفْضُ عَلَيْنَا مِنْ نَوَالِكَ قُوَّةٍ
وَانْصُرْ عُرُوبَتَنَا وَآزِرْ جَيْشَهَا
وَاجْعَلْ سِرَادِقَ عِزِّنَا رَحْبَ الظَّلَا
عَشَقْتُ سَنَّاكَ بِحُسْنِهَا الرُّوحَانِي
نَلْقَى بِهَا الْأَعْدَاءَ فِي الْمِيدَانِ
فِي كُلِّ مَعْرَكَةٍ وَكُلِّ أَوَانٍ
لِمدِّمِ الْأَرْكَانِ بِالْإِيمَانِ



دَلِّيَاسَ

أُمُورٌ تَضْحَكُ الْمُخْزُو نَ أَوْ تَبْكِيهِ سِيَانِ
فَضَحْكَتُهُ ، وَدَمَعَتُهُ مَعَ الْبَلَوِ شَبِيهَانِ
فَعُدْ لِلْحَنِ يَا قَلْبِي وَدَاعِبْ غَاذَةَ الْحَنِ
فَبِنْتُ الْحَنِ مَا كَذِبْتُ وَلَا نَمْتُ بَانِسَانِ
★ ★ ★

وَرَوْقُ خَمْرَتِي ، وَاسْكُبْ شُعَاعَ الْكَاسِ فِي كَبِدِي
فَقَدْ فَاضَ الْأَسَى فِيهَا مِنْ التَّرْحَالِ وَالْكَمَدِ
وَطَوَّلُ السَّيْرِ أَضْنَانِي وَرَقَّتْ فَرْوَةُ الْأَسَدِ
وَأَلْبَسَنِي غِبَارُ الدَّرِّ بِ أَثْوَاباً بِلَا زَرَدِ
★ ★ ★

لَعَلَّ الْكَاسَ إِنْ شَعْتُ يَشْعُ النُّورُ فِي جَسَدِي
وَيَهْدَأُ لَوْ إِلَى حِينٍ لَظَى الْإِحْسَاسِ فِي خُلْدِي
فَإِنَّ الْكَاسَ مَا بَخَلْتُ مَرَّاشِفَهَا عَلَى أَحَدِ
وَكَمْ أَحْفَتُ سُكَارَاهَا عَنْ الْأَعْدَاءِ وَالرَّصَدِ
★ ★ ★

دَعِ الْجَاسُوسَ وَالْمَتَمَاسِمَ	وَالْوَاشِي وَمَنْ حَقَّدَا
وَلَا تَذْكُرْ ضَمَائِرَهُمْ	فَقَدْ بَيَّعَتْ لِمَنْ نَقَّدَا
وَلَا يُقْلِقُكَ مَا صَنَعُوا	فَكُلُّ صَنِيعِهِمْ فَسَدَا
أَلَمْ تَرْنَا وَقَدْ عَشْنَا	بِرْغَمِ شَقَائِنَا سَعَدَا
★	★

فَمَا نِمْنَا عَلَى غِلٍّ	وَلَا قُمْنَا بِبَهْتَانٍ
وَلَمْ نَخْفُلْ بِذِي مَالٍ	وَلَمْ نَعْلُقْ بِسُلْطَانٍ
وَلَمْ تَنْسَجْ أُنَامِلُنَا	حِبَالَاتِ لِنْسَانٍ
وَمَا ضَمَّتْ جَوَانِحُنَا	سِوَى حُبٍّ وَإِيمَانٍ
★	★

وَمَا عَطَفَتْ بَنَا الْأَهْوَا	ءُ نَحْوَ مَوَاقِفِ الزُّلْفِ
وَجُلْنَا فِي الْجَالِ الْوَعْدِ	رِ شَأْنِ السَّادَةِ الْأَنْفِ
وَتِلْكَ مَزِيَّةٌ فِينَا	وَرِثْنَاهَا عَنِ السَّلَفِ
وَقَدْ عَشْنَا لِمَبْدَأِنَا	وَمَا مَتْنَا مِنَ الشُّظْفِ
★	★

أَلَمْ تَرْنَا بِوَادِي الْإِنْيَا	لِأَحْيَاءَ ، وَمَا زِلْنَا
شِدَاداً فِي مَسِيرَتِنَا	صِلَابَ الرَّأْيِ مَا لِنَا
وَلِنْ جَفَّتْ مَوَائِدُنَا	وَلَمْ نَطْعَمْ بِهَا سَمْنَا
فَإِنَّ الْحُرَّ لَا يَحْيَا	لِيَمْلَأَ بَطْنُهُ دُهْنَا
★	★

فَمَا جُعْنَا ، وَلَا جَاعَتْ	مَشَاعِرُنَا مِنْ الْمَعْنَى
وَأَنَّ الْجُدْبَ كُلَّ الْجُدْبِ	أَنْ نَحْيَا ، وَأَنْ نَفْنَى
بِلَا قَلْبٍ ، بِلَا جِسِّ	كَشْيَاءَ مَا لَهُ مَعْنَى
وَحَسْبُ الْحُرِّ أَنْ يَحْيَا	مِثْلَ الْخَيْرِ وَالْحَسْنَى
★	★

مَعَانِينَا أَغَانِينَا	لَهَا نَائِي وَصَدَّاحُ
وَمَشَعَلْنَا بِأَيْدِينَا	بُوجِهِ اللَّيْلِ مِصْبَاحُ
يَسَامُرُنَا وَيَأْسُونَا	بُوجِهِ الرُّوحِ لِمَاحُ
وَزَلُّ الدُّوْحِ يَخْفِينَا	عَنِ الثَّقَلَاءِ إِنْ لَأَحُوا

★ ★ ★

فَهَاتِ الرَّاحَ لَا تَعْجَبْ	لِقَوْلِي هَاتِهَا . . بِأَيِّ
فَإِنَّ الْقُلُوبَ مَفْتُونٌ	بِلَوْنِ شَعَائِهَا الذَّهَبِي
وَفَعَلُ شَعَائِهَا يَغْنَى	عَنِ الْأَلْقَابِ وَالرَّتَبِ
وَأَحْلَى مِنْ سَمَاطِ الْقَصْرِ	عَنْقُودٍ مِنْ الْعَنْبِ

★ ★ ★

رَفِيقَ الدَّرْبِ .. لَا تَيْأَسْ	فَإِنَّ الْيَأْسَ قَتْلٌ
وَكُنْ بِاللَّهِ مُتَّصِلًا	فَكُنْ لِلَّهِ أَفْضَلُ
وَوَاصِلُ جَهْدِكَ الْمَبْنُودُ	لَا تُقْعِدْكَ أَهْوَالُ
فَلَلْأَيَّامُ مِثْلَ النَّارِ	سِ إِدْبَارٌ وَإِقْبَالُ

★ ★ ★

سَنَصْعَدُ لِلذَّرَى حَتْمًا	وَيَمْشَى حَوْلَنَا الْقَمَرُ
وَتَشْرُقُ شَمْسُنَا حَتَّى	يَضُوءُ الرَّمْلُ وَالْحَجَرُ
وَيَحْيَا غَرْسَنَا الذَّادِيُّ	وَيَنْمُو الْعُشْبُ وَالشَّجَرُ
فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَخْلَفْ	مَوَاعِيدًا لِمَنْ صَبَرُوا ...

★ ★ ★

سَنَحْيَا مِثْلَ مَا شَتْنَا	بِلا قِيدٍ ، وَأَصْفَادِ
بِلا لَيْلٍ يَضِلُّنَا	وَيُطْفِئُ نَوْرَنَا الْهَادِي
وَلَنْ نَنْسَى صَحَابَ الدَّرِ	بِ وَالْأَحْبَابِ وَالْحَادِي
فَقَدْ كَانُوا لَنَا دِرْعًا	يَرُدُّ جَهَالَ الْعَادِي

أَضَاءُوا لَيْلَنَا الدَّاجِي بَأْنَوَارٍ ، وَنُورِ
وَمَا ضَنُّوا بَأَنْعَام تَشِيرُ عَزِيمَةَ السَّارِي
لِطَافَا مِثْلُ زَهْرِ الرُّو ضِيٍّ ، وَالْأَنْدَاءِ فِي الدَّارِ
غَضَاباً مِثْلُ أَسَدِ الْبَيْدِ لَا يَرْضُونَ بِالْعَارِ



الصهيوني الدخيل

هَذَا الدَخِيلُ الَّذِي أَعْمَتُهُ شَرَّتُهُ مَا كَانَ يَوْمًا إِلَى الْأَحْيَاءِ يَنْتَسِبُ
إِنْ تَسْأَلُوا السَّفَرَ عَنْ أَحْدَاثِ قِصَّتِهِ تَرَوِي السُّطُورُ حَدِيثًا كُلَّهُ عَجَبُ
فِي مَغْرِبِ الْأَرْضِ كَانَ الْقَتْلُ يَحْصُدهُ وَفِي الْمَشَارِقِ أَعْيَا قَلْبُهُ الرِّهْبُ
لَمْ يَلَقْ حَصْنًا يَقِيهِ الْمَوْتُ فِي بَلَدٍ إِلَّا بِلَادًا بِهَا الْإِسْلَامُ وَالْعَرَبُ



الإعبري إلى

يا أزرَقَ العينِ كفكفَ شرَّةً بلغتْ
هل أنت «قايِلُ» يهوى القتل مبتدعاً
فعاملِ الناسَ ، إنساناً لَهُ أدبٌ
فإنَّ من عاشِ مثِلَ الوحشِ مفترساً
حدّاً يحيلُك وحشاً شائهاً بشعا
شتى المزايعِ حتى يشبعَ الطمعا ؟
إنْ كانَ طبعك لا يرضى لك الورعا
يغتاله — حرداً — مَنْ كانَ مُتضعا

★ ★ ★

إنَّ الحبالَ والأشراكَ ما نسجتْ
وكم أسودِ تردتْ وهي صائلةٌ
إن كنتَ ممتطياً متنَ الحديدِ فكم
وإن خدعتْ بأنَّ الرِّيحَ هادئةٌ
إلا لصيدٍ ، وكم ذئبٍ بها وقعا
بين الخيوطِ فأضحى زأرها فزعا
من فارسٍ بجديدِ المتن قد صرعا
كما تريدُ ، فعصفُ الرِّيحِ ما امتنعا

★ ★ ★

ولا يغركَ سطحُ البحرِ إن سكنتْ
فإن للبحرِ غفواتٍ يفيءُ لها
فإن أته من الهوجاء شينشةً
قامت من البحرِ أمواجٌ مدمرةٌ
موجاته وتمشت فوقها الضبعا
ككلُ بحرٍ على شطآنِهِ اضطجعاً
قد كان يعرفها من أخزم رَبعاً
تدسّ في قاعِهِ مَنْ كان مُرتفعاً

لعبة الأقدار

يَا مَنْ جَنَّتْ بِجَنْدِكَ الْجَرَارِ وَبِلَعِيَةِ الْأَسْطُولِ وَ (الدولار)
وَوَظَنْتَ أَنَّ الْأَرْضَ يَمْلِكُهَا الَّذِي مَلَكَ النَقُودَ وَغِلْظَةَ الْجَبَارِ
مَا أَنْتَ فِي هَذَا الْوُجُودِ إِلَهَهُ بَلْ أَنْتَ مِثْلِي لُعبَةُ الْأَقْدَارِ
تَجْرَى عَلَيْكَ سُعُودُهَا وَنَحُوسُهَا حَكْمٌ عَلَى كُلِّ الْبَرِيَّةِ جَارِي

★ ★ ★

إِنْ كَانَ فَجْرُكَ قَدْ تَبَسَّمَ فِي رَحَا بَكَ بِالْمَنَى وَبِمُورِدِ ثَرَارِ !!
أَأَمِنْتَ إِيَّانَ الْمَسَاءِ بَلِيلِهِ أَمْ أَنْ فَجْرُكَ دَائِمُ الْأَسْفَارِ ؟
كَلَّا فَإِنَّ الصَّبْحَ يَرْكُضُ دَائِرًا مِثْلَ الظَّلَامِ كَلُولٍ دَوَارِ ..
وَأَنَا وَأَنْتَ بِمَسْرُوحِ اسْتَارِهِ خَفِيتَ لِلْحَكْمَةِ مَسْدَلَ الْاِسْتَارِ

★ ★ ★

لَنَكُونُ فِيهِ عَلَى الدَّوَامِ مَجْنَدِ يَنْ لِكَشْفِ أَسْرَارٍ وَبَدَأِ حُورِ
لُنْضِيءَ مَشْعَلَنَا بِظُلْمَةِ لَيْلِنَا وَنَرَى الْخَبِيءَ بِصَحَةِ الْأَبْصَارِ
وَلَقَدْ تَهَلَّلَ رَكْبُنَا فِي سِيرِهِ بِسَفَائِنِ نَحْوِ السَّمَاءِ جَوَارِ
فَعَلَامَ تَسْفِكُ دَمْعُهُ وَدَمَاءَهُ وَتَدُوسُهُ بِخَوَافِرِ الْأَهْدَارِ ؟؟

★ ★ ★

هَلْ كَانَ دُورَكَ أَنْ تَكُونَ مَكْلَفًا دُونَ الْأَنَامِ بِأَسْوَأِ الْأَدْوَارِ ؟
فَالْمَسْرُوحُ الْفَتَانُ أَصْبَحَ عَاصِفًا لِمَسَاوِيءِ التَّمْثِيلِ وَ (السِّينَارِ)
قَدْ أَطْفَأَتْ أَضْوَاؤُهُ بِجَهَالَةٍ قَفَزَتْ مِنَ الظُّلُمَاءِ لِلْأَنْوَارِ ..
لَمْ يَبْقَ مِنْهَا غَيْرُ ضَوْءٍ خَافٍ مَا زَالَ مَرْتَجِفًا مِنَ الْأَعْصَارِ

★ ★ ★

كَيْفَ الْخِلَاصُ مِنَ الْعَوَاصِفِ وَالزَّلَا زَلَّ وَاصْطَدَامَ الْأَرْضِ بِالْأَقْمَارِ ؟
مَا نَحْنُ إِلَّا أَسْرَةٌ فِي مَنْزِلٍ رَحِبِ الْجَوَانِبِ شَاخِ الْأَسْوَارِ
لَكِنَّ مَنْزِلَنَا الْمَضَى بِسَاكِنِيهِ مَعْرُضٌ لِكَوَاسِرِ وَضَوَارِ
تَحْشَى عَلَيْهِ إِذَا تَصَادَمَتِ النَّظَا تُرُّ بِالنَّظَائِرِ مِنْ حَرِيقِ ضَارِ

★ ★ ★

وَيْدُ السَّلَامِ إِذَا تَقَبَّضَ كَفَهَا صَعَقَ الْوُجُودَ بِلَمْسَةِ التِّيَّارِ
مَنْ لِلنَّفُوسِ يَرُدُّهَا عَنْ غِيهَا وَيُعِيدُهَا لِمُظْلَةِ الْأَبْرَارِ ؟؟
فَالْكَوْنُ لِلْإِنْسَانِ لَيْسَ لغيرِهِ وَالْكَوْنُ رَحْبٌ وَافِرُ الْأَسْرَارِ
يَحْتَاجُ مِنَّا لِاجْتِلَا أَسْرَارِهِ أَمِنْ النَّفُوسِ وَبَسْطَةِ الْأَعْمَارِ

★ ★ ★

كَيْ يُطْلَقَ الْفَرَسَانِ فِيهِ خِيُولُهُمْ مِتْسَابِقِينَ بِحُومَةِ الْمَضْمَارِ
وَالْخَيْلُ ضَمَرَهَا نَبُوغُ النَّابِغِ يَنْ لِيَرْتَدِيَ الْإِنْسَانُ ثَوْبَ فَخَارِ
مَا ضَمَرْتُ لِلْخَوْضِ فِي أَوْدَاجِنَا بِسَنَابِكِ ذَرِيَةِ الْأَظْفَارِ
فَإِذَا بِصَهَوَاتِ الْخِيُولِ رَوَامِحُ بِجِحَافِلِ الْأَرْزَاءِ وَالْإِخْطَارِ

★ ★ ★

هَلْ شَقْوَةُ الْإِنْسَانِ تَدْفَعُ رَكْبَهُ لِلْغَابِ بَعْدَ مِبَاهِجِ الْأَمْصَارِ
عَلَّمَ يُضِلُّ النَّاهِيْنَ عَنِ الْهُدَى مِثْلَ السَّرَابِ عَلَى طَرِيقِ السَّارِ
يَمْضِي إِلَيْهِ الْوَاهِمُونَ كَأَنَّهُمْ نَعَمْ تَسَاقُ لِمَهْمِهِ ، وَقِفَارِ
عَكَفُوا عَلَى خَمْرِ الْخَوَاءِ وَاسْلُمُوا أَرْوَاحَهُمْ لِأَرَادَةِ الْخَمَّارِ ..

★ ★ ★

وَمَشُوا سَكَارَى فِي الطَّرِيقِ يَشْدَهُمْ
وَلَقَدْ رَأَوْا غَرْمَاءَهُمْ أَمْثَلَهُمْ
فَتَخَاذَلَتْ أَوْصَالَهُمْ وَتَحَطَّمَتْ
هِيَ قِصَّةُ الشَّهَوَاتِ قَامَ بَوَاضِعُهَا

★ ★ ★

وَقَفُوا الْحِضَارَةَ لِلْبَطُونِ فَاصْبَحَتْ
فَانَعَ الْحِضَارَةَ قَدْ أَقَامُوا مَأْتَمَا
قَدْ مَزَّقُوا أَشْلَاءَهَا فِدَمَائُهَا
تَخَذُوا السَّلَامَ مَحْجَةً .. اتَوْهَمُوا

★ ★ ★

هِيَهَاتَ تَرْفَعُ لِلسَّلَامِ مَنَارَةٌ
أَيْنَ الْعَبَاقَةِ الَّذِينَ تَوْهَجُوا
لَمْ يَتْرَكُوا دَرْبَ الْعُلُومِ لِغَائِلٍ
رَفَعُوا الْمَنَائِرَ لِلْقَوَائِلِ كَيْ تَرَى

★ ★ ★

اِثْرُوا مَشَاعِرَنَا بِنَبْلِ نَفُوسِهِمْ
مَا حَارَبَ الْإِنْسَانَ قَائِدٌ زَحْفَهُمْ
اضْفُوا عَلَى الْأَلْوَانِ حُسْنَ حَبَائِهِمْ
رَفَضْتُ شِمَائِلَهُمْ بِنَاءَ حِضَارَةٍ

★ ★ ★

فَمَشُوا عَلَى هَامِ الْوُجُودِ بِأَنْفُسِ
هُمْ شِيدُوا مَجْدَ الْحَيَاةِ فَقَوْلُهُمْ
لَوْ سَارَتِ الرِّكْبَانُ فِي آثَارِهِمْ
لَزَهَا التَّرَابُ عَلَى السَّمَاءِ بِطَهْرِهِ

★ ★ ★

وَعَلَا عَلَى الْأَفْلَاقِ يُرْصَدُ حَطُوهَا
وَلَكَانَ مَرْكَبُهُ الْأَثِيرُ أَوْ السَّنَا
فَتَضَوُّوْهُ الْأَخْلَاقِ فِي وَجْدَانِنَا
مَا الْعِلْمُ لِلْإِنْسَانِ غَيْرَ خُلُوصِهِ

★ ★ ★

لِيَكُونَ سَيِّدَ أَرْضِهِ وَسَمَائِهِ
لِيَكُونَ أَكْبَرَ مِنْ صَغَارِ جَنُوحِهِ
لَكِنْ تَرَابَ الْأَرْضِ اغْشَى عَيْنَهُ
لَمَّا رَأَى فَجَرَ الْعُلُومِ بِكَفِهِ

★ ★ ★

وَتَلَاعَبَتْ أَيْدَى الْغُرُورِ بِرَأْسِهِ
وَمَحَا ضِيَاءَ الْفَجْرِ بَعْدَ بَزْوَعِهِ
وَأَحَالَ أَدْوَاخَ الرِّيَاضِ حَوَاسِرًا
مَنْ كَانَ يَرْغُبُ فِي الظَّلَامِ وَطُولِهِ

★ ★ ★

لَكِنَّهُ الْإِنْسَانُ يَجْهَلُ نَفْسَهُ
يَلْقَى الْكَلَامَ مَذْهَبًا وَمُفَضَّضًا
وَنَرَى بِقَبْضَتِهِ وَتَحْتَ ثِيَابِهِ
هَلْ تَحْسِنُ الْكَفُ الْخُضْيِيَّةَ بِالْدَمَا

★ ★ ★

أَوْ يَجْتَنِي الثَّمَرَ الشَّهْيَ مُولَهُ
فَالْقَوْلَ لَمْ يَطْفِئْهُ لَهْيًا حَارِقًا
صَبْرًا فَدَوْرَاتُ الزَّمَانِ عَجِيَّةٌ
كَمْ أَطْلَقْتُ أَقْمَارَهَا مِنْ ظِلْمَةِ الدِّيَجِ

★ ★ ★

سَتَرِفُ أَجْنَحَةُ السَّلَامِ عَلَى الْوَرَى فَدَجَى اللَّيَالِي مُؤَذِّنٌ بِنَهَارِ
فَكْتَائِبُ الشَّوَارِ رَادَتْ دَرَبَهَا وَمَشَتْ عَلَى الْأَشْوَاكِ بِالْإصرَارِ
وَالْفَجْرُ آذَنَ بِالطَّلُوعِ وَنُورُهُ بَادٍ عَلَى الْآفَاقِ ، وَالْأَقْطَارِ



نَسِيدُ الشَّبَابِ

شَبَابَ العُروبةِ دُكُوا الصَّعَابَ وَخَطُوا المَفَاخِرَ فَوْقَ السَّحَابِ
فَإِنَّ الزَّمَانَ زَمَانُ الغَلَابِ زَمَانُ التَّسَامِي لِعُزْوِ القَمَرِ
★ ★ ★

فَنَادُوا النِّفِيرَ ، وَحَثُوا المَسِيرَ فَعَزَمُ الشَّبَابِ إِذَا مَا أَثِيرُ
بِفَهْمِ سَلِيمٍ ، وَرَأْيِ بَصِيرِ يَرُودُ الفَضَاءَ ، وَيَعْلُو القَمَرُ
★ ★ ★

وَنَحْنُ الشَّبَابُ عَتَادُ البِلَادِ سَنَعْلَى العُروبةِ يَبِينُ العِبَادُ
فَإِنَّ الشَّبَابَ إِذَا مَا أَرَادَ بُلُوغَ السَّمَاءِ يَجِيبُ القَدْرُ
★ ★ ★

نَمَانَا الأَلَهُ لَخيرِ الأَنَامِ وَدِينِ قَوِيمٍ ، وَبَيْتِ حَرَامِ
وَنَحْنُ الَّذِينَ نَشَرْنَا السَّلَامَ فَفِضَاءَ إِلَيْهِ جَمِيعُ البَشَرِ
★ ★ ★

وَنَحْنُ الدَّعَاةُ لِمَجْدِ الحَيَاةِ يَهْدِي الرِّسُولُ ، وَوَحْيِ الإِلَهِ
أَضَاءَنَا الوجودِ بِخَيْرِ اتِّجَاهِ وَسَدْنَا وَقَدْنَا بِحَسَنِ السَّيْرِ
★ ★ ★

سنحي الموتَ بروج اليقين ونثرى البلاد بعلم ودين
فمدوا الأكف وأدوا اليمن لجّد الحياة وترك الهذر

★ ★ ★

وحيا اللواء ، وصونوا الشعارَ وشقوا الطريق بنور ونار
وكونوا جميعاً ، يطلّ النهارَ ويبدو الزمان بوجه أغر

★ ★ ★

سنورى الزنادَ بهذى الزنودَ ونمحو الظلامَ ، ونلغى السدود
ونبنى السلامَ لبيضٍ وسودَ ونهذى الشعوبَ شهى الثمر



مسرح المأساة

يا مسرح المأساة أذكيت الألم
والموت ، هل ملأ الكؤوس لغيرنا
وعَلامَ تصطدم الفياقُ بالفيا
ما زلت أجهل ذلك الانسان عقلاً
أبكل ركن يلتقى دمعٌ بدمٍ !!؟
من خمرِه ؟ فعَلامَ نسرع للعدم ؟؟
لق في صراع مستميت محتلم ؟؟
أم جنوناً أم ضياءً أم ظلم ؟

★ ★ ★

لا الأرضُ ترضى وهى أم أن تضد
والشمس ما ضنت علينا بالسنا
لكن ابناء التراب كواسرٌ
لا تنتهى سود القلوب عن الأذى
نَّ على بنينا بالطعام أو الشراب
والسحب ما فتئت تفيض على التراب
وأشدَّ رعباً غابهم لولا الثياب
ألا إذا ملئ الدلاء من السراب

★ ★ ★

لو كان يحيا للسلام مصافحاً
لرأى الجنان وحورها في عالم
لكنه اتخذ السلاح مطية
حتى تورمت القلوب من الأسى
اخوانه بيد الحبة والقيم
يختال تيه بالنبوغ وبالعظم
لطماعه شأن الأثيم المجترم
وفم المقابر بالضحايا قد ورم

★ ★ ★

امشاعر الأحياء ليس لها خطرٌ
وكرامة الإنسانِ شيءٌ محتقر ؟

وهو الذى جعل الدجى مثل النها رِ فلا يبالى إن توارى أو ظهر
وعَلا على متن الفضاء بسفنه حتى أطل على الوجود من القمر
وعَلامَ يهدم ما بنته يمينه ويحيل رحب الأرض ناراً تستعر؟

★ ★ ★

وعَلامَ يَغْتال الحياة كأنه غولٌ غشوم لا يصيخ لمزدجر؟
ويعود يمشى في الخرائب باحثاً مثل الزواحف عن فتات منتثر
فاذا رأى عظماً رميمًا أوركا مأً كان أغلى في يديه من البشر
أكرامة الإنسان إن تبغ الصبا نة فاطليها عند مكتشفى الأثر؟



رباعيات

حنين

حنين يفلقُ الحجر إذا العاني به جهرا
أحس بأضلعي انصهرت ولم ألس لها أثرا ..
وقلبي أين ؟ لا أدري لعل شغافه انفجرا
وما كنت الذي ييندى لجرح نازف خبرا

★ ★ ★

وهل يخفى بلج البحر بركانٌ إذا اضطربا ؟
وهل تُخفى جبالُ الخيف في أعماقها اللغما ؟
وهل يخفى على البصرا ء نضوء يكتم الأما .. ؟
فجرحي ضاق من جَلدي فأبدى بعضَ ما كتما

★ ★ ★

شفاهُ الجرح قد نطقت وأنطق صمتها الألمُ
فهل علمت بأشواقى بلادٌ كلها حرم .. ؟
ولو علمت بما ألقى لرق لزفرقي الأكم
ورق البيت والبطحا ء والاعلام والخيم

وقد أذكى لهيب الشو ق جمرأ لافحاً بدمى
فأحرق مهجتي الحرى واصعد ناره لقمى
وأرغمنى على أمرى وحرّك باللظى قلمى
فإن تلاحظ دخان النا ر في شعري فلا تلم
★ ★ ★

فمن لهفى على البطحا ء والربوات والوادی
ومن لهفى على الفيحاء مثنوى المرسل الهادى
تفيض لواعجى حرقا وتبدو بين إنشادى
وما أدرى هل الأقدا ر تروى غلة الصادى
★ ★ ★

وتدنينى من المختا ر مَن بالحق وافانا
وارشد في جوانحننا ضميراً كان حيراننا
ومن أهدى إلى الإنسا ن ما يبقيه إنسانا
ولولا ضلة الإنسان كان الناس اخوانا
★ ★ ★

فيا ربى شعاع الشيب في فودى قد ظهرا
وجسمى في سرى الأيام من أحداثها ضمرا ..
فهل لى أن أرى الأعلما م والأستار والحجرا
وأنظر مسجد الهادى وألثم قبره العطرا
★ ★ ★

فاخشى ركض أيامى بهم بخطوى الوانى
ويرشف من شرايينى بقايا من دمي القانى
ويلقيني ببطن القبر ر ملفوفا بكفانى
ولم يحفل بآمالى وما يحويه وجدانى

ومالى قدرةُ الاقدارِ ر في الآجالِ والقِسَمِ
ومالى قوةُ الأبصارِ ر في خافٍ ومنبهم ..
فإن تسمع صريرَ العظم م والأعصابِ في كلمى
فذاك لوطء أحزاني وفعلٍ مسيرها بدمى

★ ★ ★



فِي سَمَاءِ الْحُبِّ

يا رشيْقاً في خطَاهُ ورفيقاً في لُغَاهُ
وعنيداً حين يجفُو وودوداً في رضَاهُ
ومشوقاً حين تبدُو في مغانينا حلاه
يا حبيباً قد تعدت كلَّ حد مقلته ...
فاستثارت في فؤادي كلَّ غاف في دماه
من غرام نام دهره مستريحاً في كراه
وحنين كدت انجو باصطباري من لظاه
وسهاد كان ليلى يتأذى من عناه ...
كيف عدنا بعد هجر؟ لست أنسى ما مداه .
مر عام بعد عام .. ثم عام قد تلاه
ما ارتشفنا فيه كاساً ما قطفنا من جناه
ما اجتمعنا في مكان تلتقى فيه الشفاه
كيف عاد الحب بكرةً عابقاً فينا شذاه
فاستعدنا ما فقدنا من صبابنا وصباه
كيف عاد الحب يُحيى بين قلوبنا فتاه
يا حبيباً قد تددت من لقانا وجتاه

رفرف الحب علينا	فدخلنا في حماه
وارتشفنا الكأس نوراً	وصفاه من لمه . .
فسكرنا وانتشيننا	وارتقيننا لسماه . .
ووهبنا كل شيء	من أمانينا فده
قد رضينا الحب حتى	لم نعد نرضى سواه
وارتضينا من يديه	كل ما أعطت يده
وشدونا فيه لحناً	معبدياً في غناه
يا حبيبي قد تولى	لينا الطاغى دجاه
ومحيا الفجر أبدى	في أماسينا ضحاه
ليس بدعا أن تراني	كل ما تدنو أراه ..
وجهك الوضاء فجر	تعشق الدنيا ضياه



بمناسبة الإسراء والمعراج

لا تبُلُغْ الكلماتُ من تبيانِ	مدحِ النبيِّ وليس في إمكانِ
فَبأىَّ نظم ارتقى لمديح من	صلى عليه الله في القرآن
ماذا أقول وكلّ معنى رائع	في مدح طه بين النقصان
لكننى وأنا المُحب وإنه	سمحُ الخلائق دائم الإحسان
حاولتُ أن أمضى بعجزى نحوه	فلعله يهْدِي إليه مكانى
وعسى أفوز بقبسة من نوره	وأفوز من عليائه بمعانى
ولعل إلهاماً يفيض من العلا	فيفيض بالسحر الحلال بيانى
ولعل نوراً من سناه يمسنى	فأرى الضياء يشيع في الحانى
ولعل حسن القول يبرز فكرتى	بجمالها المخبوء في وجدانى

★ ★ ★

فتح الطريق إلى السماء محمد	في فجر دعوته إلى الإيمان
أو لم يجز ببراقه الكون الكبـ	ير مبشراً بكرامة الإنسان
جاز الكواكب والنجوم وقد سما	للمنتهى ولسدره العرفان
فتحرر الإنسان من أصفاده	وتفجر ينبوع في الأذهان
تُخلق البراق من الضياء بقدره	خلاقه هي قدرة الرحمن
حتى يكون مطيةً لم يعُلها	أحد سوى المختار من عدنان

وبقدرة الرحمن ذُلِّلَ مَتْنُهُ
ما البرق إن سار البراق بخلوه
فمضى به في موكب نوراني
إلا قصير الخطو في السريان

★ ★ ★

ما ارتاب في المعراج عقل نير
ولربما تجد الطبيعة أسفرت
ونرى الظلام تمزقت استاره
وإذا عباقرة العلوم تبينوا
وتضافروا بنبوغهم كى يجعلوا
فلسوف نعلم ما المحال بمعجز
أو لم يكن بعث السفائن للفضا
بُعْثَ النَّبِيِّ لَبَعْنَا وَحَيَاتِنَا
فسرى الضياء إلى القلوب فصفت
مُحَى الظلام ، فلا ظلام يعوقنا
فالذكر محفوظ كيوم نزوله
وليرتو الظمان من سلساله

خبر الضياء بساحة الاكوان
عن حسنها ، وجمالها الفتان
بالعلم ، وهو مُبْصِّرُ العميان
أنَّ المُحَال يصير في الامكان
متن الضياء مطية الركبان
عقل المُجَدِّ ، وعزمة الفرسان
في حقبة ضرباً من الهذيان ؟
بعد الممات ، ورقدة الوجدان
فَرَحاً بمقدم حاطم الاوثان
عن وردنا لمنابع العرفان
فَلْتَنَلْ فيه روائع التبيان
فهو الرواء لَعْلَةَ الظمان

★ ★ ★

يا مَنْ فتحت لنا الطريق إلى الهدى
وَحَطَّطْتَ نِيرَ الذِّلِّ عن أعناقنا
وسللت أنوار الصباح من الدجى
وإذا بموكبك الوضىء شعاره
فلكل لون في الوجود مزية
ولكل نفس في الحياة حقوقها
ولكل دين قُدْسُهُ فى أهله
لا تبتغى الاكراه فى الأديان

وسللت كل سخائم الأضغان
وحطمت عرش الزيف والبهتان
فإذا الحياة تدب فى الأبدان
حمل السلام لسائر الأوطان
ولكل جنس مطمح وأمان
ولكل شعب حق الإنسانى
لا تبتغى الاكراه فى الأديان

ومضى الوجود مباحياً ومفاخراً
وسماحة كل الورى في ظلها
لا غل يغلى في الضلوع ولا هوى
فالأسود الزنجى مثل شقيقه الـ
فرواق عدلك قد أظل جموعهم
يا من تركت لنا الكتاب هداية
هذى بلاد المسلمين تفرقت
لص يقيم بارضنا ويمده
ولجمعنا بين اللصوص تخاذل
في كل أفق راية لجماعة
وإذا عددت جموعنا لوجدتنا
ضاقت بنا أرض المدائن والقرى
لا الدين فينا فكرة وعقيدة
والفن اعطى للمجانة حقها
فنهأرنا كذح لحفلة ليلنا
هذا هو المفهوم في اعرافنا
خدعوا بفكر لا يمت لارضنا
وانظر إلينا في رحاب بلادنا
خلع النساء عذارهن فاصبحت
وبكل شيء كان قدسا طاهراً
ورجالنا اذهانهم في غربة
فبرعن في عرض الجسم حواسرا
وغدا توجهنا لكل نقیصة
وبدت فتون للعيون فلا ترى

بحضارة تحلث على الأزمان
عرفوا الاخاء ومنطق الاخوان
يهوى بشاخ صرحنا الفينان
غرى كالصينى كاليونانى
ورعى الجميع توحّد السلطان
نشكوا إليك ضراوة العصيان
عن بعضها وتقارب اللسان
لص بكل وسائل العدوان
وكأنا — دون الورى — ضدان
من غير ما طود ولا عُمَدان
نربو على التعداد والحُسبان
لكننا كلیم بغير معانى
والعلم فينا نزعة الكفران
وقوامه من عُصبة المُجان
والليل بين رواقص وغوانى
فن رقیع لا يليق بىانى
وتدجنوا بخطائر الذؤبان
تلق الجموع تسير كالغربان
أسواقنا تكتظ بالسيقان
فغدا ينال بأبخس الأثمان
ولقد سعدن بغربة الأذهان
ولواعباً في البحر والشيطان
هو غاية التوجيه للشبان
غير الفتون تشير للفتيان

نبذوا الشرافة والنبالة والتقى
 هل يستقيم السير نحو مرامنا
 يا مَنْ بُعثت لبعثنا وحياتنا
 والسائرون يبغيهم لهوائنا
 فتمزقت أوصالنا من بغيهم
 فاسأل إلهك أن يُمنّ بنفحة
 ليدير سيف البغي فوق مخادع
 وتسابقوا لمطالب الحيوان
 وسفيننا تدنو من القيعان ؟
 ضيعنا وضاعت فورة الإيمان
 اتخذوا العلوم مطية العدوان
 وتعرضت أقداسنا لهوان
 يحيا بها الإنسان للإنسان
 جفّ الطباع مُتابع الشيطان

★ ★ ★

يا خير من أعطى الوجود جماله
 نشكو اليك تحيفاً وتوانياً
 أعداء دينك قد أقاموا دولة
 والمنتمون إلى المسيح تضافروا
 جعلوا الحضارة لعنةً في عالم
 فاسأل إلهك أن يُمنّ بنصرة
 نصراً يذكر بافتتاحك خيراً
 واسأل إلهك أن يُوحّد صفنا
 فالازمة الكبرى تفرق أمة
 والازمة الأخرى تحلّق جمعنا
 ليست رقاعة عصرنا من طبعنا
 بالعدل دون تحيفٍ وتوانى
 ممن أضاعوا القسط في الميزان
 في أرض مسراك العظيم الشأن
 في دعمهم فتضافر الخصمان
 ضجت جوانحه من الأحزان
 لشعوبنا في حومة الميدان
 يوم التقى برحائبها الجمعان
 ولواءنا بعزائم القرآن
 كانت موحدة بكل مكان
 بخلائق ليست من الإيمان
 فطباعنا تنأى عن الخسران



شعب محمد (صلى الله عليه وسلم)

شعب النبي محمد لا تجمدوا
فالنابغون تحققت أحلامهم
أمضى السفائن للفضاء يروده
والقانعون بجهلهم في ظلمة
جمدت عقول الأولياء وأحكمت
وطغى الجهول برأيه فإذا بنا
والعلم حدد للشعوب مكانها
لو أننا سرنا بهدى كتابنا
وتبين العرب الكرام طريقهم
وتفهموا معنى البراق ورابض
والكون يطوى والكواكب مو
في رحلة قدسية لمحمد
لتجلت الآيات وهى جليلة
ولما توقف شعبنا عن سيره
ولكان منا الصاعدون إلى الفضاء
وعلت على القمر المضيء سفيننا
وهوى ضلال الملحدين ولم يقم

إن الجمود جهالة وهوان
وعلى الكواكب شوهد الإنسان
فتضاءت من حوله الأكوان
لم تجلها الأحداث والأزمان
أغلاها ، فتناوم اليقظان
بيد الجهول يسوقنا الكفران
فتلفتوا .. هل للجهول مكان ؟
وتكافأ العلماء والسلطان
في نور آيات الهدى وأبانوا
فوق البراق يحفه الرضوان
طىء لركابه ، ونجيه الرحمن
قد خطها بيمينه الديان
للمبصرين ، وضلها العميان
ولأثمرت فى أرضنا الأفنان
من قبل من رادوا الفضاء وعانوا
وتسابقت فى ساجه الفرسان
للمعجبين بكفرهم برهان

ولأئنا من كل شعب فتية
ولكان منا للسلام حُماته
ولكان منا للبرية ضوءها
ولما رأينا البغي يعبث بالورى
ولما رأينا القدس دامية الثرى
ولكان في فيتنام أمن دائم
ولما أصبنا في الصيال بعثرة
ولما رأينا الزيع يغزو أمة
فالعلم في الدين الحنيف محتم
كى يرتوى من وردنا الظمآن
ولكان منا للضعيف ضمان
وتفتحت لكتابنا الأذهان
ويعيث بين ربوعه الطغيان
ويجول في عرصاتها القرصان
ولما تحدى شعبها العدوان
ولما تدانت للعدا الأوطان
يتلى على أسماعها القرآن
لا يستقيم بغيره الإيمان

★ ★ ★

كانت لنا فوق البسيطة دولة
ركعت لها الأهرام رغم شمو
وصروح من سلبوا الشعوب حقوقها
سعدت بها الأجناس والألوان
خها وهوى لوطء خيولها الايوان

دكت ، ودان لحكمها الرومان
نصبت سراق عدلها للخائفين
ضمت بأجنحة السلام عوالمأ
كم ظللت في فيئها من مثخن
وزهت بلاد الهند تحت لوائها
قامت منائر هديها في المشرق
ذكر العروبة في القديم ومجدها
قد كان ذاك لأمة عربية
أيام كنا للوجود شبابيه
وعلى اليهود مذلة مضروبة
ونصيبهم بين الورى الخسران
جحدوا الإله وذبحوا صلحاءهم

فتشردوا بين الأنام وهانوا

لكنَّ أشتات اليهود تجمعت لما تناكر بيننا الإخوان
وتفرقت أعلامنا في تيههم فإذا لهم بعد التشرّد شان
وانقضّ غائلهم على أوطاننا واستأسدت في أرضنا الذؤبان
حتى تورمت القلوب من الأسى وبكى لنزف جراحنا الوجدان
وتسللت سود الخواطر للحجا فإذا الحجا عن رشده غفلان
أقاصرت همم النفوس ولم يعد يشجى النفوس ملاحم وطعان ؟ !
أم أن أوطان العروبة أصبحت قفراً يعز بأرضها الشجعان ؟

★ ★ ★

كلا ، فإن الغاب قد زأرت به غضبى الأسود وهاجها العلوان
واستلهموا روح الفداء وبادروا
للقاء من غصبوا البلاد وخانوا
حملوا المدافع ناهضين بعبئها ومن المدافع يسمع التبيان
وتحدّثوا بهزيمها لعدوهم لغة بها الحق المبين يصان
فلعل مأساة البلاد وان طغت تلد البناء ويعتلى البنيان
وتعود للأوطان وحدة أمة هي للتوحد قبلة ومكان
ولعل اتباع النبي تمسهم روح الإله ويهتدى الحيران



الناس إخوان

جميعُ الناس إخواني ويسعدني
وهل يحيا أنيس الطبع منفردا
بلا صحب يشاطرهم نقاء النفس
بلا رفقاء يشركهم مضاء العز
بلا خل يشاركه سُرى الأيام
بلا ناس يرى فيهم صنوف القو
بلا هندٍ ، بلا دعدٍ ، بلا سلمى
فمن بالله للأشواق يرحمها
ومن للناس غير الناس يرفعهم
ومن ينصت إلى الوعاظ غير النا
ومن للناس غير الناس يدفعهم
وكل الناس إن صُفراً وإن حمراً
هم الاخوان لم يجحد إخوتهم
فليس السود مخلوقين من ليل
وليس الصفرة مخلوقين من حطب
ألم ترهم أمام الموت والزلا

وجودى بين إخوانى مدى العمر
بلا ولد ، بلا زوج ، بلا صهر ؟
في همسٍ ، وفي جَهْرٍ وفي سِرِّ
م والإقدام إن نهضوا إلى أمرٍ ؟
إخلاصا على النعماء والضر ؟
لِ والأعمالِ ، والآمالِ ، والفكرِ ؟
بلا ليلي ، ذوات الحسن والسَّحرِ ؟
ومن بالله للألحان والشعر ؟
إلى أفق جميل طيب النشرِ ؟
س إن حضوا على الاحسان والخير ؟
لحرب البغى والعدوان والقسر ؟
وإن سوداً بلا فرق مع الشقرِ
سوى جانٍ جهولٍ واغرِ الصدرِ
وليس البيض مخلوقين من فجْرِ
وليس الحمر مخلوقين من جَمْرِ
لِ والإعصار أنضاء من الذعر ؟

يواسى بعضهم بعضاً على البلوى وفي البلوى تساوى البيض بالسمر

★ ★ ★

برانا من تراب الأرض بارئنا فكل الناس أنداد بلا نكر
ولوننا كما شاءت إرادته وميزنا بألوان من الفكر
ليثرى الأرض بالتبيان والعرفا ن والعمران ، غير روائع كثر
ولولا ذاك ما سارت لنا سفن تجوب جوانب الصحراء والبحر
وما شقت غلاف الأرض مركبة وجالت في مجال الأنجم الزهر
ولولا ثروة الشرقيين ما ارتفعت لأهل الغرب أعلام على البدر
وهبنا المال والعرفان مكربة بلا مَنْ ، بلا زهو ، بلا كبر
رفعنا قيمة الإنسان مهما كا ن كى يحيا رفيع الشأن والقدر

★ ★ ★

فقيم جهالة الغربيّ تجعله غليظ القلب لم يجنح إلى البر؟
ويهدر حرمة الأديان والأوطا ن والألوان بالإيغال في القهر؟
وفيم السود لا يُعطون ما أعطوا من الرحمن حق العيش في يسر؟
وفيم يحقر الزنجى في أرض تسمى أهلها بالعالم الحر؟
وفيم شريعة الأدغال شرعته ولا يقضى بغير الناب والظفر؟

★ ★ ★

ألم يثقل ضمير الغرب ما صنعت حضارته من الولايات والغدر؟
على الاشلاء قد قامت قيامته فكانت لعنة التاريخ والعصر
ألم يثقل ضمير الغرب ما اقترفت عساكره من التقتيل والأسر؟
ألم يرهب من الأيام دورتها إذا ما دقت الأجراس في الفجر؟
سيحرقه شعاع الشمس منتقماً وتلك عواقب الإجمام والكفر

★ ★ ★

رباعيات

من وصي الإسراء والمعراج

عرج النبي إلى السموات العلى وإلى نهاية منتهى العلياء
ركب البراق ، وما عرفنا ما البرا ق لجهلنا بعوالم الأضواء
قيل : البراق خرافة مسبوكة صيغت من الأوهام للبسطاء
لكن خطو الضوء ينسف قولة قد قالها السفهاء للجهلاء

★ ★ ★

ان النبوة نفحة قدسية تهدي الأنام لمنجم الأسرار
سبقت برؤيتها غوامض كوننا والعلم أكد صحة الأخبار ..
والواقع المنظور تحت عيوننا رفع الغشاوة عن مرأى ممارى
هذا هو الإنسان أمطى صوته وظلاله متن الضياء^(١) السارى

(١) إننا نسمع في الراديو من تكلم في أقصى الأرض ونرى في التلفاز صور المتحدثين وهم على بعد كبير منا وما دام الإنسان استطاع أن يبعث صوته وصورته من أقصى الأرض إلى أقصاها بل من القمر إلى الأرض بسرعة الضوء وهذا شيء لم يكن يتصوره ولا يحلم به الجيل الذى سبقنا فليس ببعيد أن يصل الانسان إلى إخضاع الضياء ... ويؤكد بعض العلماء أن الأطباق الطائرة حقيقة وأنها من صنع عقول ارقى من عقول سكان الارض .

وهو الذى لم يرق في أخلاقه كرقيه في العلم والبيان
ولربما تأتى العلوم بوثة تُذنى عصى الضوء للانسان
ونكون كالاطياف فوق سفينة أركانها من معدن نورانى
ومن الأثير دفافها وشراعها تنساب كالأطباق في الأكوان

★ ★ ★

ان البراق من الضياء وإنما خضع الضياء بقدرة الرحمن (١)
والضوء اسرع خطوة في سيره من خطوة الأفكار في الأذهان
هي منحة الرحمن يمنح من يشاء مطية من نوره الربانى
والآية الكبرى لرحلة « أحمد » سفرٌ وعود في مرور ثوانى

★ ★ ★

فَنَبِيَّ الْمَكَانَ ، فلا مكانَ لمن جلا نور الآله له البصيرة والبصر
أما الزمان ، فلا زمانَ لمن علا فوق العلاء، فلا مساء ولا سحر (٢)

(١) أسرى بالنبى ﷺ من المسجد الأقصى كما جاء في القرآن الكريم في سورة الاسراء، والمعراج إلى السماء وإلى أعلى من السماء كما جاء في سورة و (النجم) وعاد في ليله بل قبل أن يبد فرأشه الكريم من حرارة جسمه والله العلى القادر لا يعجزه في ملكه شيء ونحن مؤمنون نصدق ونؤمن بكل ما جاء في القرآن وبكل ما اخبرنا به الرسول عليه الصلاة والسلام . وإن كنا نجعل كيف كان ذلك ، فإن العلم يقرب لنا مفهوم هذه المعجزة وغيرها من المعجزات . فمن الحقائق العلمية أن سرعة الضوء تبلغ في الثانية الواحدة ١٨٦ ألف ميل . فإن القادر على كل شيء قادر على أن يخضع الضياء لرسوله ويعطيه القدرة والمناعة على احتمال سرعة الضوء .. ألم يستطع الانسان بالعلم إعطاء رواد الفضاء القدرة على اختراق الغلاف الأرضى واحتمال ضغط الفضاء على أجسامهم ؟

(٢) يقول العلماء إن من استطاع أن يمتطى سفينة تسير بسرعة الضوء وتعدى بها مدار الافلاك . ينتهى الزمن عند ذلك لأن الزمان إنما هو من حركة الافلاك فلا زمان بعدها .

كم للنسوة والعلوم روائع تبدو لنا مثل الخيال فننهر ..
أو ما نرى الانسان يمشى في الثرى وعلى الثرىا في الصباح إذا سفر^(١)

★ ★ ★

فسنى النبوة للحياة سراجها لولاه ما طلع النهار على البشر
كانت عقول الناس تحت جماجم كجماجم الموتى — فوارغ — لم تنر
وَأَدَّ الطغاةُ ذكاءَها ونبوغها فتشابه الفدُّ الذكى مع الحجر
وبسورة (اقرأ) حلُّ أشكالِ العقو ل، وحرر الانسان — فكراً — فابتكر

★ ★ ★

وتنضَّرُ الدوح العظيم من السنا وتفتق الزهرُ المضىءُ عن الثمر
أو ما ترى الانسانَ أصبحَ جائباً رحبَ الفضاءِ ، وما تهب من خطر
ركب السفينة في صباح مشرقٍ وأتى إلينا بعد ما شق القمر^(٢)
وعلى يديه حجارة من صخره قدَّ قَدَّهْنٌ . وذاك تحريرُ البشر

★ ★ ★

أما النبي فقد أتى برسالة أحييت موات الأرض والأموات
وقضت على نير الطغاه بنورها وغدت تجمُّع بالهذى الاشتاتا
فتحرر الانسان من أغلاله وسقته من بعد الأجاج فُراتا
فإذا الفدافد جنة أفيأوها تُثرى الحياةَ تأخياً وصلاتا

★ ★ ★

زعموا بأن العلم أهدي من هدى سيرَ الأنام إلى الحضارة والهُدى

(١) لقد رأينا الانسان متمثلاً في رواد الفضاء يكون في المساء بينما فيمتطى سفينة الفضاء حتى إذا أصبحنا نراه يدور حول الأرض بعد أن تعدى غلافها وهو زمن يسير بالنسبة للبعد الشاسع الذى انطوى له بهذه السرعة المذهلة .

(٢) وقرأ قوله تعالى في كتابه المبين (اقتربت الساعة وانشق القمر) .

والدين أصبح لا يليق بعالم قهر الفضاء وعاد عوداً أحدا
فإذا بعصر العلم يَسْتَأقُّ الشعو ب برغمها نحو المعارك والردى
ما أضيع العلماء في تسيّارهم إن اطفأوا — بيد الغرور — الموقدا

★ ★ ★

أهدى لنا العلماء بعد جهادهم سفناً تطير إلى الفضاء الأبعد
لكنهم شابوا الهدية بالهوى فمضوا بنا نحو المصير الأنكد
عرفوا طريق العلم وهو ممهد لكنهم جهلوا طريق المسجد
فإذا الأنام غريق بحرٍ أحمر هو من دماء الصاعدين إلى الغد

★ ★ ★

ومشاكل كبرى أحاطت بالورى ردت مسيرَ النابغين القهقرا
كفروا بكل مشاعر الإنسان بعد الـ كهرباء وبعد أن بلغوا الذرا
نزعوا قلوب السود من أضلاعهم كى يستردّوا للحياة الاشقرا
بالمِشرَطِ الموبوءِ من أحقادهم قتلوا ، وسمّوا ما جنّوه تحضّرا

★ ★ ★

هزم الدجى نور الصباح وأعجمت

أهواؤهم ما أفصح العلم المبين أهواؤهم ما أفصح العلم المبين
فالعلمُ مثل الدين يدعو للحيا ة وطبعهم قتل الحياة من الوتين
هل يأمنُ الانسانُ في تسياره لسفينةٍ ربّائها علمٌ خوؤن ؟
هل تستقيم منارةٌ اضواؤها لهبٌ يهدد بالحريق السائرين ؟

★ ★ ★

عاثت أفاعى الحزن بين أضالعى لما رأيت المسلمين تجمدوا
تركوا مسير الكون يسخر بالأولى كانوا سراجا للورى يتوقد .
ناموا فنام الليل فوق رؤوسهم وإلى الظلام وسحره قد أخلدوا

وَمُسَهَّدٌ فِي لَيْلِهِمْ لَمْ يُسْعِدُو ه وَيَجْعَلُوهُ عَلَى الْكُرَى يَتَمَرِدُ

★ ★ ★

يَا أَيُّهَا الْفُقَهَاءُ فِي الدِّينِ الْحَنِيفِ سَفَ لَا أَفْقَهُوا دِينَ الْحَيَاةِ وَجَدَدُوا
وَدَعُوا مَقَالَ الْجَاهِلِينَ فَإِنَّكُمْ إِنْ تَجَمَدُوا فَالِدِينَ لَا يَتَجَمَدُ ...
لَا تَرْجِعُوا الْأَفْكَارَ عَنْ تَجَوَّاهَا فَالنُّورُ مِنْ تَجَوَّاهَا يَتَوَلَّدُ ...
وَاللَّهُ يَأْمُرُ أَنْ نُحْلَ عَقَالَهَا وَالْكَوْنُ لِلْفِكْرِ الطَّلِيقِ مَعْبَدُ ...

★ ★ ★

أَوَلَمْ تَرَوْا أَنَّ التَّجْمِدَ عَاقِبُنَا وَالسَّابِقِينَ ، عَنْ السَّبَاقِ تَأَخَّرُوا
وَاللَّهُ يَأْمُرُنَا بِأَيِّ بَيْنِ أَوَلَمْ يَرَوْا بَدْءَ الْحَيَاةِ وَيَنْظُرُوا (١)
كَيْفَ ابْتِدَاءَ الْخَلْقِ كَيْفَ نَشْؤُهُ وَالْأَرْضَ وَالْأَفْلَاكَ كَيْفَ تَكُونُ ؟
وَالسَّحْبَ كَيْفَ تَرَاكُمْتَ لَغِيَاثِنَا وَالنَّاسَ كَيْفَ تَخْلُقُوا وَتَطْوُرُوا ؟

★ ★ ★

وَالضُّوءَ كَيْفَ تَشْعُشَعْتَ أَطْيَافَهُ وَتَزْهَرُ الْوَرْدَ النَّضِيرَ بِلَمْسِهِ وَتَمَثِّلُ الْإِشْعَاعَ فِي وَرْقِ الشَّجَرِ
وَبِلَمْسِهِ فَرْزَنَا بِأَلْوَانِ الثَّمَرِ . وَإِذَا تَخَطَّرَ فِي الْجُسُومِ الْوَاهِنَا تَتَصَحَّحُ مِنْ حَسَنِ التَّخَطُّرِ إِنْ خَطَرَ
وَالْكَوْنَ كَيْفَ تَفْتَقُّ أَجْزَاؤُهُ أَوْ لَمْ يَكُنْ (رَتَقًا) فَأَيْنَ الْمَذْكُورُ (٢)

★ ★ ★

(١) يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى « أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ . قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » (سُورَةُ الْعَنْكَبُوتِ ١٩ وَ ٢٠) وَهَذَا أَمْرٌ مِنَ اللَّهِ لَنَا بِالْبَحْثِ عَنْ كَيْفِيَّةِ بَدْءِ الْخَلْقِ .

(٢) يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْحَكِيمِ « أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ . »

وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِي أَنْ تُمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سَبِيلًا لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ » صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ آيَةُ ٣١ وَ ٣٢ مِنْ سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ .

عميت عقول القوم عن قرآنهم لم يفقهوا الآيات أو تفسيرها
أعماهم الجهل المقيث فلم يروا إلا الضلال وما ارتضوا تبصيرها
ظنوا الجبال تجمدت كعقولهم والله شبه بالسحاب مرورها
وتسمعوا لله في آياته (وترى الجبال) (١) ولا تحس مسيرها

★ ★ ★

قد أتقن الرحمن صنعة خلقه وحبا العقول بفضله تفكيرها
فالأرض كوكبها تسير بسيره حتى يقدر وقفها ومصيرها
كالعهن يبلو في القيامة صلدها فالله ينسف سهلها ووعورها
هذى المعاني في الكتاب تضيأت والعلم يخدم للفهوم سطورها

★ ★ ★

قد قيل من جاز الكواكب فوق متد من ضياء لم تطله يد الكبر
ويعيش ينعم بالشباب وبالخلو د حقيقة ، قد قالها أهل النظر
لكننا الأضواء أعياناً مثنها

حمل الرجال وما امتطته سوى الصور
ولربما خضع الضياء فيمتطى ابناؤنا متن الضياء المنتشر

★ ★ ★

فتح الطريق إلى السماء محمد في فجر دعوته إلى الإيمان
أو لم يجز ببراقه الكون الكب ير مبشراً بكرامة الانسان ؟
جاز الكواكب والنجوم وقد سما للمنتهى ، ولسدره العرفان
فتحرر الإنسان من أصفاده وتفجر ينبوع في الأذهان

(١) يقول الله تبارك وتعالى : (وترى الجبال تحسبها جاملة وهي تمر مر السحاب صنع الله الذي أتقن كل شيء إنه خبير بما تفعلون) آية ٨٨ من سورة النمل . .

على فرجٍ آمي

لقد احسنت يا أمي اليّا
ولم أحسن بخردليةٍ إليك
سوى أني أطعته مستجيبا
لأمر الله إذ أوصى عليك
لقد أسعدت يا أمي نفوساً
ولكن الحياة قست عليك
سيسعدك الإله بكل خير
ومرأى الله يسعد مقلتيك
فنامي في ضريحك واستريحي
أريحي الجسم في قاع الضريح
رحابُ الله أهناً من حياة
تحارب كل ذي عقل رجيح
وباسم الله طيري في ضياء
مع الأرواح في الألق الفسيح
فلا همٌّ هناك ولا شقاء
ولا قلب ينز من الجروح .

عن الكون

أتظن أن الكون هزلاً قائماً أم قصة من غير معنى نشهد
فعلام نشهد في الوجود روائعا ناموسها — فيما نراه — موحد
ماضل هذا الكون في تسياره إن ضل راصد سيره والمرصد
والعلم أوضح للمضلل آية جعلته في محرابها يتعبد

* * *

تلقى التوازن في النقائص مائلا في كل مخلوق يراه المبصر
تعطى وظائفها ، وتسلك دربها والعقل من سير النقائص يهر
تمضى الكواكب ، في سباق مذهل والكون يمضى بالجميع ويعبر
ماضل نجم في السرى عن دربه أو ضاق في هذا التزاحم معبر

* * *

هل كان إبداع الخلاق صدفةً والكون يجري من متابعة الصدف ؟
أمن الهباء تكونت ذراته وإلى الهباء مصيره بعد التلف ؟
فاسأل حجاجك ، العقل أين مكانه فينا ، وكيف من المعاني يغترف ؟
هل تنبت الأجسام عقلا مدركا أو تلمس الأعصاب معنى للشرف ؟

* * *

إن تنبت الأجسام عقلا مدركا
والصدفة العشواء كيف تحكمت
أمشيئة العشواء فاضت بالحجا
وعلام لم تبين القروء حضارة
فعلام لم تنبت عقولا للبقر؟
في خلقنا وتلمستنا في الصور؟
وتزود الإنسان منها بالفكر؟
وشبيها في خلقها نحن البشر؟

★ ★ ★

عجبا لاعشى القلب في آرائه
زعم التحرر ، والقيود تشله
فغدا كسيح الرأي مرتجف الخطأ
يا آبقا من عقله وفؤاده
قد غره زيف الذلاقة في الورق
عن سيره بين الوجود المنطلق
يقتاده فكر سقيم منغلق ...
إن الحقائق لا تدين لمن أبق

★ ★ ★

لا يا مشيح الطرف عن وجدانه
نقب بعقلك في فؤادك وانتبه
دميت عيون الناظرين وما رأيت
لكن تجلى حسنُها ، وبهاؤها
بخديعة البحث المنقب في التراب
لفراشة حسناء تسبح في اللباب
عدسات مجهرهم سوى سُمك الحجاب
للعاكفين على مراجعة الحساب

★ ★ ★

فارجع لفطرتك السليمة ان ترد
أوما تحس بجذوة قدسية
أترى التراب ، ولا سواه يقودنا
إربأ بعقلك أن يكون مضللاً
فصل الخطاب لكل أمر معضل
بين الضلوع ، وضوؤها لم يضؤل
نحو العلاء وللوجود الأفضل ..؟
فالعقل إن طعم الثرى لم يعقل

★ ★ ★

خلق الإله الكائنات من الضيا
لو فتش الإنسان في أعماقه
ورآه حتى في التراب وفي الحصى
أو ما ترى الاشعاع نذ من الميا
فكل شيء فيه ضوء مستتر
لرأى شعاع النور في كل البشر
وذرى الجبال الشاخات وفي الشجر
ه الجاريات بقوة تُغشى البصر؟

جِلَّةٌ إِلَى الْقَمَرِ

ماذا أصابك يا قمر
 قد كنت تنأى في مدا
 قد كنت للإنسان ربّاً
 قد كنت تعبد في العصور
 صاغوا الخرافة من لجين
 نسجوا الأساطير المشو
 عبدوك حيناً ثم فا
 هل جن من ضرعوا إلي
 وَعَلَوْا عَلَيْكَ بسفهم
 وَوُطِئَتْ بِالْأَقْدَامِ ؟ حَقّاً
 سخروا بمجدك يا لـجـ

بعد التألّه والأشْر؟
 رك عن مصافحة البشر
 أ حالماً ، حلواً ، أغر ..
 ر الماضيات بمن غبر
 ك مُبْدِعِينَ لك الصور
 قة عن خيالك في الغدر
 عوا — بعد حين — للنظر .
 لك ، فأصغروك بلا حذر
 زمراً تتابعها زُمَر ...
 أ .. إنها إحدى الكُبر
 يدٍ كان — ضخماً — فاندثر

★ ★ ★

صبراً شقيق الأرض صب
 ما كنتَ ربّاً أو إلـ
 قد كنتَ مذكناً سوا
 ولقد برزنا للوجو

رأ ، فالمُجَلَّى من صَبْر
 هاً ، أو جميل المختبر ..
 ء في ظلام معتكز ..
 د من الخفاء المستتر

بمشيئة جلت عن الـ
جئنا ، ولا ندري المصير
لعبث بنا في سيرنا
لكن فقهننا أننا
نستقرى الصفحات في الـ
ولنا فؤاد مستها
ولنا بيان مفصح
ولنا مضاء إن أرد
ولنا قناة لا تـ
ولنا مشاعرنا الكريمـ
ولنا مخالب ما الخا
ولكم ولغنا في الدما

★ ★ ★

يا بن الغزاله نحن سـ
إن بان شرك للعقـ
ظهرت حقيقتك الخفيـ
كُشف الغطاء فلا غطا
ودخان مبخرة المشعوـ
وغلافك العاتى تمـ

ر في الوجود وأى سر
ول فسرنا لغز عسير
ة ، واستبان لنا الخبر
على البصيرة والبصر
ذ قد تبدد وانحسر
زق بين (ناموس) و (ذر)

★ ★ ★

يا بن الغزالة لا تلم
ورمت علاك بآدم
يا بن الغزالة لا تلم
فالعلم قد حطم القيـ

حواء إن حملت بحُر
ما اغتر منك بما يغُر
أعمى إذا الأعمى بصُر
ود وأنطق العلم الحجر

واسمع حكايتنا لغز
هي قصة الإنسان تملأ
إنا ندور كما تدور
كل يدور بأفقـه
هيات نعدو حلقة
لكن مدارك واسع
وك قد تسوؤك أو تسر
ؤها العجائب والعبر
ر ، ودورنا حلّو ومر
طلبنا لآفاق أخر ..
دارت بنا أو لم تدور
ومدارنا صعب خطر

★ ★ ★

ضاقت بنا الأرض الرحيد
فتوجهت عزماننا
وأنت إليك طلائع
يا بن الغزالة لا تلم
وسما إليك بعلمه
ومشى عليك مرخاً
فلعله يجد السلا
بة واستبد بنا الضجر
نحو الفضاء المنتشر
منا ترود وتختبر ..
فذاً تحدى ، وانتصر
وبعلمه قهر الخطر
نشوان من خمر الظفر
م على رحابك والمقر

★ ★ ★

ما نحن إلا هاربو
ومن التراشق بالسها
فالأرض أصبح وجهها
ورمّ التراب من الخنا
ن من التناحر والقنر
م وبالسوم وبالشرر ..
من شائتها مكفهز ..
دق ، والمقابر ، والحفر

★ ★ ★

يا بن الغزالة هل بأر
هل فيك (نفط) أو (حديد)
ضك منجم (ماس) و (در) ؟
أو (نضار) يحتكر ..؟؟

إن كان ذلك في رحا بك ، كل شر منتظر ..

★ ★ ★

أتضيق يا قمر الزما	ن من التعايب والهذر ؟
لا تخش منا لا تُر	يد لك (الحاق) ولا (الكدر)
لا تخش منا إن سط	حك من تمهد للبطر ..
لم يأن للإنسان أن	يحيا على (بحر المطر)
هل يهدأ الإنسان في	(بحر الهدوء) ويستقر ؟
لا يهدأ الإنسان إلا	في التراب إذا قبر
إن إنعدام الوزن يجـ	علنا كأعناق الزهر
نطفو كما تطفو على	وجه الغدير أو النهر
أو مثل أطيف تمـ	ر مع النسائم في السحر
يا بن الغزالة إن تركـ	نا فيك ظلا أو أثر
أو إن أخذنا منك نزـ	راً من تراب ، أو حجر
فلأن أحلام الطفولـ	ة لم نجد منها مفر
نلهو كلهو الطفـ	ل عيشاً بالثضار وبالدر
أيلام طفل عاث يو	ماً في بواكير الثمر ؟
طبع الطفولة لم يزل	فيها مقيماً مستمر

★ ★ ★

لم ينهنا عن عيشنا بحياتنا كثر النذر

★ ★ ★

يا نائراً ذوب اللجـ
عش في مدارك مسفراً
ين مفضضا خضر الشجر
فلأنت أحلى ما سفر

قمة فوق أيات الشعر	وامدد غلاتك الرقيـ
سمراء زَيْنَهَا الحَوْرُ	فلنا هنالك ظيـة
ورضاؤها عذبٌ حَصْرُ	ولها قـوامٌ فارـُ
ئك ، كي يطيب لنا السمر	فاضمم حماما في ردا
نضواً ييـوح بما شعر	يا بن الغزالة لا تلم
ل يشوقنا عند النظر	ما زال وجهك إن أطـ
همهم أغاريداً غرر	ولأنت للشعراء ملـ
ع ألد من نغم الوتر	ورنين ذكرك في السما
حسنا قلنا : يا قمر	وإذا دعونا غـادة



رباعيات

ذكرى

يا أيها القاسى على أشواقنا هلا رحمت الحب في قلبينا ؟
لا البعد ، لا الأيام تمحو حبنا هيهات يُمحي الحب من نفسينا
لا أنت مرتاحُ الفؤاد ولا أنا فلظى الغرام يَعيث في صدرينا
ماذا يفيدك إن وهت أضلاعنا وجداً ، وذُبنا حرقة وقضينا

★ ★ ★

قد كنتَ تلقانى بلهفة عاشق وعليك من أثر الغرام تشوقُ
وتكاد تبدى ما تكن من الهوى لكن تَرُدُّكِ عِزَّةً ، وتفوقُ
وأرى لزاما أن أكون كما تو د من التأنى في الأمور ، فأطرقُ
وأصد عن ذكر المحبة إنما طيف المحبة في السكون يخلق ..

★ ★ ★

وندير بالصمت المهيب تناجياً يُثْرِى مهيب الصمت بالانساس
وتشيع من نجوى القلوب وضاءة كوضاءة الياقوت و (الألماس)
فإذا بريق الحب يومضُ بيننا ويلوح بين حرارة الأنفاس ..
لكننا نعد البريق بدفنه حياً ، ونكتم لاجع الاحساس

★ ★ ★

ومضت ليالينا تبارك مجلساً تمضى به الساعات مثل ثوانى

وتوالت الأيام تدنى خطونا
وسرى ضياء الحب في أعضابنا
ومسافة الأبعاد فيما بيننا
مُحِيت أمام حقيقة الإنسان
حتى توحد خطونا المتداني

★ ★ ★

فعلام تمطل موعدى وتزید فی
وتصوغ مطلق في حديث ساحر
يا ساحر الكلمات كفكف سحرها
أو ما كفك السحر في عينيك قد
تأجيله بعداً عن الميعاد
وتقول : إنك لا تطيق بعادى
فهو السراب ، فليس يروى الصادى
سلب الفؤاد ، وفكرتى ، ورقادى ؟

★ ★ ★

هلا ذكرت مساء يوم حالم
والليل يزحف والنجوم تبرجت
فاطل ، من عليائه متهادياً
والسحب تتبع خطوه وتضمه
وأنا وأنت نسير في الوادي النضير
مثل الحسان ، لرؤية القمر المنير .
يلقى اللجين على الخوريق والسدير
بردائها فيغيب في الأفق الكبير

★ ★ ★

هلا ذكرت الليل وهو يلفنا
وأنا وأنت كأننا في جنحه
ولواعج الحب الكظيم تفصدت
وأضاء نور الله في وجدانا
ويلف هذا الكون بالمسك المذاب
أمل الحياة يلوب في صدر الشباب
عرقاً يُكَلِّلُ جبهتنا بالحباب
وأزال من إحساسنا أثر التراب

★ ★ ★

ذكرى تمر طيوفها في خاطرى
وأرى الحبيبة في الخيال كأنها
إن تنكرى السمر البهيج وقولنا
فلتهنئى بالبعد إني واجدٌ
فأصوغُ منها للفؤاد عزاء
جنبي تشع فنونها أضواء
ليس التعالى بالغرور علاء
ذكرى تزيد من الخيال رواء ..

(١) الخوريق : قصر — والسدير : ستان واللجين : الفضة .

كَاذِبُ الْقَبِيلَةِ

يا ربة القصر المنيف وما حَوَتْ
لا تحسبي دنيا القُصُور تحيلني
أنا شاعر مثل الطيور محلق
أنا نائر أهوى الحياة شريفة
لا تحسبي أني بحبك طامع
ما كنت يوماً بالثراء متيماً
لو كان ذلك مطلبى ورغائبي
ورقصت مثل الراقصين وما استمد
وسخرت من لفظ الكرامة والإبا
ومشيت مشية تائه برياشه
وسلى ضميرك ، وهو حر صادق
هل تاجرت نفسي بمبدأ نائر
وعلام أصغى للضمير ووحيه
ومؤانسي دون الأنام يراعتي
لكن حبك لم يكن بارادتي
حتى رأيتك ذات يوم مشرق
غرفاً قصرِكَ من أثاثٍ بَاهِرٍ
صنماً ، وأنسى موطنى ومعاشرى
فوق القصور بفكرتى ومشاعرى
يحيا بها المأمور مثل الأمر ..
في القصر ، أو في لؤلؤ وجواهرٍ
أو بامتلاك مزارع ، و (متاجر)
لوقفت في الصف الطويل الزامرِ
عُتْ نداء قلب بالحجة زاخِرِ
ء ككل قرم بالكرامة ساخرِ
يحيا كميت في حنوط فاخر ..
تجدى الجواب من الضمير مناصرى
والدرب مَمْهُودٌ لكل متاجر
وأعيش بين محابرى ودفاترى ؟
هي في الليالى الموحشات مسامرى ؟
أبداً ، وما حامت عليه خواطرى
إشراق وجهك بالجمال الناصرِ

فرأيت فيه معانياً آيائُها شهدت بأنك ذات قلب طاهر
ورأيت فيك مفاتناً أخاذةً أخذت على مواردٍ ومصادري
فإذا بقلبي لا يكف وجيهه وإذا بعقلي في ضلالة حائر ..
وإذا بنفسي في اتصال شجونها تركت جفوني كالسحاب الماطر

★ ★ ★

ولقد كتمت لواعجى عن عاذل وكتمتها ضناً بها عن عاذر
وكتمت عنك لَهْيُها ولَهْيُها في أضلعي مثل الجحيم الفائر
ومنعت قلبي أن تبوح بوجده دقاته لهواجسى وبوادرى
حتى تكون عواطفى في نجوة عن كل ظن بالطهارة كافر

★ ★ ★

يا من عَشِقْتُكَ لِلجمال وللجلال وللكمال ، وللخيال الشاعرى
لا تحسبى أن الحَبَّة سبةٌ نَصِمُ الحب بكل نعت فاجر ..
فالحب في هذى الحياة ضياؤها لولاه كنا في ظلام غامر
لولاه ما كان الجمال ، ولا الهوى ولما تشكى عاشق من هاجر
ولما رأينا الأسد وهى عصيةٌ ترضى التذلل للغزال النافر
ولما تغنت للزهور بلابلٌ ولما ارتوينا بالرحيق العاطر
ولما رأينا الحسن أحسن ما يرى في وجه فاتنة ونظرة شاعر
يا غادة البلد العظيم تكلمى هل نحن نحيا في الزمان الغابر
ما انت (ليلي) في العراق ولا أنا (قيس) ولسنا من (قبيلة عامر)
فعلام قانون القبيلة لم يزل يقضى بحكم في القضية جائر ؟
وإلى متى هذى الفتون يَغوُلُها غُوْلُ الزمان بزحفه المتواتر ؟



رباعيات

عن وحي المشيب

كم سهرت الليل أحسو من دموع الكرم خمرا
واحلت الجذب خصباً والليالى السود فجرا
وقضيت العمر لهواً وابتسامات وشعراً .
ثم شاب الرأس حتى صار طعم الكأس مُراً

★ ★ ★

وتلاه الوهن ركضاً والتجاعيد سراعاً
وانحنى ظهري هزلاً والشباب الغض ضاعاً
ونهوضى للأمانى صار مجهوداً مضاعاً ..
كلما أعليت ركننا ألتقى ركننا تداعى

★ ★ ★

والمذاق الحلو أضحي في فمي مُراً ، ومُزاً
وابتسام الغيد أمسى حين ألقاهن غمزا ..
يا فؤاداً كان أعلى من فتون الغيد عزا
لا تذب حزناً فانا لم نزل للعز رمزاً ..

★ ★ ★

هاتها لا طعم فيها لا انتشاء مثل أمسى

لست أدري أيّ شيء ما احتوته اليوم كاسي
هل بها أطياف أنسي أم بها أشباح بُوسي
كل ما أدريه أني بين أوهام وحدس

★ ★ ★

والتى كانت سماءً للمعانى الساميات
واصطفها القلب وحياء هادياً للمعجزات
زودتنى باكتشاف في سجيا الغايات
ذاك أن الشيب غُفل من جميع المغريات

★ ★ ★

فَقَوَى جسمى تداعت من صراع ما تهَدَّى
لم أجد يوماً عزاءً يجعل الاحزان مهذا
فارتديت الصبر درعاً واحتمالى كان جَلدا
إنما درعى تهَّرت والصَّبُورُ الجَلْدُ أكدى

★ ★ ★

كلما أحسست وهنا في عروقى أو عظامى
أطرد الآمال عنى وهى في صدرى دوامى
إنما دقات قلبى تفتح الدنيا أمامى
ثم تدعونى نهوضاً ومسيراً للأمام

★ ★ ★

هامساتٍ في ضميرى لا تكن شيخاً مهيناً
إن وهت منك الحنايا لست للوهن خديناً
أنت بالعزم مكين فاحي بالعزم مكيناً
عش لما أمنت طوداً وسراجاً ، يقيناً

لا يعيب الشيخ وهنٌ أو مشيبٌ قد علاه
لا يعيب الشيخ إلا إن تَدْنِي مبتغاه ..
وابتغى عيشاً رَفِها حين لا يجدى الرفاه
هل رفاه العيش يجدى فانياً خارت قواه ؟

★ ★ ★

من يُرَجِّى للمعاني من يُرَجِّى لِلْقِيمِ ؟
لو رفاه العيش أضحى غاية الشيخ الهرم ؟
أَيُّ فضل لشيوخ لم ينبروا في الظلم ؟
أَيُّ معنى لوجودٍ مظلّم مثل العدم ؟

★ ★ ★

إن رأيت الشعر شاباً والإهاب الغضُّ غاباً
والثنايا البيض مَادَتْ واحتذتِ ضرساً وناباً
لا يرعك الأمر وانظر بين جنبيك اللبابا
تلق نبضاً في فؤادٍ مبدعاً معنى شبابا

★ ★ ★

هاتها إنا أَلَفْنَا شربها نهلاً ورشفا
لا لأن اليوم سكر بل لترعى الكاس إلفا
إن رأيت اليوم منى للطللى ميلاً وعطفا
لا تلمنى قد حبتنى في صباح العمر لطفاً

★ ★ ★

لا تقل إني جريحٌ مُنْخَنٌ طعنأً وغزاً
للم الأجرأح والبس فوقها صوفأً وخزاً
عاشقُ العلياءِ يحيا للكفأح المرَّ رمزاً

يحمل الألام لكن خَطْوُهُ يَحْتَال عِزَا

★ ★ ★

كلما غبَتِ وغبنا لم أجد للعيش معنى
فيم تنأى والتلاقى من لقا كفيك أدنى ؟
هل لأننا في زمان لم يَقُمْ للحب وزنا ؟؟
أم لأننا قد وأدنا حبنا لفظا ومعنى ؟

★ ★ ★

هل يعيش الزهر يوما ظامئاً فرعاً وجذراً ؟
من رأى روضاً بقفر أو رأى في الصخر زهراً ؟
فالرمال الصفر غول يجعل الخضراء صفراً
والشذا في الزهر يخبو والغصون النضر تغرى

★ ★ ★

لا نطيق العيش يوما في السهى أو في السحاب
هل ثياب الخزّ تطفى لوعةً تحت الاهاب
والذى راد الفضاء لم يَرِدْهُ بالثياب ..
فلنكفكف من غرور يزدري سر التراب

★ ★ ★

ليس عدلاً في القضايا وأد أسباب الثماء
وعبير الأرض فينا مثل نفحات السماء
حكمة الرحمن صاغت خَفَقَتَيْنَا للبقاء
قد خلقنا لبناء لا لتدمير البناء

★ ★ ★

هل ظننتِ الشوق أغفى وانسكاب الدمع زيفاً ؟
لا تظنى الأمر لهوا وادعاء الحب ظرفاً .. ؟

والمسى دقات قلبى دقها يزداد عنفا
أودع الرحمن فيها شعلة الحب المصفى

★ ★ ★

كم سألت القلب عنها ما أرادت ، ما منها؟
فيمَ يعروني ارتجافٌ حين ترنو مقلتها؟
فيمَ تجبوني بوْدٌ ثم لا يدنو لقاءها
هل أرى منها جوابا لسؤالى ، أو أراها

★ ★ ★

هل تصدى قبل هذا للهوى يوما هواها؟
هل أحببت ثم صدت من أحببت من فتاها؟
هل تريد اليوم سلوى عن حبيب ما سلاها؟
حار فكري في أمور لست أدري متهاها

★ ★ ★

لا تلم شيخا مهیضا واهناً عظماً ولحماً
إن رأيت الشيخ يهذى بالهوى نثراً ونظماً
في جمال الغيد سحرٌ يملأ الأضلاع وهماً
سوف يَجْنِي الشيخ حتماً من وراء الوهم علماً

★ ★ ★

لا تلم شيخا ضعيفا هذه كثر السنين
إن رأيت الشيخ نضوا من هوى سود العيون
في حنايا الشيخ قلبٌ لم يزل يهوى الفتون
لو رأى صدراً حنوناً عنده يلقي السكون

★ ★ ★

هذه الأغصان ماست بالثمار الينعات

والجنانُ الفيحُ أضحت مسرحاً للصبوات
ويد الجاني تندت من شهى الثمرات
كيف لا أهوى اقتطافاً من غصون مائسات

★ ★ ★

إن أردتُ اليوم بعداً عن غرام أو حبيب
ملزماً نفسى وقاراً واحتشاماً للمشيب
كيف أحيا وفؤادى في خفوق ووجيب
طالباً منى انعطافاً نحو غصن وكثيب

★ ★ ★

هل ترى هذى المغاني في رنى الوادى الخصب
ترتضى سبرى وحيداً دون إلف ، أو حبيب
وثغور الزهر قالت بالشذا للعندليب
ما أشعنا العطر لهواً بل لتأليف القلوب



رباعيات

والتقينا

والتقينا — يا حبيبي — بعد هجر
والتقينا — يا حبيبي — بعد صبر
والتقينا — يا حبيبي — بعد عمر
ثم عدنا يا حبيبي مثل طير
اشمت الأيام فينا والليالي
طال حتى قيل : إنا لا نبالي
ضاع في بيداء جهل وارتجال
عاد شوقا — من هجير — للظلال

ويعنى : والتقينا

لا تسل رجفات جسمي
فوحة هزت كياني
إن في دقات قلبي
إن في قطرات دمعي
فاعطها لي ، واستمع مني صداها
من فؤادي ، من دمائي من لظاها
من ليالينا الخوالي من دجأها
وانس مثلي ما شربنا من سواها
يا حبيبي لا تسلمها
فارتجافي كان منها
أغنيات لم أقلها
أمنيات لم أنلها
أغنيات يُسعدُ الدنيا لُغها
من دموعي ، من ضلوعي من أساها
فارتشف أكواب حُبِّي من طلاها
واترك الأشواق نلهو في سماها

وتغنى : والتقينا

لا تقل كيف التقينا بعد أحداث خطيره

لا تقل كيف اعتلينا فوق أحزان كبيره
ليس بدعاً أن سمّونا نحن ومضات منيره
تشرق الأيام منا ثم نمضي في المسيرة
ونغنى : والتقينا

★ ★ ★

والتقينا يا حبيبي بعد يأس
كم وجدنا في كؤوس البعد مرأً
ثم عدنا يا حبيبي والتقينا
فاملاً الأكواب حبا فهي ظمأى
أورث الأعصاب جرحاً والحنايا
واجترعنا المر من كف الرزايا ..
في طريق الحب حفظاً للبقايا
واحى فيها ما تبقى من مزايا

★ ★ ★

نحن أطيفٌ طليقة مثل أطيّار الحديقه
لا تسلى ما الحقيقة إن لقينا مشوقه
نحتسى منها الأمانى بين أغصان وريقه
من شفاه الورد حتى يرشف الاظلام ريقه

★ ★ ★

لا نبالى أن قضينا العمر حبا
قد محونا في لقانا كل سطر
وابتسم لي يبتسم قلبي وعقلي
ثم غنى كى اغنى في ابتهاج
وهياما بين خذ منى وهات
كان وهما من أساطير الوشاة
فابتسام الحب احدى المكرمات
والتقينا بعد آلام الشتات
وفرحنا ، والتقينا

لا يكون الشرب حلوا في فم حتى نكون
مثل ما كنا جميعا منذ آلاف سنينا
يا جناح الحب رفر في سماء العاشقين
واملاً الدنيا سلاما كى نغنى آمينا
في حمانا : والتقينا

نفثة محرونة

بعد عام على رحيل البطل

من راح يسأل : ما القضاء المبرم؟
قد عاد صفرا لم يفز بمواده
واللغز باقي في الخفاء ولم تُبن
والهائمون بعلمهم لم يشهدوا
من أين جئنا؟ كيف كنا؟ فيم نمد
وإذا أتينا للحياة فلا تسلم
جهدت عقول الباحثين ولم تجد
فالأمر أكبر من مقال مفوه
والعلم اعجزه الوصول إلى المدى
ما العقل فينا غير ضوء خافت

ماذا يُدبر في الخفاء ويُحكّم؟
ومضى الزمان جديده والأقدم
عنه العلوم ولا القول المُعلم
نوراً يطل على الدجى كى يفهموا
ضى؟ ما استشرنا، كلنا لا نعلم
كيف الحياة — وقد أتينا — نُختم
ورداً يُروى الظامئين فاعجموا
أن المفوه في القضية اعجم
والعقل بالحجب الكثيفة يصدم
ومدى الحقيقة من حجانا أعظم

★ ★ ★

من كان يحسب أن يعجل بالرح
من كان يحسب في المحيط أو الخلد
وتفيض أدمعنا عليه يشوبها
ما الحس فينا بالهناء والأسى؟

يل أمين امتنا الزعيم الملهم؟
يج بأن يقوم على رباها المأتم؟
من كل قلب في مرابعنا الدم؟
أو ما هى الدنيا تسيء وتكرّم؟

هل كان حقاً ما نحس ، وما نرى ؟ أم اننا في الحالتين نهوم ؟
وعلام ترجف في الجسوم مفاصل
وعلام تهتز القلوب بأصبع
فالحزن والأفراح من لمسائها
خفيت فلا عين تراها أو حجاً
يدري بها ، وفم الزمان مكتم
مما يسوء ، وفيم دمع يُسَجَم ؟
لا كالأصابع كفها والمِعْصَم ؟
وبلمسها نيكى ، وحيناً نبسّم
*

ما النوق ؟ إن كان التذوق في اللهى
ومن المعالى ما يكون مذاقها
فبأى جارحة عرفنا ذوقها
وبأى شيء تستذاق الأنغم ؟
حلوا ، ومنها ما يمر ويسقم ..
وبأى عضو تستساغ وتهضم ؟
*

ما اليأس فينا ؟ ما الرجاء ؟ وما الكرى ؟
من جسّد الاحلام كيف نعيشها
هل كان احساس النفوس بكل ذ
ان كان وهما ما نراه مجسما
نحياء ندركه نلوب بساحه
هو كالحقيقة ، والحقيقة مثله
ما مصدر الرؤيا يراها النوم ؟
ونرود هذا الكون وهو توهم ؟
لك واقعاً أو أننا نتوهم ... ؟
فالوهم حق مائلٌ ومجسّم
ونفر منه ونبتغيه ونحجم .
أين الحقيقة ؟ من يبين ، ويحسم ؟
*

إن الحياة حقيقة ملموسة
كم أفسد العقل المضلل أنفُساً
واسمع نداء الله في آياته
فالله أوجدنا وسوف يميّتنا
أو ما ترانا خاضعين لما قضى
فعلام نشقى بالخواء ونحتسى
سحقاً لعقل بالخداع يسلم
ركنت إليه ، وقد طواها العيْلُم
فبآيه النور المبين الأعظم ..
والبعث آتٍ — لا محالة فافهموا
رب الحياة ، وكلنا مستسلم
منه العذاب ، وليس فيه البلسم ؟
*

خمر الخواء مضللٌ خَمَّارُها وكؤوسنا في حانة تتحطم ...
لكنما الإيمان يشرق باهراً في كل قلب بالحقيقة مغرم ..
فهو السراج لكل درب مظلم وإذا الرياح تناوحت لا يظلم

★ ★ ★

أتظن أن الكون جاء بصدفة وهل المصادفة العمية تفهم ؟
تِعَسَتْ عقول لا تجنّب نفسها عما يشين فتستطار وتجرم
من علم الإنسان علماً هادياً يهدى لما يثرى الأنام ويلهم
والصدفة العمياء تجهل نفسها من كان يجهل نفسه أيعلم ؟
وسل الفضاء الرحب كيف تساوقت

في بعده الجبار هذى الانجم .. ؟
هل ند هذا الكون عن ظلماته من غير قدوس يحل وينظم ؟
هل روعة التنظيم كانت صدفة وبقاء هذا النظم منها محكم ؟
وانظر إلى قطر السحاب فهل يجو د بقطره إن لم يحل الموسم ؟
ألذى السحاب تعقل وإرادة أم للسحاب مع البحار تفهم ؟
أوما ترى الرطب الجنى من الثرى ومن الثرى نبت الغضا والعلقم ؟
ومن الذى منح الغصون شبابها بعد الخريف فشب فيها البرعم ؟
ومن الذى منح الزهور عبيرها فإذا الزهور عن الشذا تتبسم ؟
ومن الذى أدرى الفراش عن الرحي ق إذا بها فوق الزهور نُحُومٌ ؟
من شق من بطن الزهور ثمارها ليطيب فيها للبطون المطعم ؟
هل صدفة عمياء تحسن ما نرى مما تصوغ يد الحكيم وترسم ؟
فالكون جاء مسيراً بإرادة كبرى تدبر شؤونه وتقوم
فدع الجهول فما تهذى ملحد لرشاده وعن المحجة يحجم

★ ★ ★

فوق الوجود وأنت أنت القيم
 مَنْ ذا يعارضك القضاء ويحكم ؟
 يبغى السنا وعلى الدياجي يهجم
 وإذا نأى عنا المزار نُهوّم ..
 بعد الممات فذاك منه تقدم
 من صنعنا ، فبذاك أنت المنعم
 معنى الحياة وعلم ما لا يعلم ؟
 ليرى سناك ، وعن سناك يترجم
 يجلو الغموض ليستين المهم
 فقواده بيد الجحود معتم ...
 لكنها نحو البعيد تيمم
 بعد الممات ، فهل بذلك ننعم ؟
 والسر فيها للكمال متمم ...

آمنت يا ربي فأنت مهيم
 والحكم حكمك والقضاء منفذ
 لكن تركت الفكر حراً ثائراً
 كي لا نعيش مبددين جهودنا
 إن حاول الانسان رجوع حياته
 وإذا الخلية بالحياة تنفست
 هل يحجد الانسان أن علمته
 ومنحته في الكون ما يحتاجه
 وجعلت منه خليفة متبصراً
 من كان يحجد من يُدبر أمره
 لم تبلغ الأفكار بعدا نائيا
 ولو استطعنا للحياة إعادة
 إن الحياة مع الممات تعادل

★ ★ ★

من وإن نأى عنا المنى والمغنم ؟
 سد من المنى أو أننا لا نغنم
 ف عن المسير ، وسيره متحتم .
 ن وكل جيل للبناء يتمم
 ة برائد يفري الدجي لا يحجم
 ب طريقها وعلى المجاهل يقدم
 والليل يردد من لقاؤه يهزم
 لقيا الإله ويستريح وينعم
 برحيله جزعاً عليه ونألم

أمل يحركنا فنسعى جاهدين
 نسعى ولا ندرى انبلغ ما نريد
 لكننا الإنسان يسعى لا يك
 جيل يتمم ما بناه السالفو
 أهدافنا العليا تجسدها الحيا
 يعطى الرسالة حقها ويؤري الشعو
 فإذا الصباح مشعشع في كفه
 فإذا انتهت أيامه يمضى إلى
 لكننا نرتاع من تعجيله

ونسير في صف العزاء وكلنا يبغي العزاء لنفسه فيغمغم

★ ★ ★

إن الجراح عميقة لكننا	نطوى الجراح الداميات ونكتم
إن كان غاب عن الربوع جمالها	وطغت فجيعتنا، وضاق المأزم
ما زال مبدؤه يضيء حياتنا	بعد الفجيعة للنضال فنعزم .
أجْمَلُ امتنا ورائد ركبنا	ومنار وحدتنا عليك ترحم ؟
أجمال امتنا وقائد زحفنا	ما جئت بالشعر الحزين أنغم ؟
بل جاء شعري بالدموع مبللا	ومن الجراح دماؤها تتكلم
ما كنت أحسب أن تموت بساحة	قد كنت تصلح شأنها وتقوم
وتعالج المرض الويل لقومنا	وأُيِّتَ إلا أن تموت ليسلموا
يا فجعة الانسان في أحبابه	كُفَى أوارك إننا لا نحطم
هل تحطم الشعب العظيم رزية ؟	فالشعب بالصبر الجميل مدغم
إنا ورثنا من مضاء زعيمنا	معنى المضاء لما نريد فنقدم
ما مات من اضحى جمالا خالداً	يُوحى بمبدئه الجليل ألا اقدموا
قد قام بعدك للعروبة ثائر	يذكي النفوس إلى المسير ويضرم
هو « أنور » الأبطال بعدك في الدجى	عزماته رغم الدجى لا تهزم
نم في ضريحك يا جمال منعما	فلأنت في كنف الإله المسلم
ولأنت رمز للعروبة - خالد	ولأنت في خلد الجنان مُنعم



رباعيات

يَا بَنِي آدَمَ

أبناء آدم كالسطور على الثرى صور نزول ، وأخريات تكتب
وتوهجت ظُلَمَ الحياة بأسطر وبنورها الوهاج سار الموكب
بقيت معانيها تضيء حياتنا أما السطور فقد طواها الغيب
فكن المعاني الخالدات ولا تكن سطرأ يلوح على التراب ويذهب

★ ★ ★

فلقد أتيت إلى الحياة محققاً هدفاً عظيماً ، ما أتيت لها سُدى
فإنه أعطانا خلافة أرضه فانفض إليها بالعزيمة والفدا
حقق بها عدل الإله ونوره وكرامة الإنسان في أقصى مدى
فلقد منحت إرادةً وجوارحاً ومنحت عقلاً كي تكون السيدا

★ ★ ★

لم تعط عقلاً كي تكون مقيداً بالوهم ، أو بضلالة الإلحاد
فالوهم إرث مخرف لمخرف ومنادم الإلحاد طالب زاد
جفت حشاشته وجف أديمه ودماه غاضت من عُرى الأصفاد
كفرت لواعجه بكل مقدس لما رأى التقديس للجلاد ..

★ ★ ★

وذو القلائس والطیالس والذقون زعموا بأن الدين يأمر بالسكون
ومشى الجناة الحاكمون بأمرهم فوق الجيع ، وما استجابوا للأنين

ورأى الجياع خلاصهم في قولة
والسم في الضعفاء أفتك ما يكون
مسمومة الألفاظ ملحدة الرنين
ما لم يروا في الدين إشباع البطون

★ ★ ★

من كرم الانسان في قرآنه
وحباه أرضاً لا يغيض نباتها
أتراه يرضى أن يذل لغاشم
أو أن ربك يرتضي لعباده
وحباه بالافصح عن وجدانه
وحباه كوناً لم يضق لعنانه .
سرق الحباء ، وزاد في طغيانه ؟
عيش الهوان بأرضه وجنانه ؟

★ ★ ★

من زود الانسان بالعقل العظيم
ودعاه للتفكير في الكون الرحيم
ودعاه للعمل المجد لكى يكون
أتراه يرضى أن يكون مكبلاً
بحسه ، بحياته ، وبيانه ؟
ب وصنعة الرحمن في بنيانه
ن مسودا بجهوده وجنانه
بسلاسل الطاغوت في وجدانه ؟

★ ★ ★

حطم قيودك لا تكن مستخدنيا
فالله أعطاك الكرامة والحجا
فاصعد بنفسك في السماء محلقاً
مأنت في الكون الرحيب سوى حجا
فوق التراب ولا تكن مثل التراب
فعلام يخدعك السراب عن الصواب ؟
واجعل مواطنك الكواكب والسحاب
ه ، ومن حجاك تضيؤات هذى الرحاب

★ ★ ★

سجدت ملائكة السماء لآدم
والأفق لم يحطم سفينة رائد
شقوا غلاف الأرض وانطلقوا إلى
لو أن فينا فطنة لكتابتنا
لما تعلم حكمة الأسماء
والكون ما استعصى على العلماء
مجرى الكواكب بين كل سماء
لعلت سفائننا على الجوزاء

★ ★ ★

لكنما الجهل المشين أصابنا والدين أصبح لفظه مكرورة
والركب في البيداء ضل طريقه والفجر عنا قد أشاح بوجهه
وأما فينا همة الأحرار مضمونها قد ضاع في الأسفار ..
وخطاه قد دميت من التسيار ضناً على السفهاء بالأنوار
★ ★ ★

كم نابِه في القوم أنكر ما جرى فمضى يزيل من الطريق صخورها
ويلوح وجه الصبح بعد غيابه فإذا أفاى الليل ترصد خطوه
مما رآه يحط من شأن الورى علّ الموات يهب من تحت الثرى
والجذب يصبح بالأمانى مثمرا .. لكنه يخطو ولن يتقهقرا ...
★ ★ ★

أشعل بقلبك جذوة الإيمان لا تخش من دق العظام وكسرها
ما قيمة الأبدان في هذا الورى فالمرء لم يخلد بحسن أديمه
واسلك سبيلك في رضا الرحمن ليس الخلود حماية الأبدان ...
لو لم تقم بمبادئ ومعانى لكن بفضل المبدأ الإنسانى
★ ★ ★

طهر قوادك من فتونِ جَمَّةٍ وانظر إلى الأحياء من عليائها
فالدين أصبح مسجداً ومؤذنا أما حياة الناس بعد صلاتهم
واصعد بفكرك في ذرى الإلهام تجد الحياة ، وفيرة الأسقام
ورواء محراب ، وصوت إمام فقضية بعدت عن الاسلام
★ ★ ★

لا تخدع القلب الذكى بمظهر هل ضاق دين الله منذ بزوغه
ما ضاق إلا واعظ مترمت او خانع ألف الخنوع ولم يشأ
وانظر بعين العارف المتبصر بشؤون هذا العالم المتطور ؟
أو سادر جانٍ حليف المنكر يصغى لقولة ثائر ومغيّر

رباعيات

عن دحي العامنة *

نحن شعب طاول الأحداث دهرا كم أحال الليل بالإقدام فجرا
ليس منا من يطيق العيش ذلاً منذ كنا كان عيش الذل كفرا
سوف نبقي مثلما كنا أباءً لا ترى الأحداث فينا مستقرا
أيها العادى علينا في حمانا لن تلاقى في حمى الأحرار نصرا

★ ★ ★

في مدى التاريخ كنا للورى في ظلام الليل صباحا مشرقا
لم تنزل راياتنا فوق الذرى تلهم الانسان آيات التقي
أيها اللاهون عن إنصافنا لن يهد البغي هذا المشرقا
فهو للدنيا سراج لو خبا ترجع الدنيا ظلاماً مطبقا

★ ★ ★

لا نثير الحرب بغياً في الأنام بل نخوض الحرب حفظاً للسلام
منطق الأحداث أبدى في جلاء لا يقوم العدل — يوماً — بالكلام
نحن للحرب ذووها لو دعتنا نبذل النفس كراماً من كرام
والرواى الخضر قالت لا مقام لجبان بين أدواحي النوامى

* نظمت في ١٩٦٧/٦/٥

نحن نحيا للمعاني في سناها لا نبالي الموت ذوداً عن سماها
وحياها فينا ، وفيها مجدها وفم التاريخ عَنَّا قد رواها
نحن في الآفاق رمز لنفوس عاليات قد تناهت في علاها
قد حلفنا منذ آمنا بطه أننا للبغى لا نخنى الجباه

★ ★ ★

يا شعوب العرب يا شم الجباه يا حماة الحق يا أسدِ حِمَاه
يا أباة الضيم يا أسد الوغى لا ينال الحق إلا من حَمَاه ..
هل يسيغ العيش حرّاً لو رأى حقه المسلوب في أيدي الجناه ؟
فاستعيدوا الحق من أيدي العدا وأعيدوا . الفجر نصراً وصلاه



أثر النكسة

لا تأسُني ليس الجريح بآسى فأنا، وأنت من الجراح نقاسى
حسبى وحسبك زفرة مكظومة فالجرح دام والتجلد قاسى
كنا نؤمل أن نعيد بلادنا من طغمة الإفساد والأرجاس
فاذا بنا بعد التطلع للسنى نمى بعارٍ في الورى ومآسى

★ ★ ★

أتدك (سينا) (والعريش) (وغزة) ومآثر المعراج والإسراء ؟
ورُبِّى على الجولان في عليائها تحتاحهن كتائب الأعداء ؟
ماذا أصاب عَصِينَا وأَيِّنَا ماذا أصاب الأسد في السوداء ؟!
هل عجل التاريخ يوم حسابنا لما تركنا سيرة الصلحاء ؟!

★ ★ ★

أَوَاهُ من ألم يكاد يذيني لولا بقيةُ عزّةٍ وإباءِ
من كان يحسب أن تبوء جيوشنا عند اللقاء بنكسة نكراء ؟
فسدت خلأثقنا فكان عقابنا سلب اليهود منازل الخنفاء
عوداً إلى الرحمن بعد ضياعنا عود المقر بكثرة الأخطاء

فلقد فتنا بالضلالة والهوى فبدل الإيمان بالكفران
 ووهى قوام حياتنا وهوى بنا كذب المقال وظلمة الوجدان
 وغدا التعامل بيننا بشريعة هي شرعة الذؤبان في الحملان
 هيات تثبت للبناء دعائم ويد الفساد تعيث في البنيان

★ ★ ★

فأمح الخطايا بالمتاب ولا تكن بعد المتاب مهوما محسوراً
 والى الصعاب ، ولا يخفك عسيرها فلقد خلقت على الصعاب قديراً
 فالله أعطاك الجوارح والحجا لتكون مقدام الجنان جسوراً
 فأضئ ليالينا بكرة ماجد واجعل شعارك في اللقا التكبيراً

★ ★ ★

لا تفن حزنا فالمقدر قد حصل واضرع إلى الرحمن يرفع ما نزل
 لا تترك المأساة يضرى وقعها بل كن على المأساة أقوى من بطل
 واسخر من الأخطار واركب هولها يخضع لك الخطر المهول بما حمل
 شهداء قومك قد دعوك لثأرهم لا تبتكهم واثأر لهم ممن قتل

★ ★ ★

لا تخش أمواج البحار ولا تكن رخواً تخاف صواعقا ورعودا
 فسفائن الثوار ما وجدت على ثبح البحار مسيرها ممهودا
 ومنازنا صلب الدعائم شاخ فأضئ به فجر الحياة جديدا
 فمهمة الرواد إحياء الموا ت لكى يكون كتابنا وبنودا

★ ★ ★

لا نستكين ولا نبوء بردة مهما أحاط الليل بالآمال
 فالفجر يشرق من مضاء شعوبنا ومن الثبات وعزمة الأبطال
 وملاحم التاريخ تشهد أننا أسد القتال ومضرب الأمثال

هيهات أن نرضى بليل داهم ومشارك الأنوار فوق جبالي

★ ★ ★

فشواطيء اليرموك تعرف خالداً وبه تشيد منابت الزيتون
وبنى صلاح الدين صرح فخارنا يوم التقى الجمعان في (حطين)
و (بعين جالوت) تولى شعبنا سحق التتار بزحفه الميمون
فإبأؤنا ديناً وشدة بأسنا عند اللقاء فريضةً في الدين

★ ★ ★

وإذا توحدت الجهود فاننا نلقى العدو بوحدة الأبطال
ونخوض معركة المصير لأمة حَفِظْتُ تراب القدس للأجيال
ويعود صوت (بلال) في محرابنا فنفسنا تهفو لصوت (بلال)
ونصون إجلال العروبة في الورى ممن يروم تَنْقُصَ الإجلال

★ ★ ★

فبنو أمية ما نأوا عن شامنا ولدى العراق سلالة العباس
ولدى الكنانة أمة عريية هي في الوجود منارة للناس
وبنو العروبة في ربوع بلادهم من (حضرموت) إلى (ذرى اوراس)
شادوا الحضارة للسلام وللوعى ورعوا حقوق الناس بالقسطاس

★ ★ ★

فإذا دعته للحرّوب عصابة هي في الحياة عدوة الإنسان
خضنا القتال شعارنا : لا نعتدى لكن نرد عصابة العدوان
فرى (فلسطين) مواطن أهلنا هي للعروبة (درة الأوطان)
فالعرب لم تنهأ بغير رجوعها وبغيرها لم يهنأ الحرمان

★ ★ ★

هذى فلسطين تقول جراحها
مسرى النبي تخضبت أرجاؤه
فتك اليهود بكل شيخ طاعن
أفلا يقوم المسلمون بحملة
للمسلمين وقبلة الإسلام
بدماء من قتلوا من الأعلام
وبكل مرضعة وكل غلام
كبرى ، تدك معاقل الإجرام ؟

★ ★ ★

واسمع نداء القدس يطلب نجدة
فانهض بربك يا أخى للمكر ما
وأعد إلى المحراب صوت إمامه
واسمع نداء المُجَهَّدَات تشرداً
ومدافع الأعداء تسخر من نداء
ت فما استكان العرب يوماً للجناء
ونداء من يدعو الجموع إلى الصلاة
والنائحات من الحنين إلى ثراه

★ ★ ★

يا رب : أعداء العروبة صافحوا
ونسوا من الإنجيل قول نبيهم
واستمروا قتل الحياة بأنفس
يا رب لم نضرع لغيرك فاحمنا
أعداء عيسى ضلةً وحجودا
(لا تقتلوا) فتدارسوا التلمودا
تأى الحياة تخلفاً وركودا
واجعل لنا الإعزاز والتأييدا

★ ★ ★

يا رب : أعداء الحياة توهّموا
فبلادنا من بغيمهم قد أصبحت
يا رب لا تخفض معاطس امة
فانصر كتائبها وبارك جيشها
جهلاً بأنك تنصر العدوانا
للحرب — بعد سلامها — ميدانا
أوحيت بين ربوعها القرآنا
واحفظ لها التوحيد والإيمانا



رباعيات

يا حبيبي

إني عشقتك مثلما قلبي أراد
وجعلت حبك في فمي أغرودة
فوجدت منك معانداً لمحبتى
أنا يا حبيبي لن أهانَ لو الجوى
وجعلت حبك للفؤاد مراداً
أشلو بها وأردد الإنشادا
هل كان يطعمك الغرامُ عنادا؟
سحق الفؤاد ، ولن أرى منقاداً

★ ★ ★

أنا لن أزورك لو همى
وبَكَتْ ليالى أنسنا
والكاس لو دمعت بكفى
شغفاً إليك ورحمة
دمعى وذابت أضلعي
والذكريات بكت معى
من تقطُر أدمعى
لقضيتى لم أركع

★ ★ ★

هيهات أن أرضى ببخسٍ في الهوى
ما اعتدت يوماً في حياتي كلها
أنا ما عشقتك كي تراني لُعبَةً
أنا يا حبيبي مهجةٌ غلابةٌ
ولو الغرام يهد نفسي والنوى
إحناء رأسى للحبيب إذا غوى
تلهو بها ما شئت أو شاء الهوى
لا تنطوى للغير إن غیری انطوى

★ ★ ★

إملاً كؤوسك أو أرقها
أنا لم أزرك ولم أذقها

عيني التي أسهرتْها من بعد بعدك لم ترقها
لحظات قربك في سوا ك إذا بدت لي أسترها
فالكبرياء مع المحبة يا حبيبي لم أطقها

★ ★ ★

إن عدت عادت للمغاني شمسها بعد الغيوم ولذ لي مرآكا
قد يألّم الأحاب من هفواتهم لكنهم لا يعبأون بذاكا
فالحب جمّل بالتسامي أهله أو ما ترانا في اللقا نتباكي
فامسح دموعك لا أريدك باكيا إني لأحزن إن رأيت بكاك

★ ★ ★

إمسح دموعك واسقني بالكأس منك وباللّمي
فالطير لا يشدو إذا أضنى جوانحه الظما
والرى عندك فاسقني نهلا شهيا ملهما
وارو الحنايا والحشا وارو الدما والأعظما

★ ★ ★

ولترو فيّ لواعجاً مشبوبةً ظمئت إليك ، إلى غير شذاكا
وإلى التاجي همسة في إثرها أخرى فإني أشتى نجواكا
وإذا تباعد هاجر عن عاشق أضمم يديك لتلتقى كفاكا
فأنا يمينك أو شمالك هل ترى مثلي يُدار كما تدور يداكا

★ ★ ★

روّق شرابك فالقنا في شاخصات للشراب
واسكبه ضوءاً سائلا في الكأس أو تبرأ مذاب
فإذا تخطى ومضه شفة الكؤوس إلى اللباب
ضاءت ليالينا الجمية لة وانجلي أثر السحاب

إن كان قلبك في ارتياب ها أنا
فإذا ظلمتك عاتبا أو غاضباً
لكننى أهواك قلباً حانياً
فلقد حوى كالبحر موجاً عاتياً
أوهاك قلبي مسه تلمس هواه
ما زلت أهوى ما تريد وما تراه
تأسو المحب وترتضيه بما حواه
وحوى الآلىء فالتمسها في مداه

★ ★ ★

لا تخش حباً صادقاً
والحب نور للحيا
فإذا رأيت بريقه
فاستبق فيه وميضه
فالحب يهdy للطريق
ة وليس ناراً للحريق
قد لاح في وجه طليق
واستبق معناه العميق

★ ★ ★



رباعيات

* صدى الأطلال

يا حبيبي كيف تسلو من وفَى كيف تنسى كل عهد بالوفا ؟
كيف تنسى كل ما كان لنا من ودادٍ وحنانٍ وصفاء ؟
لم تكن لي يا حبيبي منصفاً فاشتعال الحب فينا ماغفا
ليت نفسى ما استجابت للهوى ليت قلبى في الهوى ما أسرفا

★ ★ ★

لست أبكى : يا حبيبي لم أجد أى معنى لبكاء لم يُفد
كان في صدرك قلب راحم يرحم الدمع ويوفي إن وعد
كيف يقسو من سباني رقةً كيف حلَّ الصخر في هذا الجسد ؟!
لست أشكو من حبيب ظالم يعيش الظلم دلالة وغيد

★ ★ ★

مذ نأى عني حبيبي لا أرى في حياتي غير ليل مظلم
ومراءٍ لم يفسرها الدجى فهى غرقى في وجود معتم

* حينما غنت أم كلثوم قصيدة الأطلال كانت هذه القصيدة رجع الصدى فأسميتها « صدى الأطلال » .

وحنين الشوق أذكى ناره فتمشت بين لحمى ودمى
لن تراها غير سهد مجهد لم تجدها غير همس في فمى

★ ★ ★

لهف نفسى يا حبيبى إن غدا ذلك الماضي خيالا أو سدى
فابعث الذكرى حديثا بيننا وارقب الأطياف منها والصدى
ذكريات الحب في أعماقنا ما محاها البعد أو طول المدى
فأدرها نرتشف من كاسها سكرة ، أو فرحة ، أو موعدا

★ ★ ★

أجرت الأقدار فينا حكمها في هدوء ، وخفاء ، ومضاء
فالتقينا صدفة في روضة يتباهى الغصن فيها بالرواء
وصحا البرعم من غفوته مثلما تصحو الأمانى والرجاء
فاذا بالحب يسرى بيننا فشرعنا بمسيس الكهرباء

★ ★ ★

وسهرنا نتاجى وحدنا وارتشفنا الكأس أمنأ ومنى
وثغور الورد كانت بالشذا تترك الأنسام نشوى مثلنا
والنجوم الزهر مدت كفها بشعاع حالم من أجلنا
واسأل الأوتار عن ترجيعها والأغاني كلها كانت لنا

★ ★ ★

ومضى الحب على عادته يملأ الكأس ويغرى بالشراب
فشربنا لم نحاول تركها إنها الدنيا وأحلام الشباب
وقطعنا كل درب للهوى ونسينا كل درب للإياب
وغرقنا في عباب زاخر كيف ننسى الحب في هذا العباب ؟

★ ★ ★

كيف أنسى قصة سطرها بحياتي ، بشبابي ، ونصبي
واضطباحي كان منها وصبوحى واغترباقي بين أطيايف الغروب
كيف أرضى بعد هذا يا حبيبي طعنة نجلاء تأتي من حبيب
عد إلى الصدر الذى أدميته واستمع دقات قلبى من قريب

★ ★ ★

خفقة في القلب تروى ما جرى لي وهى أجلى يا حبيبي من مقالى
فاستمعها تَسْتَمِعْ نجوى فؤادى وهى نجوى لم أصغها من خيالى
والمس الأضلاع تلمس وهنأ وترفق إنها مثل الظلال
أبقت الأشواق منها أثراً عله برهان حبي واحتمالى

★ ★ ★

ليس يغرى ذلك القلب الكبير مغريات من نضار أو حرير
قد أوى العيش بريقاً خاطفاً ومقاماً فوق عرش وسرير
مذ رأى الياقوت دمعاً قانياً واللالى كن حبات الصدور
والبقايا في طريق مغلق والضحايا في سجون أو قبور

★ ★ ★

كم فؤاد صار كأساً لامعاً من زجاج أو لجين أو نضار
والطللى كانت كبوداً قبلما تعصر الأعتاب خمرأ في الجرار
هل يسيغ الشرب عقل مبصر وفؤاد قد وعى معنى الخمار ؟
من يطيق العيش وهما ليله وسراباً حيناً يأتى النهار ؟

★ ★ ★

فرأى الحب سبيلاً للهدى وارتنضى الحب حياة ومصير
فإذا بالناس أهل للصفاء وإذا الدنيا هناء وجبور

وعبير الأرض في أجسامنا قد سما الإحساس فيها والشعور
وشعار الحب يتلو للورى : خالق الإنسان والدنيا غفور

★ ★ ★

أرسل الحب ظلالاً فمشى كل قلبين حبيين معا
وأنا في ظل حبي تائه لم أجد لى يا جيبى موضعاً
هل مغانى الحب ضاقت بالذى للهوى والشوق لئى مسرعاً ؟
لو كتبنا حبنا في قصة كانت القصة منى أدمعاً !!

★ ★ ★

ليس حبي نظرة اللاهى إلى متعة الجسم ، وارضاء الغرور
إنما حبي لروحي مسجد وبه الروح يصلى والضمير
أذكر الرحمن لما أن أرى في الوجوه البيض إشراق الزهور
وأرى الأشواق جمرأً لافحاً ما خلت من لفحه كل الصدور

★ ★ ★

يا حيبى أى حسن في القمر أنت أبهى منه حسناً وهور
أنت قلب ، وحية ، وحجى وشعور ، ودلال ، وخفر
وقوام ماس تيهأً وازدهر بضياء ؛ وظلال ، وثمر
يا حيبى أنت أحلى ما - سفر من وراء الغيب من صنع القدر

★ ★ ★

كنت تلقانى بثغر باسم وحيأً كان بشراً يشرق
وهوانا كان يسرى بيننا وكلانا بالهوى لا ينطق
كنت أخفى في كيانى رجفة فأطلت من فؤاد يخفق
فإذا أنت حبيب مُشفق ورحيم بارتجافى يرفق

★ ★ ★

يا حبيبي مر عام وأنا أسأل الذكرى وقلبي قد وعى
فكرة حيرى ، وسهد ، وعنا كل لفظ كان همساً بيننا
ووجوه الغيد حولي أشرقت كل وجه فيه سحر وسنا
يا حبيبي الأرض ملأى بالحسان غير أن الحب ألقاني هنا

★ ★ ★

ليس لى في الحب رأى واختيار صار قلبي في خفوق مذهل
كل ما أدريه أنى في اختيار وعرا جسمى نحول واصفرار
مذ رأيت الفجر يصحو في الدجى ورأيت الليل يلدو في النهار
ورأيت الحسن غصناً مثمراً ومحياً في الدياتجى قد أنار

★ ★ ★

لو قطعنا كل أمداء الفضاء وعلوننا فوق آفاق القمر
لم نغير يا حبيبي في القضاء حكمه السارى على كل البشر
فالهى والحب فينا فطرة كيف ننأى عن طباع وفطر
لو خلونا من غرام صادق يا حبيبي كانت الدنيا هدر

★ ★ ★

إن في عينيك عمقاً كالبحار كم يحول الفكر فيه ؟ كم يحار ؟
أى سحر في التفات اللحظ يبدو أى سر خلف هذا الإحورار ؟
وعلى خديك ورد مشرق ولهذا الورد في جَنَّبِي نار
ويل قلبي من فتون جمة تخلب الأبواب سحراً وانهار

★ ★ ★

عبرى الحسن إصنع ما تشاء غير حرمانى وتركى للشقاء
قد يقال الحب وهم في الورى إنما حبى سلام وبناء
قد تجلى الله في إبداعه إذ برانا من تراب وضياء

وجميل أن نرى أنفسنا نَعشَقُ الأرض وتعنو للسماء

★ ★ ★

فيك ما فينا غرام بالحياة يا حييى ليس في هذا اشتباه
وجمال الكون في أجسامنا صنعة الرحمن صاغتها يده
ليس يخشى الحب قلب طاهر فهو نور فاض من نور الإله
ونداء الحب في ما بيننا صوت أبرار تنادوا للصلاة



حاسلونا

فيم بث العاذلوننا وأشاعوا الزور عنا
ووصمنا بعيوبٍ فانتحى عنا صحاب
حولنا هذى العيوننا ؟ وأثارو الشكَّ فينا
من نسيلج الواصمينا وجفاننا الأقربونا

★ ★ ★

إن سخرنا من أمور وملأنا الجو سُخْراً
وعزفنا عن مجال — ما عدونا أن نأيننا
وربأننا بنفوس قد جناها الخادعوننا
باللواتي والذيننا جال فيه العازفونا
عن مكان لا يقيننا شامخات لن تليننا

★ ★ ★

لم نكن يوماً ذئاباً لم نكن يوماً كلاباً
ما افترسنا ما اختلسنا ما اتبعنا الجاهليننا
مثل من خان اليميننا مثل من عهد أميننا ؟
عاش للعهد المتقيننا قد تفوق المتقيننا
للأزاهير اللحوننا لنحن أطيار نُغَيِّى

إن عشقنا الحسن عطرا قد عشقنا الحسن وحيّا
 كى نرى فيه عزاء - وارتضينا العيش شعرا
 واقتياتا بالمعالي للمعالي طالينا .

* * *

من رأى الكثران يوما أو (حراء) و (الحجونا)
 أو قبابا حانيات تشبه الصدر الحنونا
 أو رأى البطحاء ضمّت في مداها المحرمينا ..
 أو رأى البيت المفدى قائما نورا ، ودينا
 أو رأى الفيحاء تزهو بالرعيّل الطاهرينا
 لم يلم صبا مشوقا ذاب وجدا وحنينا

* * *

يا حبيبي ما سلونا - ما لهونا ما نسينا
 شعلة في القلب تبقى - في الحنايا ما حيننا -
 وانظر الأجفان أضحت تذرف الدمع السخيننا
 أيها الحاني علينا - بخنان ما شفيننا ..
 زمزم أشفى وأروى لغليل الظائمينا
 يا حجازاً طال صبرى للحمى والحاتمينا
 زاد شوق في مقامى لمقام الخاشعيننا
 لصحاب لم يزالوا - في فؤادى جاثميننا
 لجبال كم سعدنا لذراهما لاعبيننا
 ورحاب كم جلسنا في رباها ناعمينا
 ومجال كم غفونا في سناها آميننا

وليلٍ كم سمرنا
 ذكريات في خيالي
 لو تواليت في انثيالٍ
 يا حجازاً فيم حجزى
 يا حجازاً لست سداً
 أنت رحب أنت سمع
 فارع الأعلام وانفخ
 علنا نصحو ونحيا -

★ ★ ★

أيا الأضواء لوحى
 واستفيضى في الرواى
 علنا غمضى سراعاً
 يا حبيبى لا تبـالـ
 نحن قوم قد شـعـرنا
 إن ضحكنا قد ضحكنا
 أو بكينا قد أحلنا
 أو شكونا قد جعلنا
 فليقولوا ما أرادوا
 لم يعد فينا مكان
 قد سمونا وأرتقيـنا
 وليسوا القول دوما
 أو يلوموا لم يرونا
 لن يرانا الله إلا

في ليلالى المدلجينا
 والفيافي والحزونا
 في طريق الناهيينا
 ما يقول الناس فينا
 بالذى لا يشعرونا
 بالمأسى ساخرينا
 دمعنا الهامى رنينا
 شكونا الباكي فنونا
 من كذاب القائلينا
 لاسـتـماع الكاذبينـا
 في مراقى المهمينـا
 - في هوانا - والظنونا
 بسلام حافلينـا .
 للأعداى محسنينا



رباعيات

زعموم أروى

أنا إن سكرت فقد سكرت لأننى أهـواك
والخمر ما حمدت شفا هى طعمها لولاك ..
هل تتركين معذبا بالحب ؟ ما أقساك !!
عودى إلى فخمـرتى مثلى تود لقاءك ..

★ ★ ★

حلفت أزاهر روضتى بغيرها الفـواح
أن لا تبيح رحيقها للبلبل الصـباح
حتى تراك بجانبى فى غـدوتى ورواحى
وتراك إن جن الظلا م كنـجمة الاصبـاح

★ ★ ★

هل أنت إلا نـجمة تدنين لى أملى ؟
وجمال وجهك فى الظلا م يضيء لى غـزلى
فعلام هذا الكـبريا ء ؟! ترفقى وصلـى
رقى وكونى فى حيا تى مضرب المثلـى

ما أنت صانعة الرواء لنضرة القد ..؟
هل أنت واهية الفنون لرعشة النهدي؟
أظننت أنك تخلدين بخذك الوردى؟
أحسبت أنك في الحسان كجواهر فرد؟

★ ★ ★

ردى على مشاعرى إن تقدرى — وشبابى
أو فاحملى عنى السها د ، وحرقتى وعذابى
كونى على رحيمة لا تغضبى لعتابى
لا تغضبى فىلى رجا بك توبتى ومآبى

★ ★ ★

أنت الثرىا ، والثر
وأنا سهيل لم أجدل فى الضفاف الخضر موضع
والنيل لا يروى الظما ء وكاسه بالرى مترع
فمتى أعود لزمزم وبنهلها أروى وأشبع؟!



رباعيات

العروبة

هيئات أن تجد التمدن والرق
من راح ينشد للعروبة قتلها
فالأرض ترجف والكواكب تختفى
إن العروبة شمسها ونجومها
يتفجران من الفؤاد المغلق
جانٍ عديم الرشد غير موفق
ويغيض ماء البحر لو لم تخلق
بزغت على هذا الوجود ليرتقى

★ ★ ★

بيت الاله بأرضها ونيها
لا أبيض متميز عن أسود
وذوو العروش كغيرهم بظلالها
ومشوا حفاة خاشعين يدعهم
من شعبها ، والذكر فيها مُنزل
في أرضها الا التقى ، الأفضل
حسروا الرؤوس أمامها وترجلوا
خوف الذنوب إلى المتاب فهرولوا

★ ★ ★

من رام إذلال العروبة غافلا
قرآنها لا تنتهى أضواؤه
كم عاد ظالمها بصفقة خاسر
هي أمة القرآن ساطعة السنن
عن روحها وتراثها مغرور
عن مبصر مهما طغى الديبور
والذل فوق جبينه مسطور
وجودها للحائرين النور

وحفاظها لحقوقها منذ القد يم شريعة لشعوبها لا تُهمل
وعظام أسلاف العروبة في الثرى إن لم نقدر إرثها تتململ
وسلوا الحضارة من أشاع ضياءها مَنْ غيرُها ؟ في كل عصر أنبلُ
من رامها في أرضها متجنيا فهو المقيت — مدى الحياة — الأَرذل



* خوامر حزينة *

أبكى لحظي في الحيا ة ، وكم بكيت لما أجد
أجد الحياة تشوب عيشي بالمرارة والكمد .
وأمر ما يؤذي الأبوة ما يصاب به الولد
هذا يُجنّ ، وذا يهـم ، وذاك موهون الجسد

★ ★ ★

وأخى وأكرم بالأخوة في أهـاب أخى الحبيب
قد كان — بعد الله — لى سَنَدًا يعين على الخطوب
فَمَضَى ، وخَلَفْنِى وحيداً للتحسر والنحيب
فأنا أعيش كدوحة جرداء في وادٍ جديب

★ ★ ★

عَصَفْتُ به أيدي المنو ن ، وروعتنى بالفجعة
ويد المنية دون أيدي الفاجعات يَدُ مريعه
رُحْمَاكَ رى فالأسى قد هدَّ أركاني المنيعه
وَتَحَدَّرْتُ من مدمعى قطرات أضلاعى الصديعة

* بعد خبر وفاة شقيقى الوحيد السيد هاشم فلالى .

فإذا مَشَيْتُ فخطوتُ تهتز من أثر الوهن
وإذا نطقت فكل ما في مقولي يحيى الشجن
وقد استحالت مهجتي مزقاً تذوب مع البدن
ماذا أؤمل أن أكو ن : فليت انى لم أكن

★ ★ ★

قد ذاب ما جمعت يدا ى ، وذاب في نفسى الأمل
والطب ما أغنى ، ولا يغنى ، إذا حلّ الأجل
والعلم يجهل ما توا رى خلف أستار الأزل
وأنا وأنت أمام سـ ر الكون أجهل من جهل

★ ★ ★

سل كل من خير الحيا ة ، لعله يدرى الخير
أما أنا فلقد جهلـ ت ، ولست أدري ما استر
وقد اعترفت بقوة جبارة تُدعى القدر
لعبت بنا فجميعنا في كفها مثل الأكر

★ ★ ★

لم يبق لي غير المشيب ، وغير جسم قد ذُبل
ومشاكي قد أثقلت رأسـ ى وما خضعت لحل
ومشاكي قد أثقلت رأسى ، وما خضعت لحل
لكننى أمشى كما يمشى الأنام إلى العمل
للخبز ، للمأوى ، لبـ ديد السامة والملل



الإهداء	٩
كلمة لا بد منها	١١
الله أكبر « رباعيات »	١٣
رحلة آدم « رباعيات »	١٦
العلم والدين « رباعيات »	١٨
الراعى والقطيع « رباعيات »	٢٠
الجلد الأبيض « رباعيات »	٢٢
الأرض المضيق « رباعيات »	٢٥
ليس الحياة من التراب « رباعيات »	٢٩
يا أيها العربى « رباعيات »	٣٣
دعاء « قصيدة »	٣٦
لا تيأس « رباعيات »	٣٧
الصهيونى الدخيل	٤١
الإميرالى « قصيدة »	٤٢
لعبة الأقدار « قصيدة »	٤٣
نشيد الشباب	٤٨
مسرح المأساة « رباعيات »	٥٠
حنين « رباعيات »	٥٢
فى سماء الحب « قصيدة »	٥٥
بمناسبة الإسرائء والمعراج « قصيدة »	٥٧
شعب محمد « قصيدة »	٦١
الناس إخوان « قصيدة »	٦٤
من وحى الإسرائء والمعراج « رباعيات »	٦٦
على ضريح أمى « رباعيتان »	٧٢
عن الكون « رباعيات »	٧٣
رحلة إلى القمر « قصيدة »	٧٥

٨٠ ذكرى « رباعيات »
٨٢ قانون القبيلة « قصيدة »
٨٤ من وحى المشيب « رباعيات »
٩٠ والتقينا « رباعيات »
٩٢ نفثة محزون « قصيدة »
٩٧ يا بنى آدم « رباعيات »
١٠٠ من وحى العاصفة « رباعيات »
١٠٢ أثر النكسة « رباعيات »
١٠٦ يا حبيبى « رباعيات »
١٠٩ صدى الأطلال « رباعيات »
١١٥ ما سلونا « قصيدة »
١١٨ زمزم أروى « رباعيات »
١٢٠ العروبة « رباعيات »
١٢٢ خواطر حزينة « رباعيات »



كتب للمؤلف

رجالات الحجاز	« طبعة أولى وثانية »
مع الشيطان	« مجموعة قصص »
أين نحن اليوم	« طبعة أولى وثانية »
المرصاد	« ثلاثة أجزاء طبعة أولى وثانية وثالثة »
صبابة الكأس	« رباعيات »
ألحان	« ديوان شعر »
صدى الألحان	« ديوان شعر »
طيور الأبايل	« ديوان شعر »
لا رق في القرآن	« طبعة أولى وثانية »

ومن آثاره المخطوطة

نداء الفطرة	« بحث في صلة الدين بالعلم »
غناء في الصحراء	« ديوان شعر »

سلسلة : الكتاب العربي السموذي

صدر منها :

- الجبل الذي صار سهلاً (نقد)
- من ذكريات مسافر
- عهد الصبا في البادية (قصة مترجمة)
- التنمية قضية (نقد)
- قراءة جديدة لسياسة محمد علي باشا (نقد)
- الظلم (مجموعة قصصية)
- الدوامة (قصة طويلة)
- غداً أنسى (قصة طويلة) (نقد)
- موضوعات اقتصادية معاصرة
- أزمة الطاقة إلى أين؟
- نحو تربية إسلامية
- إلى ابنتي شيرين
- رفات عقل
- شرح قصيدة البردة
- عواطف إنسانية (ديوان شعر) (نقد)
- تاريخ عمارة المسجد الحرام (نقد)
- وقفة
- خالتي كدرجان (مجموعة قصصية) (نقد)
- أفكار بلا زمن
- كتاب في علم إدارة الأفراد
- الإبحار في ليل الشجن (ديوان شعر)
- طه حسين والشيخان
- التنمية وجهها لوجه
- الحضارة تحد (نقد)
- عبر الذكريات (ديوان شعر)
- لحظة ضعف (قصة طويلة)
- الرجولة عماد الخلق أفاضل
- ثمرات قلم
- بائع التبغ (مجموعة قصصية مترجمة)
- أعلام الحجاز في القرن الرابع عشر للهجرة (تراجم)
- النجم الفريد (مجموعة قصصية مترجمة)
- مكانك ثمدي
- قال وقلت
- الأستاذ أحمد قنديل
- الأستاذ محمد عمر توفيق
- الأستاذ عز يز ضياء
- الدكتور محمود محمد سفر
- الدكتور سليمان بن محمد الغنام
- الأستاذ عبدالله عبدالرحمن جفري
- الدكتور عصام خوقير
- الدكتورة أمل محمد شطا
- الدكتور علي بن طلال الجهني
- الدكتور عبدالعزيز بن حسين الصويغ
- الأستاذ أحمد محمد جمال
- الأستاذ حمزة شحاتة
- الأستاذ حمزة شحاتة
- الدكتور محمود حسن زيني
- الدكتورة مريم البغدادي
- الشيخ حسين عبدالله باسلامة
- الدكتور عبدالله حسين باسلامة
- الأستاذ أحمد السباعي
- الأستاذ عبدالله الحصين
- الأستاذ عبدالوهاب عبدالواسع
- الأستاذ محمد الفهد العيسى
- الأستاذ محمد عمر توفيق
- الدكتور غازي عبدالرحمن القصيبي
- الدكتور محمود محمد سفر
- الأستاذ طاهر زغشري
- الأستاذ فؤاد صادق مفتي
- الأستاذ حمزة شحاتة
- الأستاذ محمد حسين زيدان
- الأستاذ حمزة بوقري
- الأستاذ محمد علي مغربي
- الأستاذ عز يز ضياء
- الأستاذ أحمد محمد جمال
- الأستاذ أحمد السباعي

- نبض
- نبت الأرض
- السعد وعد (مسرحة)
- قصص من سومرست موم (مجموعة قصصية مترجمة)
- عن هذا وذاك
- الأصداف (ديوان شعر)
- الأمثال الشعبية في مدن الحجاز
- أفكار تربوية
- فلسفة المجانين
- خدعتني عجبها (مجموعة قصصية)
- نقر العصافير (ديوان شعر)
- التاريخ العربي وبدايته (الطبعة الثانية)
- المجازين اليمامة والحجاز (الطبعة الثانية)
- تاريخ الكعبة المعظمة (الطبعة الثانية)
- خواطر جريئة
- السنبورة (قصة طويلة)
- رسائل إلى ابن بطوطة (ديوان شعر)
- جسور إلى القمة (ترجم)
- تأملات في دروب الحق والباطل
- الحمى (ديوان شعر)
- قضايا ومشكلات لغوية
- ملامح الحياة الاجتماعية في الحجاز في القرن الرابع عشر للهجرة
- زيد الخبز
- الشوق إليك (مسرحة شعرية)
- كلمة ونصف
- شيء من الحصاد
- أصداء قلم
- قضايا سياسية معاصرة
- نشأة وتطور الإذاعة في المجتمع السعودي
- الإعلام موقف
- الجنس الناعم في ظل الإسلام
- ألحان مغترب (ديوان شعر)
- غرام ولادة (مسرحة شعرية)
- سير وتراجم
- الموزون والمخزون
- لجام الأفلام
- نقاد من الغرب
- حوار.. في الحزن الدافئ
- صحة الأسرة
- سباعيات (الجزء الثاني)
- خلافة أبي بكر الصديق
- الأستاذ عبدالله عبدالرحمن جفري
- الدكتورة فائنة أمين شاكر
- الدكتور عصام خوقير
- الأستاذ عز يز ضياء
- الدكتور غازي عبدالرحمن القصيبي
- الأستاذ أحمد قنديل
- الأستاذ أحمد السباعي
- الدكتور ابراهيم عباس نتر
- الأستاذ سعد البواردي
- الأستاذ عبدالله بوقس
- الأستاذ أحمد قنديل
- الأستاذ أمين مدني
- الأستاذ عبدالله بن خيس
- الشيخ حسين عبدالله باسلامة
- الأستاذ حسن بن عبدالله آل الشيخ
- الدكتور عصام خوقير
- الأستاذ عبدالله عبدالوهاب العباسي
- الأستاذ عز يز ضياء
- الشيخ عبدالله عبدالغني خياط
- الدكتور غازي عبدالرحمن القصيبي
- الأستاذ أحمد عبدالغفور عطار
- الأستاذ محمد علي مغربي
- الأستاذ عبدالعزيز الرفاعي
- الأستاذ حسين عبدالله سراج
- الأستاذ محمد حسين زيدان
- الأستاذ حامد حسن مطاوع
- الأستاذ محمود عارف
- الدكتور فؤاد عبدالسلام الفارسي
- الأستاذ بدر أحمد كرم
- الدكتور محمود محمد سفر
- الشيخ سعيد عبدالعزيز الجندول
- الأستاذ طاهر زعشري
- الأستاذ حسين عبدالله سراج
- الأستاذ عمر عبدالجبار
- الشيخ أبو تراب الظاهري
- الشيخ أبو تراب الظاهري
- الأستاذ عبدالله عبدالوهاب العباسي
- الأستاذ عبدالله عبدالرحمن جفري
- الدكتور زهير أحمد السباعي
- الأستاذ أحمد السباعي
- الشيخ حسين عبدالله باسلامة

سلسلة : الكتاب الجامعي

صدر منها :

- الإدارة : دراسة تحليلية للوظائف والقرارات الإدارية
- الجراحة المتقدمة في سرطان الرأس والعنق (باللغة الإنجليزية)
- النومن الطفولة إلى المراهقة
- الحضارة الإسلامية في صقلية وجنوب إيطاليا
- النفط العربي وصناعة تكريره
- الملامح الجغرافية لدروب الحجيج
- علاقة الآباء بالأبناء (دراسة فقهية)
- مبادئ القانون لرجال الأعمال
- الاتجاهات العددية والتنوعية للدوريات السعودية
- قراءات في مشكلات الطفولة
- شعراء التروبادور (ترجمة)
- الفكر التربوي في رعاية الموهوبين
- النظرية النسبية
- أمراض الأذن والأنف والحنجرة (باللغة الإنجليزية)
- المدخل في دراسة الأدب
- الرعاية التربوية للمكفوفين
- أضواء على نظام الأسرة في الإسلام
- الوحدات النقدية المملوكية
- الأدب المقارن (دراسة في العلاقة بين الأدب العربي والآداب الأوروبية)
- هندسة النظام الكوني في القرآن الكريم
- الدكتور مدني عبدالقادر علافي
- الدكتور فؤاد زهران
- الدكتور عدنان مجوم
- الدكتور محمد عيد
- الدكتور محمد جميل منصور
- الدكتور فاروق سيد عبدالسلام
- الدكتور عبدالمنعم رسلان
- الدكتور أحمد رمضان شقيلة
- الأستاذ سيد عبدالمجيد بكر
- الدكتوروة سعاد ابراهيم صالح
- الدكتور محمد ابراهيم أبوالعنين
- الأستاذ هاشم عبده هاشم
- الدكتور محمد جميل منصور
- الدكتوروة مريم البغدادي
- الدكتور لطفى بركات أحمد
- الدكتور عبدالرحمن فكري
- الدكتور محمد عبدالمهادي كامل
- الدكتور أمين عبدالله سراج
- الدكتور سراج مصطفى زقروق
- الدكتوروة مريم البغدادي
- الدكتور لطفى بركات أحمد
- الدكتوروة سعاد ابراهيم صالح
- الدكتور سامع عبدالرحمن فهمي
- الدكتور عبدالوهاب علي الحكمي
- الدكتور عبدالعليم عبدالرحمن خضر

نعت الطبع :

- تاريخ طب الأطفال عند العرب
- المنظمات الاقتصادية الدولية
- الاقتصاد الإداري
- التعلم الصفي
- الدكتور محمود الحاج قاسم
- الدكتور حسين عمر
- الدكتور فرج عزت
- الدكتور محمد زياد حمدان

سلسلة :

رسائل جامعية

صدر منها :

- صناعة النقل البحري والتنمية في المملكة العربية السعودية (باللغة الإنجليزية)
- الخراسانيون ودورهم السياسي في العصر العباسي الأول
- الملك عبدالعزيز ومؤتمر الكويت
- العثمانيون والإمام القاسم بن علي في اليمن
- القصة في أدب الجاحظ
- تاريخ عمارة الحرم المكي الشريف
- النظرية التربوية الإسلامية
- نظام الحسبة في العراق .. حتى عصر المأمون
- المقصد العلمي في زوائد أبي يعلي الموصلي (تحقيق ودراسة)
- الجانِب التطبيقِي في التربية الإسلامية
- الدولة العثمانية وغربي الجزيرة العربية
- دراسة ناقدة لأساليب التربية المعاصرة في ضوء الإسلام
- الدكتور بهاء حسين عزّي
- الأستاذة ثريا حافظ عرفة
- الأستاذة ماضي بنت منصور بن عبدالعزيز آل سعود
- الأستاذة أميرة علي المداح
- الأستاذ عبدالله باقازي
- الأستاذة فوزية حسين مطر
- الأستاذة آمال حمزة المرزوقي
- الأستاذ رشاد عباس معتوق
- الدكتور نايف بن هاشم الدعيس
- الأستاذة ليلى عبدالرشيد عطار
- الأستاذ نبيل عبدالحفي رضوان
- الأستاذة فتحية عمر الحلواني

نحت الطبع :

- دور المياه الجوفية في مشروعات الري والصرف بمنطقة الإحساء بالمملكة العربية السعودية (باللغة الإنجليزية)
- دراسة اثنوغرافية لمنطقة الحسا (باللغة الإنجليزية)
- افتراءات فيليب حتى وكارل بروكلمان على التاريخ الإسلامي
- الطلب على الإسكان من حيث الاستهلاك والاستثمار
- الحياة الاجتماعية والاقتصادية في المدينة المنورة في صدر الإسلام
- تقييم النمو الجسماني والنشوء
- العقوبات التفويضية وحكمة تشريعها في ضوء الكتاب والسنة
- العقوبات المقدرة وحكمة تشريعها في ضوء الكتاب والسنة
- الدكتور فايز عبد الحميد طيب
- الدكتور فايز عبد الحميد طيب
- الأستاذ عبد الكريم علي باز
- الدكتور فاروق صالح الخطيب
- الأستاذة نورة عبدالملك آل الشيخ
- الدكتور ظلال محمود رضا
- الدكتور مطيع الله دخيل الله اللهيبي
- الدكتور مطيع الله دخيل الله اللهيبي



مطبوعات
PUBLICATIONS

صدر منها :

- حارس الفندق القديم (مجموعة قصصية)
- دراسة نقدية لفكر زكي مبارك (باللغة الانجليزية)
- التخلف الإيماني
- ملخص خطة التنمية الثالثة للمملكة العربية السعودية
- ملخص خطة التنمية الثالثة للمملكة العربية السعودية (باللغة الانجليزية)
- تسالي (من الشعر الشعبي) (الطبعة الثانية)
- كتاب مجلة الأحكام الشرعية على مذهب الإمام أحمد بن حنبل الشيباني
- النفس الإنسانية في القرآن الكريم
- واقع التعليم في المملكة العربية السعودية (باللغة الإنجليزية) (الطبعة الثانية)
- صحة العائلة في بلد عربي متطور (باللغة الإنجليزية)
- مساء يوم في آذار (مجموعة قصصية)
- النباش في جرح قديم (مجموعة قصصية)
- الرياضة عند العرب في الجاهلية وصدر الإسلام
- الاستراتيجية النفطية ودول الأوبك
- الدليل الأبجدي في شرح نظام العمل السعودي
- رعب على ضفاف بحيرة جنيف
- العقل لا يكفي (مجموعة قصصية)
- أيام مبعثرة (مجموعة قصصية)
- مواسم الشمس المقبلة (مجموعة قصصية)
- ماذا تعرف عن الأمراض ؟
- جهاز الكلية الصناعية
- القرآن وبناء الإنسان
- اعترافات أدبائنا في سيرهم الذاتية
- الطب النفسي معناه وأبعاده
- الزمن الذي مضى (مجموعة قصصية)
- مجموعة الخضراء (دواوين شعر)
- خطوط وكلمات (رسوم كاريكاتورية) (الطبعة الثانية)
- ديوان السلطانين
- الامكانات النووية للعرب وإسرائيل
- رحلة الربيع
- وللخوف عيون (مجموعة قصصية)
- البحث عن بداية (مجموعة قصصية)
- الأستاذ صالح إبراهيم
- الدكتور عمود الشهابي
- الأستاذة نوال عبد المنعم قاضي
- إعداد إدارة النشر بتهامة
- إعداد إدارة النشر بتهامة (باللغة الانجليزية)
- الدكتور حسن يوسف نصيف
- الشيخ أحمد بن عبدالله القاري
- الدكتور عبدالوهاب إبراهيم أبوسليمان
- الدكتور محمد إبراهيم أحمد علي
- الأستاذ إبراهيم سريسق
- الدكتور عبدالله محمد الزيد
- الدكتور زهير أحمد السباعي
- الأستاذ محمد منصور الشقحاء
- الأستاذ السيد عبدالرؤوف
- الدكتور محمد أمين ساعاتي
- الأستاذ أحمد محمد طاشكندتي
- الدكتور عاطف فخري
- الأستاذ شكيب الأموي
- الأستاذ محمد علي الشيخ
- الأستاذ فؤاد عنقاوي
- الأستاذ محمد علي قدس
- الدكتور اسماعيل الهلباوي
- الدكتور عبدالوهاب عبدالرحمن مظهر
- الأستاذ صلاح البكري
- الأستاذ علي عبده بركات
- الدكتور محمد محمد خليل
- الأستاذ صالح إبراهيم
- الأستاذ طاهر زنجشيري
- الأستاذ علي الحارجي
- الأستاذ محمد بن أحمد العقيلي
- الدكتور صدقة يحيى مستعجل
- الأستاذ فؤاد شاكر
- الأستاذ أحمد شريف الرفاعي
- الأستاذ جواد صيداوي

- الوحدة الموضوعية في سورة يوسف
- المجنونة اسمها زهرة عباد الشمس (ديوان شعر)

نحت الطبع :

- قراءات في التربية وعلم النفس

- الأسر القرشية .. أعيان مكة المحمية
- الحجاز واليمن في العصر الأيوبي
- ملامح وأفكار
- المذاهب الأدبية في شعر الجنبوب
- النظرية الخلقية عند ابن تيمية
- الكشف الجامع لمجلة المنهل
- ديوان حمام
- رحلة الأندلس
- فجر الأندلس
- الماء ومسيرة التنمية
- الدفاع عن الثقافة
- من فكرة لفكرة
- الشعر المعاصر في ضوء النقد الحديث
- ذكريات لا تنسى

- الدكتور حسن محمد باجودة
- الأستاذة منى غزال

الأستاذ فخري حسين عززي
الدكتور لطفي بركات أحمد }

- الأستاذ أبو هشام عبدالله عباس بن صديق
- الدكتور جميل حرب محمود حسين
- الأستاذ أحمد شريف الرفاعي
- الدكتور علي علي مصطفى صبح
- الدكتور محمد عبدالله عفيفي
- الأستاذ عبدالله سالم القحطاني
- الأستاذ محمد مصطفى حمام
- الدكتور حسين مؤنس
- الدكتور حسين مؤنس
- الأستاذ مصطفى نوري عثمان
- الدكتور عبدالعزيز شرف
- الأستاذ مصطفى أمين
- الأستاذ علي مصطفى عبداللطيف السحري
- الأستاذ محمد المجذوب

كتاب الناشئ

صدر منها :

- الأستاذ يعقوب محمد اسحق
- الأستاذ يعقوب محمد اسحق

- جدة القديمة
- جدة الحديثة

- الأستاذ يعقوب محمد اسحق

- مجموعة: حكايات ألف ليلة وليلة : • السندباد والبحر

- الأستاذة فريدة محمد علي فارسي
- الأستاذة فريدة محمد علي فارسي
- الأستاذة فريدة محمد علي فارسي
- الأستاذة فريدة محمد علي فارسي
- الأستاذة فريدة محمد علي فارسي

الدكتور محمد عبده يماني
الأستاذ يعقوب محمد اسحق }

- الدبلك المغرور والفلاح وحاره
- الطاقية العجيبة
- الزهرة والفراشة
- سلمان وسليمان
- زهور البابونج
- اليد السفلى

- الأستاذة فريدة محمد علي فارسي
- الأستاذة فريدة محمد علي فارسي
- الأستاذة فريدة محمد علي فارسي

- سنبلة القمح وشجرة الزيتون
- نظيمة وغنيمة
- جزيرة السعادة

كتاب للأطفال

صدر منها :

- الصرصور والتملة
- السمكات الثلاث
- النحلة الطيبة
- الكنكوت المتشرد
- المظهر الخادع
- بطوط وكنتك
- الأستاذ عمار بلغيث
- الأستاذ عمار بلغيث
- الأستاذ اسماعيل دياب
- الأستاذ عمار بلغيث
- الأستاذ عمار بلغيث
- الأستاذ اسماعيل دياب

مجموعة : لكل حيوان قصة

للأستاذ يعقوب محمد اسحاق

- القرد • الكلب • السلحفاء • الأسد
- الضفدع • الغراب • الجمل • البغل
- الضب • الثعلب • الأرنب • الذئب • الفأر
- الخروف • البط • البيغاء • الحمامة • الخرتيت
- البوم • البجع • الهدد • الكنفر
- الحفاش • النعام • فرس النهر • التمساح

مجموعة: حكايات كليلية ودمنه

إعداد : الأستاذ يعقوب محمد اسحاق

- عندما أصبح القرد نجارا
- الغراب يهزم النعبان
- أسد غررت به أرنب
- المكاء التي خدعت السمكات

تحت الطبع

- لقد صدق الجمل
- الكلمة التي قتلت صاحبها
- سمكة ضئيعها الكسل
- قاض يحرق شجرة كاذبة

مجموعة: التربية الإسلامية

للأستاذ يعقوب محمد اسحاق

- الله أكبر • الصلاة
- صلاة العيد • صلاة المسبوق • الشهادتان • التيمم
- صلاة الجمعة • أركان الاسلام • الوضوء
- صلاة الجنازة • صلاة الكسوف والخسوف

مجموعة: حكايات للأطفال

نقلها إلى العربية الأستاذ عزيز ضياء

- سعاد لا تعرف الساعة
- الحصان الذي فقد ذيله
- تورتة الفراولة
- ضيوف نار الزينة
- الضفدع العجوز والعنكبوت